يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية יומון - אל-אתחאד

الجمعة ١١ كانون الثاني ٢٠٠٢ * ٢٧ شوال ١٤٢٢ هـ * الثمن ٠٠ ٤ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٠٠ ٢ شيكل * 11.1.2002 * המחיר: 4.00 שקל (כולל מע מ) العدد 194/58 VOL. ٤٨ صفحة

لدى استقباله بركة والطيبي والوني. امس

عرفات: الاشتباك في غزة يضر بالمصالح الفلسطينية وهدم البيوت جريمة بحق الانسانية

(ص ٢)

احتجاجا على سياسة العدوان والافقار

مظاهرة الشبيبة الشيوعية اليوم في حيفا

(ص٦)

جريمة شارونية جديدة في ظروف الطقس العاصف

تشريد ابناء ١٢٣ عائلة بعد تدمير ٧٣ منزلا في رفح



• منازل كانت هنا وكان يسكنها بشر •

• بلدية رفح تعلن منطقة الجريمة منطقة منكوبة • السلطة الفلسطينية: هذه جريمة بحق الانسانية وتستهدف تدمير حالة الهدوء والجهود الدولية • دعوة المجتمع الدولي للتحرك الفوري • مركز حقوقي فلسطيني يدعو الى تقديم مجرمي الحرب الاسرائيليين الى محاكم دولية • كتلة السلام تصف هدم المنازل في رفح بجريمة حرب

(ص٣ و٤ و٢)

«المحكمة العليا» رفضت التماس النواب الجبهويين للدخول الى غزة!!

(ص٢)

ربع اطفال افغانستان يموتون دون سن الخامسة

(ص٣)

كلمة الاتحاد

أين العدالة في محكمة عليا؟

* «الجنراليزمو» في اسرائيل يمسك بمفاتيح الحل والربط ويؤثر على صياغة وبلورة القرار في مختلف المؤسسات السلطوية. فأي قرار تتخذه الأجهزة الامنية او موقف تلفه بجلد «البقرة الامنية المقدسة» يقابل عادة ما تسجد له مختلف المؤسسات مهللة بسمعًا وطاعة يا سيدي. وكلما ازدادت سطوة «الجنراليزمو» في الحكم كلما زادت المخاطر التي تهدد الحياة الدمقراطية والحريات الدمقراطية المعمول بها.

ومن مظاهر الهجمة الخطرة على الدمقراطية القرار التعسفي المعادي للحقوق الدمقراطية الذي اتخذته المحكمة العليا، أمس الخميس، برفضها الالتماس الذي قدمه نواب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، محمد بركة وعصام مخول وتمار غوجانسكي، مطالبين من خلاله الهيئة القضائية العليا في البلاد، المحكمة العليا، بأن تعدل في موقفها وتقر الحق الشرعي للنواب الثلاثة بالاستجابة لطلبهم بدخول مدينة غزة المحاصرة، هذا الحق الذي صادره وزير «الامن»، بنيامين بن العيزر، بشكل غير قانوني وغير دمقراطي.

فقبل شهرين تقريبًا دعا وزير القضاء الفلسطيني، فريح ابو مدين، النواب الجبهويين الثلاثة، لزيارة غزة والاطلاع عن كثب على ما يخلفه العدوان والحصار والاحتلال من معاناة سكان المدينة وقطاع غزة. وقد استجاب النواب الثلاثة للدعوة، خاصة بعد ان تنامت الى مسامعهم ووصلتهم المعطيات عن الجرائم الهمجية التي تكرتبها قوات الاحتلال وعصابات المستوطنين والآثار المدمرة للحصار التجويعي على حياة أهل المدينة والقطاع.

ورفض وزير «الامن»، بنيامين بن اليعيزر، طلب النواب الجبهويين، بدخول غزة، بحجة انه لا يسمح للاسرائيليين بدخول غزة في هذه المرحلة. هذا مع العلم ان وزير القضاء الفلسطيني اكد على توفير الحماية الامنية للوفد الجبهوي. ورغم توجه الاعضاء مرارًا الى وزير «الامن» مطالبين بحقهم في دخول غزة، وان الرفض التعسفي يمس بصلاحيات أعضاء الكنيست، بحصانتهم البرلمانية وبحقوقهم الاساسية في حرية الحركة والتعبير عن الرأي، الا ان وزير «الامن» اصر على رفضه، الامر الذي أدى الى تقديم التماسهم الى المحكمة العليا.

وللاسف، فان المحكمة العليا، لم تحكم بالعدل، وتبنت عمليًا موقف الاجهزة الامنية اذ رفضت الالتماس بالادعاء «ان للمقايس الامنية الاهمية الاساسية التي تكتسب الافضلية على مقاييس أخرى».

ان هذا القرار خطير من حيث مدلوله السياسي، اذ انه يعكس الهجمة المنهجية في ظل حكومة الكوارث الشارونية على الحقوق الدمقراطية وعلى الحصانة البرلمانية، كما ان هذا القرار يعكس تأثير موقف المحكمة العليا من غول العسكرة منفلتة العقال في اسرائيل.

فيقينًا ان اصرار وزير «الامن» وقائد الجيش الاسرائيلي على رفض طلب النواب الجبهويين مبعثه وهدفه ليس الحرص على سلامتهم وامنهم، فهما يدركان جيدًا ان لا خطر يهددهم في الأرض الفلسطينية، بل منع النواب من رؤية وقائع ما خلفته وتخلفه جرائم الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني وممتلكاته في غزة والقطاع ونقل هذه الوقائع لفضح همجية الاحتلال على رؤوس الاشهاد وامام الرأي العام في اسرائيل وعالميًا.

ان قرار المحكمة العليا يجسّد أهمية تصعيد الكفاح السياسي - الجماهيري ضد مخاطر «الجنراليزمو» والفاشية الزاحفة التي تهدد بأن تفترس انيابها الحياة الدمقراطية. فالنضال لزوال الاحتلال الاسرائيلي وانجاز الحق الفلسطيني بالتحرر والسيادة لا ينفصل عضويًا عن المعركة دفاعًا عن الحقوق الدمقراطية.

(«الاتحاد»)

«المحكمة العليا» رفضت التماس النواب الجبهويين للدخول الى غزة!!

• المحكمة سوغت ذلك باعتبارت أمنية! • نواب الجبهة والنائب يوسي كاتس يشجبون القرار •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفضت هيئة المحكمة العليا المؤلفة من القضاة، اهرون براك، ودوريت بينش، ومريم ناؤور الالتماس الذي قدمه المحامي نضال سليمان، باسم اعضاء الكنيست الجبهويين، عصام مخول وتمار غوجانسكي ومحمد بركة، طالبين فيه بالزام وزير "الامن"، وقائد قوات الجيش في قطاع غزة، بالسماح لهم بالدخول الى مدينة غزة للالتقاء مع وزير العدل الفلسطيني، فريح ابو مدين.

وسوغت هيئة المحكمة رفضها للالتماس بأنه: «للاعتبارات الامنية اهمية خاصة وهي تعلو على اي اعتبارات اخرى»!

وكان النواب مخول وغوجانسكي وبركة قدموا طلبا قبل شهرين الى وزير الامن وقائد قوات الجيش في قطاع غزة، للسماح لهم بالدخول الى مدينة غزة، تلبية لدعوة وزير القضاء الفلسطيني، فريح ابو مدين، واكدوا في الطلب، ان الوزير الفلسطيني اكد لهم عدم وجود اي خطر عليهم بدخولهم الى غزة وانه يضمن لهم كافة الاجراءات الامنية للحفاظ على سلامتهم. إلا ان وزير الامن رفض في رده على الطلب، السماح لهم بالدخول الى غزة، وقدم النواب الثلاثة طلبًا ثانيًا، اكدوا فيه ان رفض السماح لهم بالدخول الى غزة يشكل مسًا بحقوقهم الاساسية وبحصانتهم البرلمانية، ورفض وزير الامن الطلب مرة ثانية لاعتبارات امنية!!

وفي اعقاب ذلك، قدم الالتماس الى المحكمة العليا، والذي جرى النظر فيه امس الخميس، وادعت المحامية اسنات مندل، ممثلة النيابة العامة، مسوغة رفض السماح للنواب الثلاثة بالدخول الى غزة، «انه يجب رفض الالتماس بسبب الاوضاع الامنية السائدة والاخطار القائمة للاسرائيليين، الذين يطالبون بالدخول الى غزة والمناطق الخاضعة للسيادة الفلسطينية، واذا جرى المس باعضاء الكنيست، فمن المتوقع ان تكون لذلك ابعاد امنية خطيرة»!

وجرت محاولات خلال النظر في الالتماس، امس، للتوصل الى تسوية، فقد اقترحت المحامية مندل، ان يجري اللقاء عند حاجز ايرز، لكن النواب الثلاثة رفضوا ذلك واصروا على تجسيد حقهم بالدخول الى غزة.

وجاء في قرار المحكمة الذي كتبه القاضي اهرون براك: «لقد ظهر ممثلو الجيش امامنا في المحكمة واكدوا وجود اخطار على اعضاء الكنيست الثلاثة في حال دخلوا الى غزة، واكدوا ان بحوزتهم معلومات عن نية الفلسطينيين المس بشخصيات اسرائيلية، وعليه، علينا عدم النسيان اننا في اوضاع امنية خطيرة، وفي حال تغيرت الاوضاع، سننظر مجددا في الموضوع»!



تعقيب نواب الجبهة

وعقب النواب الثلاثة على قرار «العليا»، وقالت النائبة تمار غوجانسكي، «ان المحكمة العليا، اختارت المس بحرية الحركة لنواب الجبهة ومنعهم من القيام بواجبهم، وقد ارتأت المحكمة العليا، وضع ما يسمى الاعتبارات الامنية، اي اوامر القائد العسكري واوامر الجيش، فوق حرية التنقل لاعضاء الكنيست. واعترفت المحكمة بأن لنا مهمة علينا تنفيذها، لكنها، للاسف، قبلت الادعاءات التي لا اساس لها، لممثلي الجيش والجهاز العسكري، وكأنه توجد اخطار علينا، لمجرد زيارتنا الى غزة».

وقال النائب محمد بركة: «في اعتقادي في كل مرة نصل فيها الى موضوع الجيش، فهنا توجد بقرة مقدسة ممنوع المس بها اطلاقا».

وقال النائب الجبهوي عصام مخول: «ان هذا القرار يعكس ابعاد الهجوم الخطير على الدمقراطية وتقليص الحريات الدمقراطية في وجه العسكرة المنفلتة في اسرائيل». واعتبر مخول، ان اصرار اجهزة الدولة على تقليص حصانة اعضاء الكنيست وحرية تحركهم، يثبت مرة اخرى ان لدى جيش الاحتلال ما يخفيه من جرائم وممارسات داخل غزة المحاصرة».

* يوسي كاتس ينتقد *

وانتقد رئيس لجنة الكنيست البرلمانية النائب يوسي كاتس، قرار المحكمة العليا وقال: «ان قرار المحكمة العليا قد يمس بجهود اعضاء الكنيست من قوى اليسار لدفع عملية السلام الى الامام، وزيارة المناطق الخاضعة للسيادة الفلسطينية، هي آلية هامة ووسيلة لتعميق التفاهم بين الجانبين».

سريد ينتقد اقدام الجيش على هدم المنازل في رفح

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتقد النائب يوسي سريد امس الخميس اقدام الجيش الاسرائيلي على تدمير المنازل الفلسطينية في رفح من دون تمييز.

وقال زعيم حزب ميرتس «لا يوجد مبرر للرد على الهجوم ضد جنود بتدمير منازل للاجئين الفلسطينيين».

واضاف: «ان الثأر لا يمكن إلا ان يؤدي الى مزيد من اراقة الدماء، وتعقيد التوصل الى حل».

وطلب من وزير الامن بنيامين بن اليعيزر ان يعطي تفسيرًا لهذه الاجراءات امام لجنة الشؤون الخارجية و"الامن".

في لقائه مع بركة والطيبي وألوني: الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات: الاشتباك في غزة يضر بالمصالح الفلسطينية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - التقى رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، امس، بعضوي الكنيست محمد بركة واحمد طيبي، والوزيرة السابقة شولاميت الوني، في رام الله. وقال عرفات ان اسرائيل «تصعد الوضع الامني وتسعى لهدم السلطة الفلسطينية».

وبعد ساعات معدودة من رفض محكمة العدل العليا للالتماس الذي قدمته كتلة الجبهة، بالسماح لاعضائها بزيارة غزة، اجتمع امس عضو الكنيست محمد بركة واحمد طيبي، والوزيرة السابقة، شولاميت ألوني، مع رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، في مدينة رام الله.

وقال عضو الكنيست محمد بركة: ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اشتكى من قيام اسرائيل «بتصعيد الوضع وبذل كل جهد ممكن لهدم السلطة الفلسطينية». واضاف بركة ان عرفات وصف عملية الجيش الاسرائيلي في رفح بأنها «جريمة ضد الانسانية».

واشار بركة الى ان عرفات، قال بأن عملية الجيش الاسرائيلي ستضع الصعوبات امام جهود السلطة الفلسطينية في تعزيز وقف اطلاق النار. وتطرق عرفات الى عملية امس الاول في غزة والتي اسفرت عن مصرع اربعة جنود اسرائيليين، فقال انها تمس بالمصالح الفلسطينية. كما اشتكى عرفات من قيام اسرائيل بتأخير تحويل نحو ٩٠٠ مليون شيكل تتولى جبايتها لصالح السلطة.

وقال عضو الكنيست محمد بركة: انه مع زميليه ابلغوا عرفات بأن عليه ان يجد السبيل الى توضيح الموقف الفلسطيني امام الرأي العام الاسرائيلي، «سواء كان ذلك على صعيد تحقيق الهدوء في الضفة وغزة او على صعيد المفاوضات التي كانت في عهد براك ومحاولات شارون احباط كل امكانية لتحقيق الهدوء واستئناف المفاوضات».

وشارك في اللقاء كذلك دالية بيكر سكرتيرة كتلة الجبهة في الكنيست وأودي ألوني، ابن شولميت ألوني، الذي يعيش في الولايات المتحدة، ويعمل حاليًا على اخراج فيلم حول النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني وجاء الى البلاد بهدف مقابلة الرئيس الفلسطيني.

وجرى اللقاء في جو ودي حار وبدا على الرئيس تأثره الكبير لالتقائه بألوني وباقي اعضاء الوفد. وقدمت ألوني هدية رمزية للرئيس عبارة عن تقويم سنوي يتضمن رسومات اطفال من اجل السلام.

كتلة السلام: هدم عشرات البيوت في رفح وتشريد سكانها جريمة حرب

• تحذير من يقف من وراء هذه الجرائم من المثول امام المحكمة الدولية •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - استنكرت كتلة السلام، في بيان للصحافة اصدرته، امس، هدم عشرات البيوت في مخيم اللاجئين شابوره في رفح وتشريد مئات الاهالي ووصفت هذا العدوان بأنه جريمة حرب.

وحذرت الكتلة القوى المتطرفة التي وقفت من وراء هذه الجريمة من المثول، في نهاية المطاف، امام المحكمة الدولية. واكدت ان الحديث يدور عن تنفيذ عقوبات جماعية والحاق الضرر بصورة متواصلة بالسكان المدنيين، الامر المحظور بشكل واضح في وثيقة جنيف. واوضح البيان ان الاهالي الذين جرى تشريدهم بعد هدم بيوتهم ليس لهم اية صلة بالهجوم الذي قتل فيه اربعة جنود اسرائيليين امس الاول، وليس هناك اي مبرر لالحاق الضرر بهم.

واضاف البيان ان الجيش الاسرائيلي يواصل، منذ عدة اشهر تنفيذ اعمال هدم البيوت في رفح بهدف ايجاد منطقة عازلة، كما اعلن بوضوح عن ذلك القائد العسكري للمنطقة الجنوبية السابق يومطوف ساميا.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف ٠٤/٨٥١١٣٩٦ فاكس ٨٥١١٣٩٧
(فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). للمراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٢٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

جريمة شارونية جديدة في ظروف الطقس العاصف

• تشريد أبناء ٢٣ عائلة بعد تدمير ٧٣ منزلاً في رفح • بلدية رفح تعلن منطقة الجريمة منطقة منكوبة • السلطة الفلسطينية: هذه الجريمة تستهدف تدمير حالة الهدوء والجهود الدولية • أبو ردينة: العدوان الجديد هو جريمة بحق الانسانية • دعوة المجتمع الدولي إلى التحرك الفوري لوقف العدوان الإسرائيلي •

* غزة - «و.ص.ف.» و«وفا»- ارغم افراد اكثر من ١٢٠ عائلة فلسطينية على الخروج من منازلها فجر أمس الخميس الى العرا، تحت المطر الغزير والبرد القارس امام تهديد جيش الارهاب الاسرائيلي الذي قام دون سابق انذار كعادته بتدمير منازلها برفح جنوب غزة، في عدوان جديد، متذرعًا بالهجوم المسلح الذي ادى إلى مقتل ٤ جنود اسرائيليين ومنفذيه.

واعلنت المنطقة التي استهدفها الاقتحام في مخيم بلوك (او) برفح قرب الشريط الحدودي مع مصر والمكتظة بالسكان منطقة منكوبة بعد ان غدت اكواما من ركام حيث مسحت الجرافات العسكرية التي دخلتها مصحوبة بأكثر من عشر آليات كل بناء فيها.

واستمرت عملية التدمير التي بدأت فجرا ثلاث ساعات ونصف الساعة قبل ان تنسحب قوات الاحتلال مخلفة وراءها مأساة جديدة تضاف الى المآسي اليومية التي يعيشها الفلسطينيون.

وبين الانقاض، كان يمكن مشاهدة مئات من ذوي المنازل المهدومة صباح أمس الخميس يبحثون عن بقايا اشيائهم القليلة التي بللتها الامطار والتي لم يتسن لهم اخذ اي شيء منها وسط البرد القارس وسط اطلاق الجيش الاسرائيلي النار بكثافة لارعابهم وتشريدهم.

وقال احد السكان: «جاءت الآليات برفقة جرافات عسكرية ووسط اطلاق النار الكثيف اقتحمت المخيم وقاموا دون سابق انذار ورغم الامطار الغزيرة والاجواء العاصفة باخراجنا من منازلنا وتدميرها». وتابع: «هذا هو الارهاب الاسرائيلي».

واعلن مجيد الاغا محافظ رفح لوكالة الصحافة الفرنسية ان «العملية العدوانية الاسرائيلية اسفرت عن تدمير ٧٣ منزلا وتشريد ١٢٣ عائلة». وقال ان بلدية رفح تعجز عن تأمين المأوى لهذه العائلات وعليه اعلنت المنطقة «منكوبة وطالبت بتأمين مساعدات عاجلة».

واوضح ان «الرئيس ياسر عرفات اصدر اوامر عاجلة لتقديم المساعدات اللازمة للعائلات المنكوبة والتي سيتم ايواؤها مؤقتا في عدة مدارس».

وافاد مصدر في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) ان بيتر هانسن مفوض (الاونروا) «سيقوم بزيارة للمخيم المنكوب صباح اليوم لتوزيع مساعدات عاجلة خاصة من الخيام لايواء المشردين».

واعتبرت السلطة الفلسطينية تدمير المربع السكني في المخيم جريمة وتصعيدا خطيرا يهدف إلى «تدمير الهدوء والجهود الدولية والامريكية».

وحذر نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني من ان «استمرار العدوان والتصعيد العسكري الاسرائيلي ومواصلة هذه الجرائم من شأنه ان يقود إلى تدمير الجهود الدولية ونسف حالة الهدوء»، التي سادت على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية.

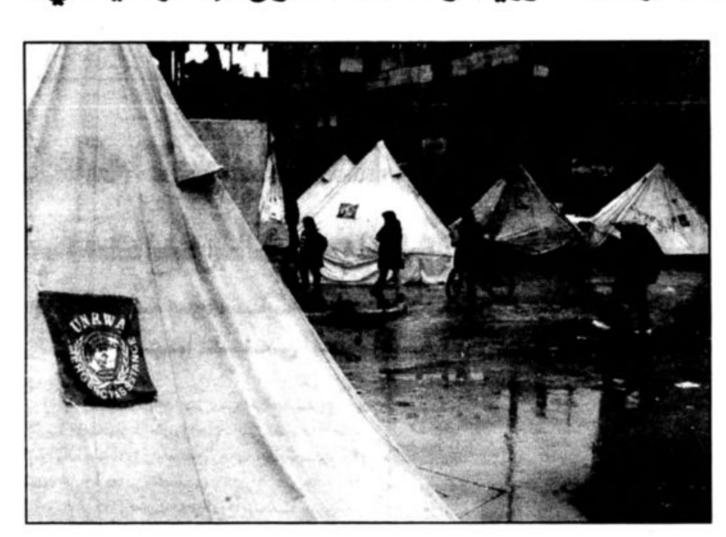
وقال ابو ردينة ان السلطة الفلسطينية تعتبر ذلك «عدوانا جديدا وجريمة بحق الانسانية وتصعيدا خطيرا يهدف الى تخريب الهدوء الحاصل وكل الجهود الدولية خصوصا الامريكية منها». متهما حكومة اسرائيل انها «لا تريد التهدئة اوالاستقرار خاصة ان الاسابيع الثلاثة الماضية شهدت هدوءا تاما».

وطالب ابو ردينة «المجتمع الدولي والولايات المتحدة بضرورة التحرك الجاد والفاعل والفوري من اجل وقف الاعتداءات والجرائم الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني من اجل الاستقرار والسلام في المنطقة».

وفي السياق نفسه احتل جيش الارهاب مساء أمس الأول ثلاثة مواقع للشرطة البحرية برفح وخانيونس قبل ان يدمر موقعا آخر لقوات الامن الوطني الحدودية قرب مطار غزة الدولي بمحاذاة الحدود مع مصر جنوب قطاع غزة.

وذكر نقيب الصيادين الفلسطينيين نزار عياش ان جنودا اسرائيليين صادروا زوارق الصيد وضربوا «بلا سبب» اربعة صيادين في رفح وحطموا ابواب ونوافذ اماكن سكنهم.

وتأتي جريمة تدمير جيش الارهاب للمنازل والموقع الامني واحتلال ثلاثة مواقع شرطية فلسطينية بعد الهجوم المسلح والذي قتل فيه اربعة جنود اسرائيليين ومنفذاه.



(٦) ملايين افغاني يفتقرون إلى العلاج الطبي

• ربع الأطفال في أفغانستان يموتون دون الخامسة •



* جنيف - الوكالات - يفتقر نحو ستة ملايين افغاني بشكل كامل او جزئي للعلاج الطبي وهناك ولاية على الاقل لا تحظى الا بطبيبين محليين، بحسب ما اعلن أمس الخميس في جنيف عضوان من منظمة الصحة العالمية.

وقالت فضيلة شايب وكريستين ماكناب بعد عودتهما من كابول واسلام اباد ان اعادة تشغيل المستشفيات والمراكز الصحية هي اولى الاولويات في البلاد.

واضافتا في مؤتمر صحافي ان مسألة تأهيل العاملين والتحكم بالامراض المعدية هي ايضًا من الاولويات.

واوضحت كريستين ماناب من جانبها ان ولاية باميان المركزية تحظى فقط بطبيبين محليين لاكثر من ٤٣٤٠٠٠ نسمة.

واشارت فضيلة شايب الى ان مستشفى شاريكار في ولاية باروان الواقع على خط الجبهة السابقة بين قوات تحالف الشمال وقوات طالبان «في حال سيئة للغاية».

واضافت «كان يحتوي على ٤٠ سريرا ولم يبق فيه الا سرير واحد. فالمستشفى في حال سيئة جدا، ليس فيه ماء ولا كهرباء، والعاملون فيه موجودون ولكن ليس لديهم شيء» ليقوموا بخدماتهم.

واتخذت منظمة الصحة العالمية على عاتقها تزويد هذا المستشفى بكافة المستلزمات بعد ان قررت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة اعادة بنائه.

وفي المقابل، اعتبرت فاضلة شايب ان حالة احد مستشفيات الاطفال في كابول بقيت مقبولة رغم ان الاطباء فيه بحاجة الى ادوات وادوية اضافة الى قبض رواتبهم.

واشارت كريستين ماكناب الى ان ربع الاطفال الافغان يموتون دون الخامسة وان معدل وفيات النساء الحوامل يأتي في المرتبة الثانية في العالم بعد سيراليون.

وذكرت ان معدل الحياة للرجال هو ٤٣ عاما وللنساء ٤٧ عاما كما ذكرت ان ١٠٪ من الاطفال يعانون من سوء التغذية بشكل خطير.

وفي العام ٢٠٠٠، توفي في افغانستان نحو ٣٥ الف طفل بداء الحصبة وفي الاول من كانون الثاني من عام ٢٠٠١ انطلقت من كابول حملة تلقيح ضد هذا المرض.

واشارت الى ان مراقبة مرض شلل الاطفال ادت الى الحد من الاصابات التي لم تتعد ١١ خلال العام ٢٠٠١ مقابل ١٢٠ حالة السنة السابقة.

خلال محادثاته في سوريا أمس

لارسن: تسوية الوضع الخطير في الشرق الأوسط يجب أن تعتمد على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية

* دمشق - الوكالات - اعلن المنسق الخاص للامم المتحدة لشؤون الشرق الاوسط تري رود لارسن أمس الخميس انه بحث مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امكانية اعادة اطلاق مفاوضات السلام بين سوريا واسرائيل.

وفي تصريح صحافي عقب اللقاء، قال لارسن: «بحثنا في طرق التغلب على بعض العقبات الاساسية» التي تحول دون استئناف المفاوضات المجمدة منذ كانون الثاني ٢٠٠٠، من دون ان يعطي مزيدا من التفاصيل.

واعتبر ان «تسوية الوضع الخطير في الشرق الاوسط يجب ان تعتمد على قراري مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ المتعلقين بانهاء احتلال» اسرائيل الاراضي العربية كما تطالب سوريا بذلك.

ومن جهته، دعا الشرع الامم المتحدة الى «تحمل مسؤولياتها بوضع حد للسياسة الاسرائيلية العدوانية ضد الشعب الفلسطيني وبارغام اسرائيل على تطبيق قرارات الامم المتحدة».

ولاستئناف محادثات السلام مع اسرائيل، تطالب دمشق إسرائيل بالاعتراف بحقها باستعادة كامل هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وضمتها عام ١٩٨١.

روسيا تدعو اسرائيل والفلسطينين الى الهدوء

* موسكو - الوكالات - وجهت روسيا، أمس الخميس، الى الاسرائيليين والفلسطينيين دعوة الى الهدوء، في اعقاب التصعيد الجديد في حدة التوتر في الشرق الاوسط.

واعلنت وزارة الخارجية الروسية في بيان ان «روسيا، وبصفتها شريكة (الولايات المتحدة في رعاية عملية السلام)، تطلب مجددا من اسرائيل والسلطة الفلسطينية التحلي بضبط النفس والهدوء وعدم السماح لاحداث مماثلة بالتسبب بفترة اخرى من المواجهة العنيفة».

واشار البيان الى مقتل اربعة جنود اسرائيليين في هجوم لحركة «حماس» الفلسطينية، الاربعاء، والى مصادرة اسرائيل في الاسبوع الماضي سفينة محملة بالاسلحة وموجهة، وفق السلطات الاسرائيلية، الى الفلسطينيين.

واضاف البيان ان هذين الحادثين مقلقان بصورة خاصة لانهما يأتيان عقب عودة بعض الحرارة الى العلاقات بين الطرفين.

مركز حقوقي فلسطيني يدعو الى تقديم «مجرمي الحرب» الاسرائيليين إلى محاكم دولية

* غزة - (و.ص.ف.) - دعا مركز حقوقي، أمس الخميس، الى تقديم «مجرمي الحرب» من قادة وجنود الاحتلال ومجموعات المستوطنين الى «محاكم دولية وملاحقتهم القانونية» متهمًا اسرائيل بارتكاب «جرائم» حرب ضد الشعب الفلسطيني.

ودعا المركز الفلسطيني لحقوق الانسان عضو لجنة الحقوقيين الدولية في جنيف في تقرير تلقته وكالة الصحافة الفرنسية الى «تقديم مجرمي الحرب من قادة وجنود الاحتلال ومجموعات المستوطنين الى محاكم دولية وملاحقتهم القانونية من قبل المجتمع الدولي وتوفير حماية دولية للشعب الفلسطيني».

واضاف التقرير «ان قوات الاحتلال لا زالت تمارس جرائم الحرب والانتهاكات الجسيمة ضد الشعب الفلسطيني على الرغم من حالة الهدوء الذي تشهده الاراضي الفلسطينية»، مؤكدا ان «قوات الاحتلال الاسرائيلي نفذت اوسع عملية اقتحام في مخيم رفح فجرًا يشهدها قطاع غزة وسط القصف العشوائي الكثيف وفي ظل اجواء شديدة البرودة حيث دمر اكثر من سبعين منزلا منها ٥٥ مسحت عن الارض وشردت اكثر من مئة عائلة تضم اكثر من ٧٠٠ مواطن».

واشار المركز الحقوقي الى ان «الاسبوع الحالي شهد عدة عمليات اقتحام للعديد من البلدات والمدن الخاضعة للسيطرة الفلسطينية».

ووصف المركز تصريحات الاسرائيليين عن تخفيف للحصار والاغلاق في الاراضي الفلسطينية «بالمزاعم حيث استمرت قوات الاحتلال في فرض سياسة العقوبات الجماعية على الشعب الفلسطيني».

نادي الأسير الفلسطيني:

المحاكم الاسرائيلية تصدر أحكاماً لا تستند إلى أية معايير قانونية بحق الأسرى الأطفال

• مطالبة مؤسسات حقوق الانسان الدولية بفرض رقابتها على المحاكم الاسرائيلية •

* رام الله - «وفا» - اعتبر عيسى قراقع، رئيس «نادي الأسير» الفلسطيني، أمس، الأحكام التي تصدرها المحاكم الإسرائيلية بحق الأسرى والمعتقلين، خاصة الأطفال منهم، «لا تستند إلى أية معايير قانونية».

وقال قراقع في حديث خاص لـ«وفا» تعقيباً على الحكم الذي أصدرته المحكمة الإسرائيلية، يوم أمس الأول، بحق الطفلة سوسن أبو تركي (١٤عاماً) من مدينة الخليل، ما هي إلا دليل على الجرائم التي ترتكبها المحاكم الإسرائيلية بحق الأطفال الذين لا يجوز اعتقالهم من الأساس وتقديمهم للمحاكمة، كما تنص عليه الشرائع الدولية وقوانين حماية الطفل.

وكانت المحكمة الإسرائيلية، أمرت بالإفراج عن الطفلة أبو تركي نظير دفع غرامة مالية قيمتها ٢٥ ألف شيكل خفضت إلى ١٥ ألف شيكل بعد قرار الاستئناف الذي تقدم به المحامي خالد قزمار للمحكمة.

وأشار قراقع إلى أن المحاكم العسكرية تفرض غرامات مالية على الأطفال الأسرى كعقوبة رادعة للأهل لسماحهم لأبنائهم بمقاومة الاحتلال، الأمر الذي يعتبر مخالفاً للقانون، لما لذلك من تأثير على مختلف أفراد العائلة.

وكانت المحكمة الإسرائيلية، حكمت على الفتاة رابعة حمايل من قرية بيتا بالسجن خمس سنوات، ولتكرار ذلك يرى قراقع ضرورة أن تكون هناك رقابة على المحاكم الإسرائيلية من قبل مؤسسات حقوق الإنسان الدولية.

ونظراً للأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني وقيمة الكفالة المادية العالية التي فرضت على أبو تركي، أوضح قراقع أن «نادي الأسير» يتحرك على كافة الصعد لمساعدة عائلتها، مشيراً إلى أن النادي سيعمل على توفير الكفالة من خلال جهات مختلفة.

من جهته، بيّن المحامي خالد قزمار من الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال، أنه سيحاول مرة أخرى تخفيض قيمة الكفالة من خلال الاستئناف لموعد الجلسة القادمة لتأمين الإفراج عن أبو تركي في أسرع وقت، لا سيما وأنها تتعرض لمضايقات مستمرة من قبل إدارة السجن التي رفضت اعتماد التقارير الصادرة عن منظمة «أطباء بلا حدود» التي تبين أنها تعاني من اضطرابات نفسية نتيجة لما تعرضت له من اعتداء من قبل المستوطنين وجنود الاحتلال قبل اعتقالها.

علاوة على ذلك، فقد أقدمت إدارة السجن على عرضها على طبيب السجن الذي ادعى أنها لا تعاني من أي مرض نفسي وبناء على ذلك تعاملت معها إدارة السجن، الأمر الذي أدى إلى احتجازها في غرف انفرادية وحرمانها من الفورة عدة مرات.

وأوضح المحامي قزمار أن أبرز المشاكل التي تواجه المحامي حرمان الأسير من المثول أمام القاضي بحجة عدم توفر سيارات تكفي لذلك، مشيراً إلى أن ذلك يعد مخالفاً لأبسط حقوق الأسير.

صدور العدد الثاني من كتاب فلسطين الإحصائي السنوي

تعداد الفلسطينيين نحو (٨) ملايين نسمة

* رام الله - «وفا» - أصدر الجهاز المركزي للاحصاء، العدد الثاني من كتاب فلسطين الإحصائي السنوي، ويغطي في بياناته مختلف المواضيع الإحصائية ومؤشراتها المتعددة جغرافيا وإجتماعياً وسكانياً واقتصاديا للعام ٢٠٠٠ في ثلاثة فصول أساسية.

و يتناول الفصل الأول من الكتاب أبرز سمات فلسطينيي الشتات، ويستعرض الثاني واقع الفلسطينيين في إسرائيل، أما الفصل الثالث فيستعرض سمات المجتمع الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية.

وتستند بيانات هذا الكتاب بشكل أساسي إلى المسوح الميدانية المختلفة التي نفذها الجهاز المركزي للإحصاء عبر سنوات عمله، وعلى وجه الخصوص نتائج المسوح التي تم تنفيذها عام ٢٠٠٠، حيث تم الاستفادة من البيانات في إجراء مقارنات على مستوى المؤشرات المختلفة من نفس المصدر، والمؤشر الواحد لأكثر من مصدر، إضافة الى التقديرات والقياسات في بعض المجالات على بيانات مسوح مجددة، وتم استخدام البيانات التي تم اشتقاقها من السجلات الإدارية للمؤسسات العامة، وكذلك إلى البيانات المستمدة من المسوح الميدانية التي تم تنفيذها في تجمعات الفلسطينيين في الشتات بالإضافة إلى سجلات وكالة الغوث الدولية ومصادر إحصائية مختلفة تناولت أوضاع الفلسطينيين في مواقع تواجدهم.

وجاءت أبرز النتائج على النحو التالي:

أولاً: فلسطينيو الشتات

السكان: بلغ عدد الفلسطينيين في الشتات في نهاية العام ٢٠٠٠ حوالي ٥.٤ مليون نسمة، يتركز وجودهم في الأردن بواقع ٢.٦ مليون، و ٤٠١.١ ألفا في سوريا، و٣٨٥.٥ ألفا في لبنان.

التعليم: ويبلغ عدد مدارس وكالة الغوث للعام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠ في كل من الأردن وسوريا ولبنان ٣٧٦ مدرسة فيها ٥ ٨٧٧ شعبة و ٧ ٢٠٣ معلماً و ٢٤٥ ٣٩٣ طالباً.

العمل: بلغت نسبة القوى العاملة الفلسطينية المشاركة من الجماهير العربية (١٥ سنة فأكثر) في سوريا ٤٩.٣٪ للعام ٢٠٠٠، وفي لبنان ٤٢.٣٪ للعام ١٩٩٩ وفي العراق ٤٤.٦٪ للذكور و٧.٩٪ للإناث للعام ١٩٨٩، وكانت معدلات البطالة في سوريا ٨.٥٪، وفي لبنان ٦.٩٪ وفي العراق ١.١٠٪ وذلك للأعوام المذكورة على التوالي.

ثانياً: الفلسطينيون في إسرائيل

التعليم: في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١ بلغ عدد المدارس العربية في إسرائيل ٥٩٧ مدرسة فيها ٧٢٣ ٩ شعبة و ٥٤٠ ٣٥١ طالباً، أما المعلمين فبلغوا ٦٧٣ ٢٠ وذلك للعام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠.

العمل: بلغت نسبة القوى العاملة الفلسطينية المشاركة في إسرائيل ٤٤.٤٪ من السكان الفلسطينيين (١٥ سنة فأكثر)، في حين بلغت نسبة البطالة ٩.٧٪ وذلك للعام ١٩٩٨.

ثالثاً: الفلسطينيون في الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة)

الأراضي: تبلغ مساحة الأراضي الفلسطينية ٢٠.٦ كم٢ للعام ٢٠٠٠، ويبلغ عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة عليها ١٩٦ مستوطنة حيث بلغت مساحة الأراضي المبنية عليها ٩١.٣ كم مربع للعام ١٩٩٥.

السكان: بلغ عدد السكان الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية في نهاية العام ٢٠٠١ حوالي ٣.٤ مليون نسمة منهم ٢.٢ مليون في الضفة الغربية و١.٢ مليون في قطاع غزة.

التعليم: في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١ بلغ عدد المدارس ورياض الأطفال في الأراضي الفلسطينية ٦٤٦ ٢ مدرسة وروضة أطفال. ويبلغ عدد الطلبة لكل معلم ٢٧.٧ طالباً لكل معلم في جميع المراحل والجهات المشرفة. وفي العام ١٩٩٧ بلغ معدل معرفة القراءة والكتابة للسكان الفلسطينيين (١٥ سنة فأكثر) ٨٦.١ تتوزع بواقع ٩٢.٢ للذكور و٧٩.٧ للإناث.

الثقافة: يوجد في الأراضي الفلسطينية ٧٥٣ ١ مسجداً و ٣٩٥ داراً للقرآن وكذلك يوجد ١٠ متاحف و٦٦ مركزاً ثقافياً، و١٠ مسارح و٣ دور سينما، وذلك للعام ٢٠٠٠.

الصحة: بلغ عدد المستشفيات في الأراضي الفلسطينية ٦٥ مستشفى فيها ٥٥٥ ٤ سريراً، وذلك للعام ٢٠٠٠. ويبلغ عدد وفيات الرضع في الأراضي الفلسطينية ٢٥.٥ بينما كان معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة ٢٨.٧ وذلك للفترة الزمنية ١٩٩٥-١٩٩٩.

ويقدر العمر المتوقع عند الولادة في الأراضي الفلسطينية بـ ٧٠.٣ سنة للذكور و ٧٣.٤ للإناث وذلك للعام ٢٠٠٠.

المساكن وظروف السكن: بلغ عدد المساكن في الأراضي الفلسطينية في العام ١٩٩٧ حوالي ٦٥١ ٤٦٦ تستخدم ٨٥.٢٪ منها لأغراض السكن فقط، أما نسبة الأسر المالكة لمسكنها عام ٢٠٠٠ بلغت ٨٥.٦٪، وكذلك بلغ متوسط كثافة السكن ١.٩ فرد.

معايير المعيشة: بلغ متوسط الاستهلاك الكلي للأسرة في الأراضي الفلسطينية ٦٠٠ دينار أردني، ويبلغ متوسط استهلاك الفرد ٨٤.٦ دينار أردني، وبلغت نسبة الفقر في الأراضي الفلسطينية ٢٠.٣٪ في حين بلغت نسبة الفقر المدقع ١٢.٥٪ وذلك للعام ١٩٩٨.

العمل: بلغت نسبة القوى العاملة للأفراد (١٥ سنة فأكثر) ٤١.٥٪، وبلغت نسبة البطالة ١٤.١٪، وذلك للعام ٢٠٠٠.

النقل والمواصلات: بلغت أطوال الطرق في الأراضي الفلسطينية ٩٢٤ ٤ كم لعام ١٩٩٩، وبلغ عدد المركبات ٨٦٨ ١٢٣ مركبة منها ١٢٤ ٩٠ مركبة خاصة، وذلك للعام ٢٠٠٠.

الإنشاءات: تم إصدار ٣٠١ ٨ رخصة بناء، بمساحة ٩٤٠ ٢٠٠ ألف م٢. وذلك خلال العام ٢٠٠٠.

السياحة: بلغ عدد الفنادق ١٠٦ فندقاً تشتمل على ٤١٧ ٤ غرفة و ٤٠٠ ٩ سريراً، وذلك للعام ٢٠٠٠.

الحسابات القومية: بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الضفة الغربية وقطاع غزة ٦٤٠ ١.٦ دولار، وكان نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي ٢٨.٢.٣ دولار، وأما نصيب الفرد من الدخل المتاح الإجمالي فقد بلغ ١٤٨.٢.٩ دولار، وذلك للعام ١٩٩٩.

نداء استغاثة من أهالي دير استيا لوقف الغول الاستيطاني

• محاولة الاستيلاء على (٢٠) ألف دونم للأهداف الاستيطان

* رام الله - «وفا» - وجهت بلدية دير إستيا نداء استغاثة إلى العديد من المؤسسات الدولية للوقوف إلى جانب أهالي البلدة لمقاومة الهجمة الاستيطانية الشرسة التي تتعرض لها مؤخراً.

وجاء في بيان الاستغاثة أن محاولات الاستيطان هذه تستهدف الاستيلاء على منطقة خربة شحادة وخلة تجارة غربي البلدة، وتصل مساحتيهما إلى عشرين ألف دونم، بالإضافة إلى قيام قوات الاحتلال بقلع وتقطيع آلاف أشجار الزيتون المحاذية للطرق الالتفافية تحت حجج أمنية، ويساعدهم في هذه العملية المستوطنون بادعائهم ملكية بعض الأراضي وتجريفها ومحاولة استعمالها كمناطق زراعية لمستوطناتهم، كما حصل في منطقة خربة شحادة التي تقع في الجهة الغربية من البلدة.

وعرض البيان المحاولات الاستيطانية السابقة التي أتت على جزء كبير من أراضي البلدة وكان من نتيجتها إقامة مستوطنة «عمانوئيل» و«كريات نوفيم» على أراضي البلدة بالكامل، ومستوطنات «رفاف» و«كريات شمرون» و«جينات شمرون» على جزء من أراضي البلدة والبلدات المجاورة، بالإضافة إلى تخريب وادي قانا التابع للبلدة بفتح مياه الصرف الصحي للمستوطنات عليه، مما أدى إلى تلويث ينابيع المياه وحرمان المزارعين ومزروعاتهم ومواشيهم من المياه العذبة، وبالتالي هجرهم لمزارعهم ومن ثم إقامة نقاط استيطانية جديدة عليها.

وطالب البيان هذه المؤسسات بالوقوف إلى جانبهم لان عملية التصدي هذه لا يقدر عليها أهالي البلدة وحدهم، على الرغم من أنهم قاموا بكل ما يستطيعون من خلال الاعتصام والمسيرات الاحتجاجية واستصلاح الأراضي واللجوء إلى الجوانب القانونية، موضحاً أن هذه العمليات أثقلت كاهل المزارعين في البلدة بتكاليفها، بسبب أجور المحامين أو إعادة بناء السلاسل الحجرية التي يهدمها الاحتلال وإعادة زراعة الأرض التي تقلع وتجرف أكثر من مرة، وخاصة أشجار الزيتون التي تعتبر مصدر الدخل الرئيسي للمزارعين، وهم في الوقت نفسه لا يستطيعون زراعة أراضيهم بالمحاصيل الحقلية التي خربتها جرافات الاحتلال.

«الأونروا» تطلق نداء الاستغاثة الرابع لإغاثة الشعب الفلسطيني

* عمان - «وفا» - أطلقت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، «الأونروا»، نداء الاستغاثة الرابع منذ بدء الانتفاضة لمساعدة آلاف الأسر الفقيرة التي تضررت بفعل الاعتداءات الإسرائيلية.

وحثت «الأونروا» في ندائها الدول المانحة والمجتمع الدولي لتوفير مبلغ ١٥٠ مليون دولار بشكل طارئ وعاجل ترصد لتقديم خدمات صحية وتعليمية وإغاثة طارئة للمتضررين من الأوضاع في الأراضي الفلسطينية.

وقال مصدر مسؤول في «الأونروا» قوله: إن هذه الخدمات تشمل إعادة إصلاح منازل وتوفير الأغذية والمستلزمات الطبية وإيجاد فرص عمل للعمال الفلسطينيين.

وأضاف المصدر، إن نسبة الفقر في مخيمات قطاع غزة تجاوزت ٨٠٪ كما بلغت نسبة البطالة للأيدي العاملة ٦٠٪.

وكانت «الأونروا» أطلقت الاستغاثة الأولى في تشرين الثاني ٢٠٠٠ والثانية في آذار والثالثة في حزيران من عام ٢٠٠١.

يذكر، أن «الأونروا» تقدم خدمات لحوالي ٣.٧ مليون لاجئ يقيمون في خمس مناطق هي: الأردن وسوريا ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة.



Coca-Cola
BEAT
موسيقى من الهدايا
بدون سحب
كل يغني على ليلاه..
وانا مع Coca-Cola أغني
اجـــمعوا اغـــطية الـــحملة
تعالوا الى فروع سلطة البريد
واحصلوا على هدايا مثيرة بدون سحب
سلطة البريد
www.postil.com
1212-33-2222

غدا في حيفا

مظاهرة للشبيبة الشيوعية احتجاجا على سياسة العدوان والافقار

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد – بناء على قرار سكرتارية اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية، تجري في حيفا مظاهرة مشاعل في جادة بن غوريون في حيفا مقابل نادي الجبهة القطري وذلك غدا السبت ٢٠٠١/١/١٢ الساعة الخامسة مساء.

وتأتي هذه المظاهرة للاحتجاج على ميزانية الدولة التي تزيد من افقار الفقراء واغناء الاغنياء، والمكرسة كليًا لاستمرار سياسة الاحتلال والعدوان المعادية للسلام على حساب دعم الفئات الضعيفة في المجتمع الاسرائيلي، والتي لا تبقي اي بصيص من الامل للجيل الشاب في المجتمع الاسرائيلي في تحصيل حقه في ايجاد فرص العمل بكرامة، ولمحاربة بوادر الفاشية في المجتمع الاسرائيلي، ومن اجل الدفاع عن الدمقراطية.

هذا وستشارك في هذه المظاهرة القطرية وفود الشبيبة من مختلف مناطق البلاد.

في يوم برلماني دولي حول مكانة المرأة في الكنيست

النائب مخول: العسكرة وتراجع الدمقراطية والتقطب الاجتماعي تمنع الارتقاء بمكانة المرأة في اسرائيل

* القدس – لمراسلنا – عقدت لجنة مكانة المرأة البرلمانية يومًا برلمانيًا دوليًا في الكنيست في موضوع مكانة المرأة في اسرائيل بمشاركة مندوبي ومندوبات مؤتمر البرلمانيين والوزراء اليهود المنعقد في القدس على مدار الاسبوع المنصرم. وشارك النائب الجبهوي عصام مخول في مناقشة الموضوع مشيرًا الى ثلاث عمليات بنيوية سياسية – اجتماعية حاسمة في المجتمع الاسرائيلي تحول دون ارتقاء مكانة المرأة بالرغم من الجهود الكبيرة والوعي الواسع الذي تنشط الحركات النسوية والنسائية ولجنة مكانة المرأة البرلمانية في القيام به. واكد مخول ان في رأس سلم هذه العمليات العسكرة العميقة التي يخضع لها المجتمع الاسرائيلي في مجالات الحياة كافة، مشيرًا الى ان هذه العسكرة تغذي عقلية السيطرة الذكورية وتتلازم مع تهميش كل من لا يمت الى الجيش والقوة العسكرية والحرب بصلة.

وتستثني عملية العسكرة المرأة ومكانتها وتهمشها جوهريًا. وقال مخول ان تأثير هذه العسكرة يطال كل الاجهزة في اسرائيل بما فيها الجهاز القضائي. واعاد مخول الى الاذهان محاكمة الوزير السابق يتسحاق مردخاي بتهمة الاعتداء الجنسي، وقال: بغض النظر عن تفاصيل المحاكمة، فان الامر الجوهري فيها، ان المحكمة اصرت على ان تأخذ الموضوع في الاعتبار، وان تناقشه من منطلق الماضي العسكري «المجيد» للجنرال مردخاي. وقال: هذه العقلية كفيلة بالحفاظ على دونية المرأة ودونية مكانتها.

واشار مخول الى ان العملية البنيوية الثانية المتحكمة في مكانة المرأة وتراجعها هي مسألة تراجع مكانة الدمقراطية في اسرائيل، والهجوم الشامل على الحريات الدمقراطية وتقليصها في ظل تعميق عسكرة المجتمع الاسرائيلي، واعتمادًا على تراجع الدمقراطية والهجوم عليها في الولايات المتحدة منذ تفجيرات ١١ ايلول الماضي في نيويورك.

واكد ممثل الجبهة ان تراجع الدمقراطية لصالح العسكرة يمس مرة اخرى، الفئات الاقل سطوة والاكثر تهميشًا، والمرأة ومكانتها جزء من تلك القطاعات.

واعتبر مخول ان المميز الثالث للتطور الاجتماعي في اسرائيل والذي يسهم في الانتقاص من مكانة المرأة ويمنع الارتقاء بها هو تعمق التقاطب الاجتماعي واتساع دائرة الفقر والبطالة، مع كل ما تحمله من مس بالخدمات الاجتماعية والتفاوت في مستوى التعليم، والصحة، وتفشي الجريمة والمخدرات وهي حالات تتحول فيها المرأة الى ضحية المجتمع وضحية الضحية الاجتماعية.

واكد النائب مخول ان اية محاولة لزج مسألة مكانة المرأة في الخانة الثقافية والاثنية الانتروبولوجية فقط، دون الرؤية الشمولية لوجهة تطور المجتمع الاسرائيلي، تعزل المعركة على مكانة المرأة عن المعركة على دمقراطية المجتمع الاسرائيلي، وعلى تحويله الى مجتمع مدني، بعيدًا عن العسكرة وعن التقاطب الاجتماعي العميق، وتقلل الفرص لاقامة اوسع تحالف دمقراطي يناضل من اجل التغيير الاجتماعي والارتقاء بمكانة المرأة في هذا السياق...

سابقة قضائية:

عائلة الطبري تسترجع بعض حقوقها في املاكها المصادرة في طبريا

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد – اصدرت محكمة الصلح في الناصرة احد القرارات النادرة، الذي يقضي باخراج مستأجر محمي لمصلحة تجارية كانت قبل قيام الدولة من املاك عائلة الطبري التي انتقل قسم منها من طبريا للسكن في الناصرة، وبقي القسم الأخر في طبريا حتى قيام الدولة حيث هجّروا للاردن.

ويعود تاريخ القضية الى العام ٤٦ حيث ترك قسم من عائلة الطبري مدينة طبريا بحكم عمل رب العائلة الشيخ طاهر الطبري، الذي كان مفتي وقاضي الناصرة والقضاء.

وفي العام ٤٨، اثر قيام دولة اسرائيل، صودرت املاك العائلة في طبريا لصالح «القيم على املاك الغائبين» – (مثال من امثلة عديدة على القانون الاسرائيلي «الاعوج» عند تعامله مع املاك المواطنين العرب). في تلك الفترة بدأ صاحب الاملاك – الشيخ طاهر الطبري – بتقديم التماسات لاسترجاع املاكه، وفي اوائل الخمسينيات تقرر في المحاكم ارجاع جزء صغير جدا من الاملاك، مقابل دفع ما «صرفته» دائرة املاك الغائبين على الملك، وهو ما يوصلنا لنتيجة انه قد دفع اضعاف سعر الملك الاصلي.

إلا انه، و«للمفاجأة» تبين انه خلال الفترة التي كان «القيم على املاك الغائبين» هو صاحب الملك، اجّره لمستأجر اصبح محميًا حسب القانون، حيث لا يمكن اخراجه، ولا يمكن اجباره على دفع مستحقات الايجار بحسب السعر المفروض عليه، اي انه كان يدفع مبلغًا رمزيًا لا يغطي الضريبة المفروضة على الملك والتي يدفعها صاحبه.

استمر ابن صاحب الملك صلاح طاهر الطبري، بعد وفاة والده، بادارة الاملاك حتى عام ٩٧ ثم تسلم ابنه خير الطبري (حفيد صاحب الملك الاصلي) الادارة، وبدأ بتقديم الالتماسات ومنها التماس ضد بنك ديسكونت (مستأجر محمي ايضا بحسب القانون)، حيث صدر حكم في العام ٩٨، يقضي بأن يدفع بنك ديسكونت ايجارا اعلى من الذي كان يدفعه في السابق، اضافة الى دفع تعويضات عن الفترة السابقة.

منذ العام ٩٧، قدم خير الطبري ثلاثة التماسات ضد المستأجر في الملك العيني الذي صدر بخصوصه القرار مؤخرًا. آخر قضية استمرت مدة سنتين ونصف السنة وعمل فيها طاقم كامل، وصدر بخصوصها قرار في ٢٠٠١/١٢/٢ يقضي باخلاء المبنى، وان يدفع المستأجر مبلغًا رمزيًا كمصاريف للمحكمة، وابقاء المجال مفتوحا لدفع دعوى تعويض عن خسائر الفترة السابقة. هذا القرار، بحسب كافة الدلائل، وكافة المحاولات القانونية السابقة، هو نجاح قضائي واداري من الدرجة الاولى، حين يقرر القضاء الاسرائيلي اخراج مستأجر محمي من ملك، فكم بالحري وهذا الملك كان مصادرا بحجة غياب صاحبه، ويؤكد خير الطبري، ان هذه السابقة اعطته المعنويات لاكمال مسيرة الدعاوى حتى استرجاع آخر املاك عائلته في طبريا.

سلطات الاحتلال تتعهد امام المحكمة العليا بعدم اغلاق طريق ناحلين - بيت لحم

* الطيبة – من حسن مواسي – تعهدت سلطات الاحتلال الاسرائيلي امام المحكمة العليا بعدم اغلاق الطريق الرئيسي من قرية ناحلين الفلسطينية الى مدينة بيت لحم.

وجاء هذا التعهد اثر الالتماس الذي تقدم به المحامي غرسلطاني والمحامية منال حزان من «جمعية حقوق المواطن في اسرائيل» و«جمعية القانون الفلسطينية» باسم سكان نحالين، في شهر ايار ٢٠٠١، وذلك في اعقاب المضايقات والحواجز التي يضعها الجيش ويمنع الدخول والخروج من والى نحالين وعزلها وقرى اخرى في منطقة بيت لحم.

وخلال النقاش الذي جرى في المحكمة قال ممثل النيابة العامة للدولة، ان السياسة المتعبة اليوم هي ابقاء محور واحد سالك امام حركة السير. وخلال الجلسة طلبت المحامية منال حزان ان لا تقوم دوريات وسلطات الجيش باغلاق وعزل القرى المذكورة، ونحالين بالذات. وبعدها طلبت القاضية شطارتبرغ كوهين من ممثل النيابة العامة التعهد بان يقوم الجيش بابقاء محور سالك لحركة السير.

واشارت المحامية حزان الى ان طيلة الوقت منذ تقديم الالتماس ضد سلطات الجيش، كانت دوريات الجيش تمنع تحرك السكان وحتى سيارات الاسعاف.. واعطت مثالا عن قريبة مقدم الالتماس التي تعرضت لوعكة صحية ليلة عيد الفطر ولم تمكن سيارة الاسعاف من الدخول الى القرية.

النائب مخول: استعارة «المعرقة» النازية لدفع اهداف آنية تحقير للضحايا وانحطاط اخلاقي للمؤسسة الاسرائيلية!

* القدس – لمراسلنا – ناقشت الكنيست في جو صاخب تصريحات وزير الصحة نيسيم دهان التي قارن فيها بين ظاهرة ذوبان اليهود في المجتمعات التي يعيشون وسطها واندماجهم الحضاري فيها والتزاوج المختلط مع هذه المجتمعات وبين كارثة الشعب اليهودي (المحرقة) التي نفذتها المانيا النازية.

وشارك النائب الجبهوي عصام مخول في مناقشة الموضوع، مشيرًا الى اهتمامه اثناء زياراته الى المانيا الدمقراطية سابقًا، والى دول اوروبا الشرقية ابان النظام الاشتراكي، بزيارة معسكرات التركيز والابادة النازية، تضامنًا مع ذكرى عشرات ملايين ضحايا النازية ومنهم ستة ملايين يهودي. واشار الى ان هذه الزيارات كانت اثرت فيه بشكل عميق، وعمقت التزامه بالنضال الدمقراطي للتصدي للفاشية المتوحشة ومواجهتها أينما ظهرت وكيفما ظهرت. وقال ان هذه الزيارات كانت تحمل معها التضامن مع مئات المناضلين والمناضلات الشيوعيين في صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي، الذين شقوا طريقهم النضالي في حرب العصابات ومقاومة الوحش النازي، من جبال اليونان الى سهول هنغاريا، ومعسكرات بولونيا، وفي قهر النازية. وكانت هذه الزيارات تحمل معها التعاطف مع الناجين في اسرائيل من براثن الوحش النازي.

واضاف مخول: لقد اعتادت المؤسسة الحاكمة في اسرائيل، وقادة اسرائيل منذ قيام الدولة وحتى يومنا هذا، ومن بن غوريون وبيغن، ومن شارون وبيرس، تسخير المحرقة وذكرى ملايين ضحايا الوحش النازي من اليهود بشكل رخيص، لدفع اهداف سياسية آنية، وللدفاع عن سياسات عدوانية اسرائيلية مما يسيء الى ذكرى الضحايا، والى الدروس التي يجب استخلاصها منها. وما تصريحات الوزير دهان إلا حلقة بائسة في هذا المسلسل الخطير. وعلق مخول على مضمون تصريحات الوزير دهان، قائلا: ان المثير في هذا النقاش، يتمثل في التعامل مع مسألة الاندماج الحضاري والاجتماعي بين الشعوب في عصر العولمة والانفتاح على انه كارثة تقارن بالمحرقة. واضاف مخول: لقد شهدت الدولة العربية تاريخيًا نقاشًا شبيهًا حول الشعوبية، ابان الدولة العباسية قبل اكثر من الف عام، اما ان يتم هذا النقاش بهذه الحدة في اسرائيل في القرن الحادي والعشرين فهو مثير للتساؤل والاستهجان. واعتبر مخول ان استعارة «المحرقة» النازية لدفع اهداف آنية يعتبر تحقيرًا للضحايا وانحطاطًا اخلاقيًا يدمغ المؤسسة الحاكمة في اسرائيل منذ تأسيسها.

نعي

آل دكور وآل بشارة واقرباؤهم وأنسباؤهم ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدهم الغالي المربي

جبران دكور

(ابو وجدي)

الذي وافته المنية، أمس الخميس، عن عمر ناهز الـ (٦٥ عامًا) وسيشيع جثمانه الطاهر، اليوم الجمعة، الساعة الثالثة بعد الظهر، من كنيسة القديس جوارجيوس في ترشيحا، ومن ثم الى مثواه الاخير.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

إمّا الحياة وإمّا المخدّرات

المخدرات توصل الى الهاويـــة

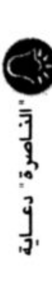
ايها الشـاب،

طبيعي ان تُقبِل على الحياة بروح الشباب.روح المرح واللهو والفرفشـــة وخوض التجارب.
وايضا روح الجدّ والمسئولية والتفكير ببناء المستقبل.
طبيعي ان تسجّل الى جانب التحصيل والانجازات بعض الاخطاء، والاّ فلا تكون لك تجارب ولا تكتسب الخبرة.
لكن، هنالك تجربة واحدة ممنوع عليك خوضها: انها تجربة المخـــدّرات.
مهما حدث لك من مشاكل، ومهما حاول رفاق السوء اغراءك، فهذا لا يبرّر خوض التجربة والوقوع في الشرك.
هذه التجربة توصلك الى طريق واحد، طريق الانهيار والهـــلاك المحتّم..
طريق المخدرات ليس طريقك، فهو اسوأ وأخطر الطرق..
لا تقترب منها وانقذ نفسك من شرورها الرهيبة.
نحن على ثقة انك اذا عرفت عن صديق عزيز متورط في المخدرات فـــانك تتجنّد فورا لانقاذه..
أخبر اهـلك او اهلـــه.. توجّه الى ايـــة جهة مختصّة.

فهذا واجبك.







في تشرين الثاني ٢٠٠١

(٣,٨٪) من الشيكات التي قدمت الى البنوك طجت لعدم وجود رصيد!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبين من معطيات قسم الرقابة على البنوك، في «بنك اسرائيل»، ارتفاع عدد الشيكات التي طجت في شهر (٢٠٠١/١١)، لعدم وجود رصيد لها. فقد بلغت نسبة الشيكات الطاجة (٣.٨٪) من مجموع الشيكات التي قدمت الى البنوك، فيما بلغت نسبة الشيكات الطاجة في شهر (٢٠٠١/١٠) (٣.٣٪)، وفي شهر (٢٠٠١/٩)، (٢.٥٪).

وتبيّن من المعطيات، ان (٢٢.٥٠٠) شيك طجت في اليوم الواحد، من مجموع (٥٩٥) الف شيك قدمت الى البنوك بالمتوسط في اليوم. وتبين من المعطيات ارتفاع عدد الحسابات في البنوك التي قيدت ولم يسمح لأصحابها بالسحب الزائد منها. وقد بلغ عدد تلك الحسابات التي قيدت في شهر (٢٠٠١/١١)، (١٣٤) ألف حساب لزبائن دائمين، فيما بلغ العدد في (٢٠٠١/١٠)، (١٣١) الف حساب جرى تقييده!!

بلدية حولون سترمم مقبرة اليازور المهجّرة

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي - أبلغت بلدية حولون جمعية الأقصى لرعاية الاوقاف والمقدسات الاسلامية عن نية البلدية القيام بترميم القسم الشمالي لمقبرة اليازور الاسلامية المهجرة، وتنفيذ أعمال تطوير المقبرة أسوة بالمناطق المحيطة.

وقال رئيس الجمعية الشيخ كامل ريان تعقيبًا لـ«الاتحاد»: «نزف بشرى موافقة بلدية حولون على القيام بأعمال ترميم للقسم الشمالي من المقبرة وهذه الموافقة جاءت بعد جهود مكثفة قام بها قسم متابعة الشؤون القضائية والقانونية في الجمعية. وجرى الاتفاق مع ممثلي بلدية حولون على ان تقوم الجمعية بالاشراف على مراحل التخطيط والتطوير بحيث لا يتعارض ذلك مع قدسية المقبرة».

أضخم مركز طبي لـ«كلاليت» في الوسط العربي في الجنوب

إفتتاح المركز الطبي العصري في تل السبع

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «يحق للوسط العربي البدوي الحصول على أفضل الخدمات الطبية وان يتم ذلك في أفضل العيادات واحدثها» - هذا ما قاله مدير عام خدمات الصحة الشاملة، يتسحاق بتربورغ، في افتتاح المركز الطبي العصري والكبير في تل السبع.

وشارك في حفل الافتتاح، امس الاول، الوزير متان ڤيلنائي ورئيس مجلس تل السبع قاسم ابو سرحان ومدير لواء الجنوب في «كلاليت» شموئيل ليبد وشخصيات اجتماعية من المنطقة. وفي كلمته أكد الوزير ڤيلنائي على الدور الريادي لخدمات الصحة الشاملة في الوسط العربي البدوي، وأشاد بالجهود التي تبذلها «كلاليت» من أجل تقديم خدمات طبية عصرية للمواطنين. وبدوره أشاد قاسم ابو سرحان بافتتاح المركز الطبي في تل السبع لما تقدمه من خدمة للمواطنين.

وتشمل الخدمات المقدمة في المركز الطبي في تل السبع، طب العائلة النهاري للاطفال والبالغين، وتم لاول مرة في الوسط العربي البدوي افتتاح مركز لصحة المرأة.

ومن الجدير ذكره ان خدمات الصحة الشاملة تقدم خدماتها في الوسط العربي البدوي في الجنوب من خلال (٢٤) عيادة منتشرة في (١٤) بلدة ومن ضمنها (٧) عيادات موجودة في قرى غير معترف بها. وتقدم «كلاليت» خدماتها لـ (٩٠٪) من المواطنين هناك.

في مؤتمر مربيات رياض وبساتين الاطفال العرب:

التوصية بالاحتراس من الانزلاق نحو العنصر الآلي في تعليم القراءة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أوصى مؤتمر مربيات رياض وبساتين الأطفال العرب، الذي عقد في الناصرة، تحت عنوان: «نحو القراءة»، بالاحتراس من الانزلاق نحو العنصر الآلي في تعليم القراءة، بل اعتبارها عملية فكرية - ذهنية تبدأ في الرأس، كما أوصى باتباع أسلوب منهجي ومتدرج في عملية تهيئة الاطفال والامتناع عن اعطاء مهام ليس في مقدور الطفل القيام بها لنقص خبرات ومهارات لازمة وعدم التركز في القراءة الآلية على حساب مجالات النشاطات الاخرى. ودعا المؤتمرون الى الاكثار من قراءة أدب الأطفال لافراد ومجموعات ولمجموع الصف لاكثر من مرة خلال اليوم الدراسي والى اقامة مكتبة صفية للاعارة واشراك الأهل في قراءة أدب الأطفال.

وقد نظم المؤتمر، قسم التعليم قبل الابتدائي العربي، وجهاد غوشة-عراقي وطاقم الارشاد القطري، وذلك بتمويل من الخطة الخمسية للتعليم العربي، وشاركت فيه مفتشات لواء الشمال وحيفا ومفتشو اللغة العربية في التعليم الابتدائي وحضره (٣٣٠) مشتركا ومشتركة بين مربيات ومفتشات ومرشدات وغيرهن، وافتتح بكلمات ترحيبية ألقاها مدير المعارف العربية، علي أسدي، ومدير لواء الشمال، دافيد قسرمان.

وبحث المؤتمر، موضوع اللغة وأهميتها وبشكل خاص أهمية اللغة الام في عملية التعليم وتأثيرها على نجاح الطفل في جميع مواضيع ومراحل التعليم كافة، من الروضة حتى الجامعة. وبحث أيضًا موضوع اللغة المكتوبة ودورها في التقدم الانساني على مدى العصور وبالذات في عصرنا الحالي، المتميز بكونه عصر انفجار المعرفة وتطور وسائل الاتصال.

وقدمت جهاد غوشة-عراقي، محاضرة عرفت فيها القراءة وعناصرها وأبعادها وروافدها وركزت على عنصر التفكير والادراك في عملية التعلم بشكل عام وعملية تعليم القراءة بشكل خاص. وأكدت ان القراءة في الطفولة تشمل تنمية اللغة والتعبير والفهم ومهارات التعلم وبراعم التنور اللغوي قبل مباشرة تعليم القراءة بشكل رسمي وان القراءة تبدأ في الرأس وليس في اليدين.

وقدم د. محمود ابو فنة محاضرة، ركز فيها على مراحل التعليم وتعلم القراءة التي تشتمل على مراحل التهيئة وبداية تعلم القراءة والاتقان والانتفاع بها في عملية التعلم. وتناول انعكاسات اتقان القراءة على المتعلم من جميع جوانب الشخصية ودور الأهل في تنمية قدرات الأطفال اللغوية عن طريق تشجيع المطالعة واقتناء كتب أدب الأطفال من السنة الاولى لعمر الطفل.

وقدم د. الياس عطاالله، محاضرة، ركز فيها على اللغة كوسيلة تواصل وانتماء، واورد تعريفات للقراءة والتنور اللغوي، من عدة مصادر، وتحدث عن غايات القراءة وممارستها ومناهج تعليم القراءة. وأبرز أهم المواصفات للغة المجتمع العربي من حيث وجود الازدواجية اللغوية وظاهرة مزاحمة لغات أجنبية للغة العربية، مثل اللغة العبرية واللهجات العامية، هذه الظاهرة التي تضعف لغة الأطفال والكبار على حد سواء، وتدني قدراتهم على التعبير التحليلي الواضح.

وتحدث د. عطاالله، عن أسلوب مخاطبة الأطفال واللغة الطفولية التي تؤثر سلبًا على تطور اللغة والتعبير عند الاطفال.

في طلب الى المحكمة العليا

محامو يتسحاق مردخاي طالبوا بالاستئناف ضد ادانة مردخاي بأعمال مشينة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم محامو وزير «الأمن» السابق، يتسحاق مردخاي، طلبًا الى المحكمة العليا، أمس الخميس، للسماح لهم بتقديم استئناف، للمرة الثانية، على قرار المحكمة المركزية الذي دان مردخاي بممارسة الاعمال المشينة من خلال استعمال القوة والتهديد ضد عدد من الموظفات عملن في مكتب مردخاي، عندما كان قائدًا لمنطقة الشمال في الجيس، وعندما كان وزيرًا لـ«الأمن».

وتجدر الاشارة الى ان المحكمة المركزية في القدس وافقت في حينه على قرار محكمة الصلح الذي دان مردخاي بممارسة الأعمال المشينة، واستغل محامو مردخاي، معارضة أحد القضاة، لقرار محكمة الصلح، لتقديم استئناف الى المحكمة العليا.

ويتعلق مصير الاستئناف الذي قدم أمس الخميس الى المحكمة العليا، برئيس المحكمة العليا، أهرون براك، فاذا قرر قبول الطلب للموافقة على تقديم استئناف، فعندها ستنظر العليا في الاستئناف، واذا رفض الطلب، فلن يسمح لمردخاي بتقديم استئناف على قرار المحكمة المركزية.

وتجدر الاشارة الى ان محكمة الصلح في القدس، دانت يتسحاق مردخاي بممارسة أعمال مشينة من خلال استعمال القوة ضد عدد من الموظفات، احداهن ضابطة عملت معه عندما كان قائد المنطقة العسكرية في اللواء الشمالي، وبممارسة أعمال مشينة ضد نشيطة سياسية زارته في بيته، واستغل وجودهما لوحدهما واعجابها به لممارسة أعمال مشينة ضدها.

وفرضت محكمة الصلح السجن مع وقف التنفيذ سنة ونصف السنة، على مردخاي، فاستأنف الى المحكمة المركزية في القدس، ورفضت هيئة المحكمة الاستئناف، لكن ليس بالاجماع، فاستغل مردخاي ذلك وقدم الالتماس الى «العليا».

ويترافع عن يتسحاق مردخاي، المحامون موشيه شاحل ويائير چولان ورام كسپي ونفوت تل-تسور.

جراء هطول الأمطار المتواصل

مجد الكروم تغرق تحت الماء!

• كنعان يطالب السلطات المختصة بحل مشكلة تصريف المياه بصورة جذرية •

* مجد الكروم - لمراسلنا - أدت الأمطار الغزيرة التي هطلت هذا الاسبوع الى عزل احياء عديدة في مجد الكروم عن الشوارع الرئيسية، وذلك جراء انسداد عدد من خطوط تصريف المياه التي ناءت بحمل مياه السيول المتدفقة.

وقد أعاقت المستنقعات ونقع المياه الكبيرة حركة السير واضطر العديد من السكان الى اخلاء بيوتهم واغلاق محالهم التجارية التي تعطلت وتضررت جراء تسرب المياه الى داخلها واتلاف بعض محتوياتها!

وتجند المجلس المحلي بادارته وعامليه على الفور لاغاثة المنكوبين ونجدة المتضررين، حيث سارع عمال الطوارئ وطواقم الانقاذ مجهزين بآلياتهم الثقيلة الى فتح الطرقات وتخليص المتضررين.

وأعرب رئيس المجلس المحلي محمد كنعان عن أسفه لمعاناة مجد الكروم الدائمة من هطول الامطار وأنحى باللائمة على الدوائر الحكومية المختصة التي لا تخصص الميزانيات الكافية لحل مشكلة تصريف المياه بصورة جذرية في القرية، مشيرًا بهذا الصدد الى أن خطوط تصريف المياه التابعة للقرى العربية والبلدات اليهودية المتاخمة لمجد الكروم مثل البعنة ودير الأسد تصب جميعها في خط تصريف المياه الرئيسي للقرية وهذا ما يعيق عمله على النحو المطلوب ويجعله عرضة للانهيار طوال أيام الشتاء الماطرة!

وناشد كنعان، أهالي القرية، التحلي بالصبر وابداء روح المسؤولية وطالبهم بالكف عن القاء النفايات والخردوات في خطوط تصريف المياه وذلك تجنبًا لانغلاقها وانسدادها والاضطرار تاليًا الى العمل طويلاً على تسليكها.

البت في طلب إطلاق سراح درعي الخميس القادم

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت لجنة التسريحات من السجون في جلستها أمس الخميس تأجيل البت نهائيًا في طلب اطلاق سراح آرييه درعي، الى يوم الخميس القادم.

وعقدت اللجنة، أمس الخميس، اجتماعًا في سجن «معسياهو» حيث يقبع آرييه درعي، استغرق اربع ساعات بحثت فيه طلب اطلاق سراح درعي، وذلك بعد تصرم (٥٠٪) من فترة السجن الفعلي المفروضة على درعي.

وتألفت لجنة التسريحات من القاضي ايلي شارون، والعاملة الاجتماعية ميخال شخطر، والطبيبة النفسية يسرائيلا يعقوبوڤيتش، وسوغوا تأجيل البت في طلب اطلاق سراح درعي، الى الاسبوع القادم، وذلك لان درعي طلب تقديم التلخيصات في الموضوع، خطيًا. واذا قررت اللجنة اطلاق سراح درعي، فسيطلق سراحه كليًا من السجن يوم الخميس القادم، واذا قررت عدم اطلاق سراحه، فمن المتوقع ان يتقدم درعي بطلب جديد لاطلاق سراحه بعد تصرم ثلثي فترة السجن الفعلي المفروضة عليه.

מרכז טכנולוגי - בית ברל

المعهد التكنولوجي - بيت بيرل

أكبر المعاهد للدورات في البلاد



מכללת בית ברל

كليــة بيت بيــرل

أكبر كلية أكاديمية للتربية في اسرائيل

رؤية مستقبلية مضمونة

قسم التربية والتعليم

شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

- ☑ مساعدات معلمات للطلاب الضعفاء، ٢٠٠ ساعة، ٢٨٠٠ شيكل.
- ☑ مساعدات معلمات للعلاج بالنطق والتشغيل ריפוי בדיבור ובעיסוק، ٢٤٠ ساعة ٣٠٠٠ شيكل ٦ اقساط.
- ☑ مساعدات معلمات بساتين مؤهلات، ٤٣٠٠ شيكل، ١٠ اقساط.
- ☑ مساعدات معلمات تعليم خاص مؤهلات، ٤٣٠٠ شيكل، ١٠ اقساط.
- ☑ مساعدات معلمات صفوف اوائل وثواني حت صفوف السوادس ٣٤٠٠ شيكل، ٨ اقساط..
- ☑ مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعاً ٢٦٠٠ شيكل، ٥ اقساط.

معهدنا هو الاول دائما وهو الذي يبني لك مستقبلا افضل.

جديد في بيت بيرل

❋ مساعدات معلمات للطلاب الضعفاء
الشهادة تمنح الخريجات
فتح دورات خاصة للطلاب الضعفاء

❋ مساعدات معلمات
للعلاج بالنطق والتشغيل
ריפוי בדיבור ובעיסוק

قسم علوم المجتمع والحسابات

شهادة وزارة العمل وكلية بيت بيرل

- ☑ دورة حاضنات مؤهلات- امكانية فتح حضانة خاصة ٢٤٠ ساعة- ٢٤٠٠ شيكل- ٦ اقساط
- ☑ دورة بنك محوسب+ حسابات درجة ١+٢+חשבשבת ٤٠٠٠ شيكل، ٣٤٠ ساعة.
- ☑ دورة طباعة بواسطة الحاسوب وانترنت ٦٠ ساعة ١٢٠٠ شاقل ٥ اقساط
- ☑ مرشدات نواد بيتية مؤهلات، ٢٤٠ ساعة، ٢٦٠٠ شاقل، ٦ اقساط.

قسم السكرتارية

دورات استكمال شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

- ☑ سكرتيرة عامة وطبية + حاسوب وانترنت ٣٤٠ ساعة، ٤٠٠٠ شاقل- ٨ اقساط.

قسم الاقتصاد والحاسوب والصحة واللغات

شهادة كلية بيت بيرل ومؤسسات اخرى

- ☑ ادارة اعمال מינהל עסקים ٣٠٠ ساعة، ٤٠٠٠ شيكل، ١٠ اقساط.
- ☑ مرافعة شرعية، ٤٥٠٠ شيكل، ٩ اقساط.
- ☑ دبلومة في علم البنوك المحوسبة والسكرتارية المحوسبة- ٣٠٠ ساعة-٤٠٠٠ شيكل ٦ اقساط.
- ☑ مضمد مؤهل ومقدم اسعاف اولي مؤهل، ٢٤٠٠ شيكل، ١٤٢ ساعة. (شهادة معترف بها).
- ☑ دورة محادثة لغة عبري وانجليزية، ٦٠ ساعة، كل دورة ١٢٠٠ شيكل، ٤ اقساط.

قسم التجميل - وقص وتصفيف الشعر

بالتعاون مع مدرسة مور للتجميل-نتانيا

- ☑ دورة قسم التجميل، وتشمل تجميل مهني - بناء اظافر - منيكور وبديكور، ٣٥٠٠ شيكل، ٧ اقساط.
- ☑ قص وتصفيف شعر للشباب والفتيات، ٤٠٠٠ شيكل، ٧ اقساط.

فروعنا: الناصرة - بناية عمر القاسم الحارة الشرقية خلف همشبير الطابق الثاني - المركزات آسيا والهام هواتف: ٦٠٨١٦٢٦ / ٦٠٨٣٢٧٣ - ٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٨-٠٥٦ - طمرة - المركزة وفاء هاتف: ٩٩٤١٢٧١-٠٤ - بيلفون: ٧٩٦٥٦٥-٠٥١ - شفاعمرو - المركزة نجاح هاتف: ٩٨٦١٩٧٥-٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٩-٠٥٦ - كفر ياسيف - المركزة نوال هاتف: ٩٩٦٥٢٧٢-٠٤ - دير حنا - المركزة جيهان بيلفون: ٣٨٣٣٢٤-٠٥٣ - باقة الغربية - مع المركزة نجوى حسب الهواتف ٦٣٨١٤٦٨-٠٤ و ٦٢٨٠٨٤٦-٠٤ - عكا - المركزة جميلة بيلفون: ٣١٩٥٧٥-٠٥٦ - ترشيحا - المركزة أوديت هاتف: ٩٩٧٤٤٣٧-٠٤ - وفي المعهد مع السكرتيرات إيلانه وميثاء حسب الهواتف: ٧٤٣١٢١٣-٠٩ - ٧٤٣٨٧٠٥-٠٩

مع الاحترام

د. عبد الكريم خديجه - مدير عام المعهد

في باقة الغربية

شجب لتهديدات الشرطة باعتقال افراد اللجنة الشعبية لمكافحة السرقات في حال واصلوا اعمال الحراسة!!

* باقة الغربية- مكتب «الاتحاد» - حسن مواسي - استهجن الناطق بلسان اللجنة الشعبية لمكافحة السرقات في باقة الغربية، نزيه ابو مخ تهديد الشرطة لافراد اللجنة الشعبية لمكافحة السرقات في باقة الغربية اعتقالهم وملاحقتهم في حال مواصلة حراسة المدينة!

وجاء في بيان صحفي اصدرته اللجنة الشعبية لمكافحة السرقات «تعيش باقة الغربية ومنذ عدة اشهر حالة من الذعر والخوف الشديدين وذلك على اثر تفشي ظاهرة خطيرة جدا، تجتاح المدينة، وهي الاعتداءات الليلية التي تقوم بها عصابات من المجرمين، تحت جنح الظلام، ويقتحمون حرمة البيوت، تحت تهديد السلاح، ويتم خلالها الاستيلاء على ممتلكات المواطنين وسرقة اموالهم ومجوهراتهم واملاكهم، وفي كثير من الاحيان يتم الاعتداء عليهم بالضرب المبرح امام اعين ابنائهم الامر الذي ترك الاثر العميق على المواطنين جسديا ونفسيا ومن جراء هذه الحالة من التسيب والذعر، قامت لجنة شعبية تمثل جميع اهالي باقة الغربية للحد من هذه الظاهرة الخطيرة، وباشرت بعملها منذ اسبوعين وتنظيم دوريات حراسة ليلية من الشباب والمتطوعين الغيورين على مصلحة البلد. وقد ظهرت النتائج لعمل الدوريات ميدانيا، اذ تراجعت نسبة الاعتداءات على البيوت بشكل ملحوظ».

واضاف البيان: «وبعد عدة لقاءات من العمل المشترك للقضاء على هذه الظاهرة، بين ممثلي اللجنة الشعبية والبلدية والشرطة، فوجئنا بالتعامل السلبي من قبل دوريات الشرطة، اذ قامت بملاحقة بعض افراد الدوريات التي تحرس المدينة من المتطوعين، وتفتيشهم ومضايقتهم، وتهديدهم بأن عملهم ليس قانونيا، اذا استمروا بالعمل وانه سيتم اعتقالهم».

ويسود شعور لدى المواطنين، بأن الشرطة معنية باستمرار هذه الظاهرة، وعليه نحن ابناء باقة الغربية عامة، وافراد اللجنة الشعبية، نشجب هذا التعامل من قبل افراد الشرطة، والتي هي اصلا المسؤولة عن توفير الامن والامان للمواطنين في باقة الغربية.

وطالبت اللجنة بلدية باقة الغربية باخذ زمام الامور والمسؤولية بالشكل الجدي ودعم اللجنة الشعبية وعدم احباطها من اجل معالجة هذه الظاهرة واجتثاثها.

وفي حديثه لـ«الاتحاد» قال الناطق بلسان اللجنة نزيه ابو مخ: نحن نرفض هذا النهج الذي تتعامل به الشرطة مع افراد اللجنة الشعبية، عبر تهديدهم بالملاحقة والاهانة.

ودعا ابو مخ الحكومة وللمؤسسات ذات الصلة الى العمل والتعاون مع افراد اللجنة الشعبية لمكافحة السرقات، لكي تعيد الامن الشخصي لجميع اهالي المدينة.

واتهم ابو مخ الشرطة بالتقصير والتقاعس والمماطلة متسائلا: هل تحول اعضاء اللجنة الشعبية لمكافحة السرقات في باقة الغربية هدفا لافراد الشرطة.. بدلا من ان تقوم الشرطة بالقاء القبض على الجناة المجرمين...

ضمن برنامج «ضيف الشهر» في المكتبة العامة في مجد الكروم

الدكتور نادر بطو يحاضر حول نظرية «الحاسة السابعة» في الطب الحديث

• التهاب اللوزتين ناتج عن شعور الانسان بالنقص او الفشل! وترسب الحصى في الكليتين مرده الازمات المالية!! •

* في مجد الكروم - لمراسلنا - «اذا كنت تعانين من مشاكل صحية في الشدي الايمن فهذا مرده للخلافات العائلية مع الزوج!! اما اذا كانت المعاناة في الشدي الايسر فهي نابعة من المشاكل مع الابناء!! واذا كنت تعانين من متاعب صحية في الرئة اليمنى فهذا راجع لخلافات مع والدك! اما اذا كانت الاوجاع في الرئة اليسرى فهي ناجمة عن خلافاتك مع والدتك»!! هذا ما قاله الدكتور نادر بطو، اخصائي امراض القلب وعمليات القسطرة، ارتكازا الى علم «الحاسة السابعة» الذي يعمل على تطويره في المركز الطبي «رابين» في بيتح تكفا، والذي يمكننا عن طريقه «معرفة اسباب الازمات النفسية التي تؤدي الى الامراض الجسمانية»!

ويرى الدكتور بطو الذي كان يحاضر امام حشد كبير من اهالي مجد الكروم في ندوة علمية احتضنتها المكتبة العامة ضمن برنامجها الدوري «ضيف الشهر» ان الازمات النفسية والمشاكل الاجتماعية تنعكس - طبقا لنظرية «الحاسة السابعة» - على جسم الانسان وتجلب له متاعب صحية، وذلك وفقا لانواعها، فالخلافات العائلية تسبب امراض الصدر ومشاكل العمل تنعكس سلبا على الظهر والرقبة والازمات المالية تؤدي الى ترسب الحصى في الكليتين واما التهاب اللوزتين فمرده شعور الانسان بالنقص او الفشل!!

ويستند الدكتور بطو في نظريته المبتكرة هذه الى علوم الطب الصيني والهندي والياباني التي انكب على دراستها بعد اتمام تعليمه الاكاديمي في ايطاليا، والتي تؤكد على وجود طاقة كونية تمنح جسم الانسان الطاقة والحيوية من خلال التقاط ما يدور في خبايا النفس البشرية وتحويله بالتالي الى مفعول فيزيائي على الجسم!

واسهب الدكتور بطو في شرح نظريته واثباتها بالبراهين القاطعة من خلال عرض افلام وثائقية لعدد من المراجعين الذين يتلقون العلاج في عيادته الخاصة ولمجموعة من الاطباء الاجانب الذين يعمل على تدريسهم وتدريبهم في دورات خاصة في مختلف الدول الاوروبية، وعن طريق قيامه باجراء فحوصات على عدد من الحاضرين لمعاينة امراضهم وتشخيص الازمات النفسية التي تقف وراءها! الامر الذي اثار ذهول الجميع وجعل العديد من الاهالي يتحلقون حوله في ختام الندوة لتقديم اعجابهم به واستشارته والاستفادة من نصائحه، هذا فضلا عن قيام البعض بتسجيل عنوانه بهدف قصد عيادته لمراجعته وتلقي العلاج!! ومن جانبه اعرب رئيس المجلس المحلي محمد كنعان عن تقديره للدكتور نادر بطو واعتبره «مصدر فخر واعتزاز لشعبنا وقدم له هدية تذكارية تحمل شعار المجلس المحلي. وبدوره اشاد مدير المكتبة العامة علي مناع بابداع الدكتور نادر بطو وتمنى له دوام التقدم والنجاح.

فرقة «موّال» تقدم عرضاً ناجحاً لـ «أنشودة الميلاد»

* غصّت القاعة الرياضية في مدينة الناصرة بجمهور يربو على ألف شخص لحضور عرض فرقة «موال» النصراوية للفن الشعبي والحديث «أنشودة الميلاد»، وذلك يومي الجمعة والسبت ٤ و ٢٠٠٢/١/٥.

البرنامج بدأ بعرض شريط فيديو لمسيرة الملوك الحكماء، التي اعادت في السنة الماضية مسيرة ما قبل ألفي عام، حيث انطلق (٢١) شخصًا من مختلف الجنسيات سيرًا على الأقدام وعلى الجمال لمدة (٩٩) يومًا بعدد اسماء الله الحسنى، كما وردت في القرآن الكريم، منطلقين من ملجأ العامرية في العراق ليصلوا الى سوريا فالأردن ثم فلسطين، وليطلوا على بيت لحم يوم الميلاد، حيث انتظرتهم فرقة «موال» النصراوية مع خمسة آلاف من المحتفلين بالعرض الميلادي «أنشودة الميلاد».

وكان الهدف من قيادة هذه المسيرة لفت أنظار العالم الى شعوب الشرق الأوسط، تاريخها وحضارتها ومشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وابراز معاناة الشعب الفلسطيني وأطفال العراق.

وهكذا بدأت ترانيم الانشودة.. خمسون شابًا وفتاة، رعاة، ملائكة وملوك حكماء، قاموا على مدى (٤٠) دقيقة بتقديم لوحات فنية تحكي قصة الميلاد.. رعاة يقومون بأعمال الحراسة، يمضون الليل، يتسامرون ويرقصون، وتتجلى الملائكة في السماء.. وتعاد قصة قابيل وهابيل لتُقطع قبل القتل بولادة رسول المحبة والسلام وتهبط الملائكة على المغارة ويصل ملوك المشرق ليقدموا الهدايا للمولود، يرافق ذلك اناشيد وترانيم ميلادية كل ذلك في عرض فني شيّق.

بقي ان نضيف ان فكرة العرض وتصميم الرقصات هما للثنائي نهاد ومعين شمشوم، والموسيقى والتسجيل لبشارة خل، وتصميم الملابس لغصوب سرحان، وتصميم الديكور لماجد الزبيدي.

ساعد في تصميم الرقصات غدير وريم شمشوم والغناء منصور اشقر وريم شمشوم، وشارك في الغناء كل من خليل ابو نقولا، ايليا زهر وباسم سخنيني وعزف على الناي حسام عبد الغني، جوقة: معين دانيال، ماهر اشقر، ساهر عيسى، جاكلين اشقر، رلى عاقلة، انيس اشقر، مرفت اشقر، مكياج لنجدية ابراهيم، الاخراج: ريم شمشوم.

ومن الجدير ذكره ان العرض أنتج بدعم من مؤسسة «هولي لاندترسن» في بيت لحم، وقد قدم مدير المؤسسة سامي عوض، درعًا خاصًا لمعين شمشوم، تقديرًا لدور الفرقة في تميز هذا العمل. وقد حضر عرضي الفرقة شخصيات سياسية وفنية، دينية وثقافية على رأسهم رئيس بلدية الناصرة المهندس رامز جرايسي.

لائحة اتهام ضد سائق قتل سائقا آخر لانه تجاوزه بسرعة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدمت الى المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس، لائحة اتهام، ضد شاي بلايزر، سائق سيارة اجرة عمومية، قتل في الاسبوع الفائت، سائق الباص، موراس ايمون.

وتبين من لائحة الاتهام، ان سائق الباص تجاوز بسرعة فائقة سائق سيارة الاجرة، وبدون حذر، واعتقد ان سائق الباص اراد المس به، فلحق به، سد الطريق امامه، صعد الى الباص، ضرب السائق على رأسه ضربة قوية وانزله من الباص، جره على الشارع وهو يوجه له الركلات والضربات على جميع انحاء جسده حتى فقد وعيه، وقد استدعى عدد من المارة، سيارة اسعاف وافراد شرطة. وبعد نقله الى مركز الشرطة، لتسجيل افادته، شعر سائق الباص بآلام شديدة وتوفي في سيارة الاسعاف التي كانت تنقله الى المستشفى!!

وتبين من لائحة الاتهام، ان بلايزر، عمل في السابق سائق باص، واقصي عن عمله عدة مرات الى ان فصل نهائيا من عمله في شركة «دان» للباصات، بعد تلقي عشرات الشكاوى من مواطنين، اساء بلايزر اليهم، خلال سفرهم في باصات الشركة!

وطالب ممثل الشرطة امس بتمديد اعتقال بلايزر، حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضده، وتقرر في المحكمة البت في الطلب، في الاسبوع القادم.

اخبار في سطور من محكمة صلح عكا

* عكا - لمراسلنا فوزي شعبان - فرض قاضي محكمة الصلح في عكا، فارس فلاح، غرامة مالية بقيمة ثلاثة آلاف شيكل، على شاب من مدينة سخنين، وقرر مصادرة مسدسه، وذلك بعد ادانته باطلاق الرصاص في احدى المناسبات وازعاج المواطنين. وطالب المتهم، خلال صدور قرار الحكم بعدم مصادرة مسدسه لانه شخص مهم للشرطة ولجهاز الامن ويعمل لصالحهما!! ورفض القاضي الطلب.

وقرر القاضي فارس فلاح، في ملف آخر، تمديد اعتقال شاب من مدينة عكا، خمسة ايام، لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي الاعتداء على زوجته واولادهما، وتبين من ملف التحقيق، ان المشتبه به يعود في ساعة متأخرة الى البيت، ويبدأ بالتنكيل بزوجته وبالاولاد، وتبين من ملف التحقيق ان الشاب مدمن مخدرات، ويعتدي على زوجته لانها لا توفر له ثمن المخدرات!

وقرر القاضي جميل ناصر، تمديد اعتقال شاب من عرابة، سبعة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه، وهي الاعتداء على زوجته والتنكيل بها.

وقرر القاضي جميل ناصر، تمديد اعتقال ثلاثة شباب من نهريا، اربعة ايام، لاستكمال التحقيق معهم في التهمة الموجهة اليهم وهي اقتحام عدة بيوت وسيارات ومحلات تجارية والسرقة منها، وتبين من ملف التحقيق ان للثلاثة سوابق جنائية في عالم السرقات وتزوير بطاقات اعتماد.

السجن الفعلي على شاب مارس اعمالا مشينة مع طفلة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح في تل ابيب، امس الخميس، فرض السجن الفعلي، ثلاث سنوات، على شاب من «برديس حنه»، (٤٧) عاما، بعد ادانته بممارسة الاعمال المشينة مع طفلة (١٢) عاما، ومحاولة اغتصابها.

وتبين من لائحة الاتهام، ان المتهم شرطي سابق، وصديق لوالد الطفلة، وقد استغل الصداقة وذهابه الى بيت صديقه الذي امضى فترة في السجن ووجود الطفلة لوحدها في البيت، لممارسة اعمال مشينة.

وسوغت هيئة المحكمة فترة السجن الفعلي القليلة بالوضع الصحي السيء للمتهم.

وفرضت عليه بالاضافة الى السجن الفعلي، تعويض الطفلة بمبلغ (٧) آلاف شيكل.



• د. أحمد سعد •

اسرائيل مصنع مزدهر لإنتاج الفقر والعنف وتعاطي المخدرات

* أمامي تقريران لا يمكن المرور عليهما مر الكرام، خاصة وأن معطياتهما تتعلقان بمصير حياة الانسان وآفاق تطوره في ظل حكومة العدوان والإفقار الشارونية - البيرسية. وبين التقريرين توجد علاقة عضوية وجدلية بين السبب والنتيجة، بين الخلفية وأبعادها ومدلولاتها.

التقرير الأول أعدته مصلحة التأمين الوطني ويتعلق بمدى تأثير التقليصات التي تقترحها الحكومة في مشروع ميزانية العام ٢٠٠٢ على الموازنة الاجتماعية، على حالة التقاطب الاجتماعي وهوة الفوارق بين الأغنياء والفقراء في المجتمع الاسرائيلي.

فالحكومة اقرت في مشروع الموازنة الجديدة تجميد مختلف مخصصات التأمين الوطني، تجميد مخصصات الأطفال ودفعها للأولاد حتى جيل ١٦ سنة بدلاً من ١٨ سنة كما كان قائمًا قبل الاقتراح الجديدة كما يجري تفاوض بين وزارة المالية وبعض الأحزاب من داخل وخارج الائتلاف الحكومي، مع «أغودات يسرائيل» و «شاس» حول قرار الحكومة بالغاء مخصصات الأولاد المضخمة ابتداء من الولد الخامس وفقا لقانون العائلات كثيرة الأولاد الذي كانت الكنيست قد اقرته في مطلع السنة الماضية من خلاله صفقة عقدت بين شارون والليكود والأحزاب الدينية اليهودية الأصولية اليمينية (الحرديم).

ووفقًا لمعطيات مصلحة التأمين الوطني فإن التقليصات المقترحة تمس بشكل مأساوي بالأساس بالأوساط الاجتماعية المسحوقة التي تقبع في أدنى درجات سلّم المداخيل، والتي تؤلف مخصصات التأمين الوطني جزءًا أساسيًا من دخلهم ومستوى معيشتهم. فعلى سبيل المثال فإن مخصصات الأولاد تؤلف نسبة هامشية من الدخل الاجمالي للعائلات الميسورة من أصحاب الدخل المرتفع. فهذه المخصصات لا تؤلف أكثر من واحد في المئة (١٪) من مداخيل العُشر الأعلى الاعلى (الأغنياء) في سلم المداخيل، بينما تؤلف اكثر من (١٢٪) من مداخيل سكان العُشر الأدنى في سلم المداخيل.

وسيؤدي تجميد مخصصات الأولاد وتخفيض السن الى ١٦ سنة، حسب معطيات هذا التقرير، الى قذف (٥) آلاف عائلة جديدة يبلغ تعداد افرادها (٣٢) الف انسان، الى تحت خط الفقر، منهم (٢٠) الف ولد فقير جديد الى سوق المتاهات.

وإذا تم الغاء المخصصات المضخمة للولد الخامس فما فوق حسب التقليصات الحكومية فإن ذلك سيؤدي الى قذف (٦) آلاف عائلة جديدة يبلغ تعدادها (٥٧) الف نسمة الى تحت خط الفقر منها (٤٢) الف ولد الى سكان تحت خط الفقر!

سيصاب بالأذى ايضًا نتيجة للتقليصات من يحظى بمخصصات تأمين الدخل، وهؤلاء عادة من العاطلين عن العمل وذوي المداخيل التي لا تصل الى الحد الأدنى من الأجور. فهؤلاء سيفقدون بشكل اوتوماتيكي حقوقهم بالامتيازات والتسهيلات في ضريبة الأرنونا (ضريبة السكن) والمساعدة في أجرة الشقق السكنية. ولهذا ينتظر وفقا لتقرير مصلحة التأمين الوطني ان ينضم عشرات الألوف من هؤلاء الى سكان تحت خط الفقر والى عدم قدرة هؤلاء في دفع المستحقات الضرائبية وأجرة السكن بعد ان اصبح عليهم دفع كل المبلغ المطلوب بعد الغاء التسهيلات.

في أكثر من معالجة سابقة أكدنا بناء على معطيات الواقع الصارخة العلاقة الجدلية بين سياسة العدوان والاستيطان والاحتلال الممارسة وتكاليفها الباهظة وبين تردي أوضاع العاملين ومستوى معيشة الشرائح الاجتماعية المسحوقة من ذوي الدخل المحدود. العلاقة الجدلية بين نظام يبني سياسته الاقتصادية على خدمة أرباب الرأسمال الكبير والمتوسط وينتهج سياسة «اقتصاد السوق» والخصخصة وبين اتساع هوة التقاطب الاجتماعي وزيادة الفوارق الشاسعة بين الأغنياء والفقراء، حيث أن أكثر من خُمس عدد السكان في اسرائيل يعيش تحت خط الفقر، وأكثر من نصف المواطنين العرب يعيش تحت خط الفقر. فاسرائيل تحولت الى مصنع لإنتاج الفقر والفقراء في دورة اعادة الانتاج الرأسمالية.

وفي مصنع إنتاج الفقر والبطالة المتزايدة، وفي ظل مواصلة تصعيد العدوان والاحتلال والاستيطان تنتعش الجريمة ومختلف اشكال العنف وتعاطي المخدرات. ففي البحث الخاص الذي أجرته اللجنة البرلمانية لمحاربة السموم يوم ٢٠٠٢/١/٨ قدمت تقارير مذهلة عن مدى تدهور الشبيبة الاسرائيلية في عالم الاجرام والعنف والمخدرات. فمن المعطيات التي قدمت انه خلال الفترة من ١٩٨٩ الى ١٩٩٩ ازداد عدد الشبان الذين يتعاطون المخدرات بثلاث مرات. وحسب معطيات «سلطة محاربة المخدرات» فان نسبة (٨ ٩٪) من الشبان الموجودين في اطر تعليمية (مدارس اعدادية وثانوية) يتعاطون المخدرات، وأكثر من نصفهم استهلك «الحشيشة» والماريحوانا في العام ٢٠٠١.

وحسب معطيات الشرطة فانه خلال العشر أشهر الأولى من سنة ٢٠٠١ زاد عدد الملفات لشبان يستعملون المخدرات بنسبة ٧ ٢٨٪، اضافة الى زيادة بنسبة ٨ ٣٣٪ في عدد الملفات لشبان يتعاطون تجارة المخدرات. فعدد الملفات لمستهلكي المخدرات بلغت ٢٥٠٠ ملف في العام ٢٠٠١ ووفقًا لتقارير متعددة فان اكثر من (٧٧) الف فتى يستهلك المخدرات في اسرائيل.

كما أكدت التقارير المقدمة مدى تأثير برامج العنف التلفزيونية وموسيقى الروك على زيادة مظاهر العنف بين الشبيبة الصاعدة.

ما نود تأكيده في نهاية المطاف ان تدهور الشبيبة في اسرائيل الى مهاوي عالم الإجرام والمخدرات والعنف ليس قدرًا أو ضربة من السماء، بل هي النتيجة الحتمية لسياسة رسمية تثقف الأجيال الصاعدة على ما ترتكبه من جرائم وعنف وقهر وقمع ضد شعب يرزح تحت الاحتلال، ضد الانسان وكرامته الانسانية. هي النتيجة الحتمية لسياسة رسمية تثقف الأجيال الصاعدة على منطق القوة والتعالي الشوفيني والعنصرية والعداء للعرب وللفلسطينيين. هي النتيجة الحتمية لسياسة تقذف عشرات الألوف من العائلات والأولاد الى شوارع الضياع، الى هاوية الفقر ومآسي البطالة المزمنة. ففي ظل هذه السياسة المنهجية الممارسة اصبح من معالم التطور في اسرائيل انها تحولت الى مصنع مزدهر لانتاج الفقر والعنف والاجرام وتعاطي المخدرات. مظاهر مزمنة ومحتدة لا يمكن معالجتها ومواجهتها جذريًا الا بالكفاح لتغيير سياسة العدوان وإفقار الفقراء، وإغناء الأغنياء، جذريًا. وهذه مهمة كل من يهمه حاضر ومستقبل التطور والأجيال الصاعدة.

أحمد عمرابي

حياة أو موت !

هل بلغ قادة اسرائيل في الغباء أن يسعوا بجدية الى تحييد السلطة الوطنية الفلسطينية الى درجة التدمير الكامل، بينما هم يعلمون علم اليقين أن البديل الوحيد لقيادة عرفات الكلاسيكية هو قادة التيار الاسلامي المتطرف؟

من يقل ان القادة الاسرائيليين أغبياء جدير بأن ينعت بالسذاجة على أقل تقدير. ولكن مع ذلك فان معطيات الواقع الميداني المرئي، حيث لا تكف حكومة شارون وقواته عن محاربة قيادة عرفات سياسيا ودبلوماسيا ودعائيا وعسكريا، لا تزيد السؤال المطروح الا الحاحا رغم ما ينطوي عليه من غموض بحيث يبدو وكأنه لغز.

لكن بنيامين نتانياهو الذي ينافس ارييل شارون في المغالاة في اوساط اليمين الاسرائيلي المتطرف، ازال هذا الغموض باعطاء اجابة شبه مباشرة للسؤال المطروح في مقابلة قبل اسبوعين مع شبكة تلفزيونية امريكية.

لقد قال نتانياهو انه يتمنى غياب عرفات وجماعته عن السلطة والقيادة السياسية، حتى يتولى القادة الاسلاميون «الارهابيون» أمر قيادة الشعب الفلسطيني بصورة رسمية: «حينئذ سوف يدرك العالم ما هي طبيعة العدو الذي نحاربه، ولن ينتقدنا اذا استخدمنا ضد الفلسطينيين اضعاف القوة التي نستخدمها الآن».

هذا اذن هو مخطط المستقبل. فالقادة الاسرائيليون يخططون لالغاء الشعب الفلسطيني من الوجود، اما بعمليات ابادة جماعية مكشوفة أو عمليات اقصاء جماعي الى الضفة الشرقية - أي الأراضي الأردنية.

لكن عرفات - من المنظور الاسرائيلي - يقف عقبة في تطبيق الخطة.

كيف؟ لقد رسخت صورة عرفات في المجتمع الغربي والمحيط الدولي العام كمثال نموذجي للاعتدال والنهج السلمي، بحيث انه يصعب على القيادة الاسرائيلية - حتى في عهد الوحشية الشارونية - ان تنفذ حملة عملاقة منظمة تستهدف ابادة شعب بأكمله او ابعاده جماعيا من ارضه، بينما لا يزال عرفات المعتدل رمزا حيا قائما لهذا الشعب، دون ان يخاطر القادة الاسرائيليون باثارة غضب عام في الغرب يفرز تعاطفا مع الفلسطينيين.

لكن عنصر المخاطرة قد لا يكون واردا في مثل هذه الحالة اذا كان من يحتل قيادة الشعب الفلسطيني على مستوى السلطة ليس عرفات وأفراد فريقه «المعتدلين» من أمثال د. نبيل شعث وصائب عريقات وانما طاقم من قيادات «حماس» و «الجهاد» المصنفين في الغرب كارهابيين يمثلون خطورة مستقبلية حتى على الغرب نفسه.

اذن، هكذا يستخلص شارون، يكون الخط المنطقي هكذا: اقصاء عرفات وسلطته من المسرح السياسي الفلسطيني.

يقفز «الارهابيون» لملء الفراغ واقامة سلطة جديدة هدفها ليس فقط تحرير الاراضي الفلسطينية المحتلة، وانما ايضا محو دولة اسرائيل من على الوجود «برنامج حماس والجهاد ومعهما حزب الله اللبناني». وهكذا تتهيأ الفرصة لاسرائيل لابادة الفلسطينيين او طردهم دون ان يلقوا تعاطفا من الغرب.

ومن يظن ان هذا المخطط الخطير هو مجرد «خطرفة» شارونية فان عليه ان يراجع أولا في الصحف ملخص وقائع المقابلة التلفزيونية مع نتانياهو المشار اليها، وثانيا مقابلة لاحقة اجريت مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود باراك. وبما ان باراك ينتمي الى «حزب العمل» الذي يعتبر «معتدلا» بالمعايير الاسرائيلية، فان تبنيه لمخطط شارون الذي ينتمي لحزب الليكود المتطرف يجعل من هذا المخطط مشروعا قوميا انعقد عليه الاجماع الاسرائيلي.

انه باختصار مشروع يمثل المعادل الاسرائيلي لشعار «صراع وجود لا حدود» الذي اطلقه جمال عبدالناصر.

وعندما تقع الواقعة فانه لن يكون بوسع العرب ان يحتجوا بأن اسرائيل «لم تحذرنا مقدما».



سلسلة NATURAL - TOUCH. الاسترالية الصحية والرائدة بمجال الفيتامينات والصحة



- سلسلة فيتامينات، معادن، واضافات طعام صحية.
- حلول صحية متنوعة وصادقة آتية من يابسة استراليا.
- سلسلة المنتوجات المفتخرة المصنوعة على يد الصيادلة في اسرائيل بأحسن المستويات والطرق الحديثة.
- تستطيعون الحصول عليها من الصيدليات فقط.

تستطيعون الحصول على هذه السلسلة من الفيتامينات الجديدة من الصيدليات التالية:

* للحصول على كتلوج للمواد مفصل
١-٧٠٠-٥٠-٠١-٠١





سيارات النصر

كاسترو وجواد نصر - كفرياسيف

بيع شراء تبديل

جميع انواع السيارات

تلفون: ٩٩٦٧٩١٤- ٠٤/٩٩٦٤٤٨٠

جواد: ٠٥٠-٢٠٢٩٧٣ كاسترو: ٠٥٠-٢٣٠٦٦٧

- متسوبيشي كريزما ٩٩
- دايهو سوبر رايسر ٩٥
- نيسان ساني ٩٤
- بيجو ٩٣/٢٠٥
- كرايزلر نيون ٩٦
- اوبل استرا ١٦٠٠ اتوماتيك ٩٥
- G.M.C سالوما ٩٤
- اوسوزو تندر ٩٤
- دايهو نوبيرا ١٦٠٠ اوتوماتيك ٩٥
- فورد اسكورد ديزل ٩٩
- متسوبيشي سوبر لانسر ٩٥ + ٩٤
- اودي A6/ ٢٠٠٠
- مارسيدس ٩٦/٢٣٠
- سيات كوردوفا ٩٤/١٦٠٠
- شيفروليت كافلييز LS ٩٦+

٩٥

- مازدا ٣٢٣ لانتس ٩٩
- دايهو رايسر ٩٥
- B.M.W ٢٠٠٠/٥٢٣
- سوبارو D.L ٨٧/١٦٠٠
- فورد تاورس ٩٥
- فيات بونتو ٩٦/١٢٥٠
- فولفو ٩٤٠/ ٩٣/٢٠٠٠
- متسوبيشي جالنت ٢٠٠٠
- مازدا لانتس ٢٠٠١
- مازدا ٩٩/٦٢٦
- مارسيدس ٩٦/٣٢٠
- هوندا سيفيك ٩٨
- رينو كانغو ٩٩
- فولفو ٩٢/٧٤٠

وهناك عروض اخرى

لا لميزانية الدولة المعادية وللفئات المسحوقة

لا للبطالة، نعم لضمان العمل للجميع

نعم لاسقاط حكومة شارون الكارثية

نعم للسلام العادل

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

تهيب بجمهور الشباب للاشتراك

في المظاهرة القطرية
(تظاهرة المشاعل) الاحتجاجية

ضد السياسة الاقتصادية لحكومة والتي تعمق الفروقات وتضرب بمصالح الفئات الشعبية، وضد السياسة العدوانية للحكومة المعادية لمصالح الشعبين، والتي تضر بالاقتصاد.

وذلك يوم السبت ٢٠٠٢/١/١٢

الساعة الخامسة مساء

في جادة بن غوريون في حيفا مقابل نادي الجبهة القطري.

فهلموا بجماهيركم لضمان مستقبل افضل للأجيال الشابة، وللشعبين



الساعة: 06.40
العصافير عم بتزقزق .. بعد شوي لازم سامر يصحى
الساعة: 01.20
الماما بدها تتطمن .. وما أحلى هالنومة »
الساعة: 20.30
سامر نام في السجة وبعدو نايم ..
شو حلوة الصبحية بعد نومة هنية
كلنا ندرك ان النوم الجيد في ساعات الليل يليه يوم رائع.
وبما ان النوم الهني، هام بالأخص لنمو طفلك، طوّرت
پامپرز حفاظات بيبي دراي مع طريقة الإمتصاص الأسرع.
حفاظات بيبي دراي تمتص اسرع من اي حفاظ اخر، ويبقى جلد طفلك جاف لفترة اطول.
مع پامپرز بيبي دراي، طفلك ينعم بنوم هادئ وجاف اكثر ويصحو مليء بالقوة ليبدا يوماً جديداً.
Pampers
Pampers
4 MAXI
62 Pampers



عربسك Arabesque

فقط في توكمان من سلكوم

تحصلون على نقود مقابل المكالمات الداخلة!

حملة توكمان تعود وبكل قوتها!

مرة أخرى عندما يرن هاتفكم السلكوم أنتم تربحون: مقابل كل ١٠ دقائق مكالمات داخلة تحصلون على ١ شيكل مباشرة في ميزانية التوكمان. بدون دفعات أو التزام من قبلكم.



إذا اعطوا رقم هاتفكم إلى كل معارفكم.
وابقوا على اتصال.

سلكوم. على هواك ودايما معاك

إستحقاق بقيمة ١ ش.ج. عن كل ١٠ دقائق مكالمة داخلة إلى التوكمان. إبتداءاً من الدقائق الـ ٥٠ وحتى ١٥٠ دقيقة مكالمة داخلة في الشهر. يتم شحن الإستحقاق في ميزانية التوكمان في الخامس عشر من الشهر التالي. لا يشمل مكالمات داخلة من شبكة سلكوم، تلقي بلاغات SMS وإنزال رنّات. الحملة سارية المفعول حتى ٢٠٠٢/٢/٢٨ بخضع لشروط الحملة.

لتفاصيل إضافية اتصلوا من التوكمان 775*. للشراء بواسطة الهاتف (بواسطة بطاقات الإعتماد فقط) إتصلوا 599-800-800-1 أو 321* من السلكوم.

الوكلاء المعتمدون - **منطقة الشمال،** ● كنا فون، كفر كنا، ٠٤-٦٤١٩٨٩٩ ● اخوان هينو، المغار، ٠٤-٦٧٨١٠٤٣ ● ار.إس.إس.دي، طمرة، ٠٤-٩٩٤٦٢٩٥ ● ار.إس.إس.دي، طمرة، الشارع الرئيسي بجانب محطة وقود "ديلك"، ٠٤-٩٩٤١٠٢٨ ● ار.إس.إس.دي، سخنين، الشارع الرئيسي، ٠٤-٦٧٤٠٤٥٢ ● الخط الشمالي، شفاعمرو، ٠٤-٩٥٠٠٩٠١ ● مركز الإتصالات، يافة الناصرة، ٠٤-٦٤٦٦١١١ ● شفيق للحاسوب، كفر ياسيف، الشارع الرئيسي، ٠٤-٩٥٦٤٩٢٢ ● مركز الإتصالات، دالية الكرمل، ٠٤-٨٣٩٦٨٢٠ **منطقة المركز،** ● الانوار مقالدة، كفر قرع، ٠٤-٦٣٥٥٤٠٥ ● الأنوار مقالدة، باقة الغربية، ٠٤-٦٣٨٤٥٠٥ ● ابناء شفيق م.ض الطيبه ● كهرباء حمودة، الطيبه، المدخل الجنوبي، ٠٩-٨٧٨٢٧٨٢ ● كهرباء حمودة، قلنسوة، ٠٩-٨٧٨٢٧٨٢ ● م.م للإتصالات، يافا، سدروت يورشلايم ٦٥، ٠٣-٦٨١٤٠٦٢ ● ميلنيوم، بيتح تكفا، المركز التجاري "كيكار هعير"، ٠٣-٩٠٤٥٥٠٥ ● ملتقى السيارة، أم الفحم، حي البير مقابل التامين الوطني، ٠٤-٦١١١٤٧٢ ● ع.م للإتصالات، الطيرة، شارع المشروع، ٠٩-٧٩٣٦٩١٢ ● فوتو رياض، الطيرة، شارع المشروع ٤٦، ٠٩-٧٩٣٨٠١٣ ● رمينيكوم، كوخاف يائير، بات شلومو ٤، ٠٩-٧٤٩٢٣٠٥ ● إتصالات ٢٠٠٠، كفر قاسم، شارع سلطاني، ٠٤-٩٥٧٢٢٣٤ **منطقة القدس،** ● أ.س وأبناءه، شارع هينيسيف ١٢٨، عطروت القدس، ٠٢-٦٥٦٣٩٦٥ ● أ.س وابناءه، مفرق الرام، القدس، ٠٢-٢٤٤٧٨٦٠ ● ابراهيم حامد، القدس، طريق رام الله – عطروت، ٠٢-٢٤٤٨٨١٨ ● سي.دي.سي، القدس، راس العامود، ٠٢-٦٢٦٣٢٢٧ ● سلولار الأقصى، القدس الشرقية، شارع صلاح الدين ١٠، ٠٢-٦٢٨٩٦٤٨ ● سبيتاني، القدس الشرقية، شارع صلاح الدين ٣٢، ٠٢-٦٢٧٣٢٣٥ ● سبيتاني، القدس الشرقية، شارع صلاح الدين ١٤، ٠٢-٦٢٦٣٩٦٥ ● فيصل الأكبر، سمير قادري، نابلس، شارع سفيان، ٠٢-٢٣٨٥٦١٦ ● ر.د.م.ف، القدس، شارع همشور ١/٣٢ معاليه ادوميم، ٠٢-٥٣٢٨٣٨٨ **منطقة الجنوب،** ● المنار رهط للتجارة، رهط، المركز التجاري رهط، ٠٨-٩٩١٩٤٠٥ ● كول بو، كسيفه، ٠٨-٩٩٥٦٣٨٥ ● رويال ريدينج م.ض، الخليل، شارع بئر السبع، ٠٢-٢٢٢٧٨٢٤

المخزون محدود * السابق يربح * مفتوح من الجمعة/السبت صباحًا حتى الليل * حتى ٣٦ قسطًا * القسط الاول سنة ٢٠٠٢

أسعار تصفية في مخازن مبيعات - مناقصات

الشبكة الكبرى في البلاد لبيع الأثاث والادوات الكهربائية من المستورد الى المستهلك

كل الادوات جديدة * صنف (أ) في رزمة أصلية * كفالة تامة * إدفع وخذ * القسط الاول من كانون الثاني

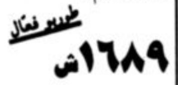
فرن طبخ وخبز طوربو La Fam

طراز متطور. طبخ وخبز وشوا، ٤ رؤوس مع لهب أزرق. غطاء زجاجي. ٣ صينيات. دُرج. قياسات ٥٨/٥٥ سم.

طوربو فعّال

١٦٨٩ش

التزويد حتى ١٤ يومًا



ماكنة غسيل Max Bosch



طراز ٢٠٦٠. صنع ألمانيا، ١٠٠٠ دورة في الدقيقة. باب أمامي ضخم. وزن بشكل آلي. كل أنواع البرامج. نظام مدمج لمنع فيضان الماء. فلتر أمامي. تحكم بطريقة فازيولوجيك.

٦ كغم غسيل

٢٧٩٩ش

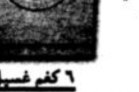
مجفف غسيل من طراز معروف



٣٠٠٠ واط. باب واسع جداً، إلكتروني، دوران ثنائي الاتجاه، الاكثر تطوراً حتى الآن.

١٢٩٩ش

التزويد حتى ٧ أيام



ماكنة غسيل AEG



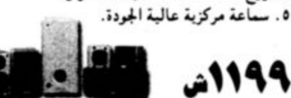
طراز ١٠٤٠. ٦ كغم. باب أمامي كبير جداً. وزن آلي. أنواع عديدة من برامج الغسل. البرميل من النيروستا. صنع ألمانيا.

٢٧٩٩ش

١٠٠٠ دورة في الدقيقة

نظام سينما بيتية متكاملة

١. مكبر قوي مع امكانية تحكم بكل مكبرات الصوت.
٢. «ساب وافر» فعّال متطور.
٣. زوج سماعات اماميات ممتازان.
٤. زوج سماعات «ساتالايت» ممتازان.
٥. سماعة مركزية عالية الجودة.



١١٩٩ش

تلفزيون "28 Panasonic

طراز LK-1 المتطور. شاشة مستوية بشكل متميز. ١٠٠ محطة. سماعات على الجوانب. عرض غرافي على الشاشة. مع كل الاضافات المتطورة الاخرى الممكنة.





٢٨٨٩ش

فيديو TOSHIBA ٤ رؤوس

طراز V-E38، فضي اللون. الاكثر تطوراً حتى الآن. متعدد النظم. هيبرباند. عرض غرافي.







٨٧٩ش

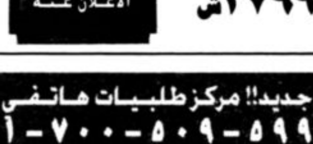
تلفزيون ٣٤ إنش

متطور جداً. NICAM ستيريو. شاشة مستوية هي الافضل في العالم. متعدد النظم. «هيبرباند». عرض غرافي. نظام سماعات امامية + «ساب وافر».





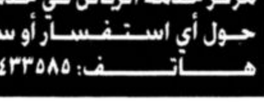
٣٧٩٩ش



مركز خدمة الزبائن في خدمتكم

حول أي استفسار أو سؤال.

هاتف: ٤٣٣٥٨٥-٠٥٦



مسجل بنظام ستيريو - ٩٩ش
خلاط مع طحانة ثلج - ١٤٩ش
خلاط - ٩٩ش
خلاطة يدوية - ٣٩ش

جهاز سحب الغبار 1800w - ٣٤٩ش
معد غذاء مع خلاط - ٢٢٩ش
عبوة كريم مضغوط ٤ رؤوس - ٢٩٩ش
شواية ٨ قطع - ١٩٩ ش

غلاية كهربائية قابلة للسحب - ٧٩ش
منقل كهربائي 3000w - ٩٩ش
مجفف شعر مهني - ١١٩ش
قلاية بطاطا بسعة ٣ لتر يمكن تفكيك اجزائها - ٣٤٩ش

جديد!! مركز طلبيات هاتفي

١-٧٠٠-٥٠٩-٥٩٩

(طلبيات على مدى ٢٤ ساعة في اليوم)

بوفيه "شوهم"

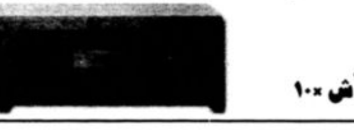
مصنوع من خشب قوي وصلب، طبيعي، ملي، ٤٨/٧٠/١٦٠ سم.



١٩٩ش ×١٠

طاولة صالون "شوهم"

مصنوع من الخشب الصلب الطبيعي الملي، والقوي ٤٨/١٠٠ سم.



٩٩ش ×١٠

طقم بوفيه + واجهة زجاجية "شبيط"

بوفيه + واجهة زجاجية مصنوع من خشب قوي وصلب متعدد الالوان. قياسات البوفيه: ٥٠/١٦٠/٤٧ سم. قياسات الواجهة: ٦٠/٦٤/٤٧ سم.

٤٩٩ش ×١٠

طقم صالون "ميلانو"

طراز إيطالي. كرسي + كنبة زوجية + كنبة من ثلاثة مقاعد (١ + ٢ + ٣). من قماش «ميكرو» فاخر بمختلف الألوان.



١٢٩ش ×١٠

طقم سفرة "موتسارت"

طاولة سفرة من خشب قوي وطبيعي وملي، (١٨٠ سم يفتح لـ ٢٤٠ سم) مع أرجل جميلة التصميم + ٦ كراس فاخرة مصنوعة من خشب طبيعي ملي، مع تنجيد مصنوع من قماش «شنيل» الفاخر.



كرزي أو «تيك»

٣٩٩ش ×١٠

طقم صالون "ديانا" (١ + ٢ + ٣)

طقم جلوس ١ + ٢ + ٣ من قماش «ميكرو» فاخر في ألوان مختلفة. طراز متميز شديد الاناقة. ساحر.



١٩٩ش ×١٠

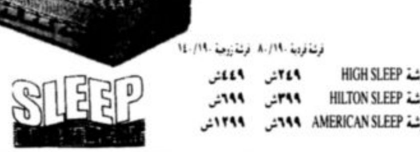
طقم غرفة نوم قروي كامل "نابليون"

مصنوع من خشب صلب ومتين وطبيعي ملي، بلون « أمبويا ». تصميم حديث. بضم: سرير زوجي ٩٠/١،٤٠/١،٩٠ متر، ٢ كومودينا، تواليت، مرآة (يمكن التوصية عليه بقياسات مختلفة).

٣٦٩ش ×١٠

فرشات زنبركية (مع رفاصات) صحية





فرشة فردية ١٩٠/٨٠ - فرشة زوجية ١٩٠/١٤٠

	فرشة فردية	فرشة زوجية
فرشة HIGH SLEEP	٢٤٩ش	٤٤٩ش
فرشة HILTON SLEEP	٣٩٩ش	٦٩٩ش
فرشة AMERICAN SLEEP	٦٩٩ش	١٢٩٩ش

غرفة نوم متكاملة "سان موريس"

سرير زوجي ٩٠/١،٤٠/١،٩٠ م مزوّد بصندوق ضخم للفراش، كومودينتان، تواليت، مرآة.

٣٤٩ش ×١٠

سرير للشباب "حلوميت"

١٩٠×٩٠ سم. نظام قابل لتعبيره وملاءمته لثلاث درجات. صندوق للفراش، تنجيد بقماش «ميكرو» فاخر، متعدد الألوان.

٩٩ش ×١٠

طقم سفرة + ٤ كراس

طاولة سفرة من خشب ملي، ومتين (بوتنر بلوك) بقياسات ٩٠/١٦٠ سم + ٤ كراس «كوبنهاجن»، مصنوعة من الخشب الطبيعي الملي.



٩٩ش ×١٠

كنبة "إليزابيث" ملوكية

أرجل نيكل، تنجيد بقماش «ميكرو» الفاخر بمختلف الألوان.



١٤٩ش ×١٠

جزء من الصور أعلاه للإيضاح فقط. تفرض على التوصيات الهاتفية تكلفة الارسال. اسعار الادوات الكهربائية محسوبة على أساس الدفع نقدًا. قد يطرأ تأخير على تزويد قسم من الادوات الكهربائية بسبب الاضرابات عن العمل في مصلحة الجمارك والموانئ.



كرميئل - شارع همجل ٢٠ المنطقة الصناعية - ت: ٠٤-٩٠٨١٠٢٧ مفتوح السبت صباحًا

بركا - ساحة النافورة - بعد "الشوبينج سنتر" - ت: ٠٤-٩٥٦٤٤٤١ مفتوح السبت صباحًا

الناصرة - معقوده ٢٠، المنطقة الصناعية جـ الناصرة العليا - ت: ٠٤-٦٠١٨٠٤٠ مفتوح السبت صباحًا

الكريوت | حيفا / تل حنان | الخضيرة | نتانيا | ريشون لتسيون | القدس | أشدود | بئر السبع

يوم الجمعة - ٠٩،٠٠ - ١٦،٠٠. يوم السبت - من ١٠،٠٠ صباحًا - منتصف الليل. ايام الاحد - الخميس - ١٠،٠٠ - ٢٢،٠٠

آكل لحوم البشر، وخليفته مصّاص الدماء!!

• بقلم: حنان يوسف •

* بينما يعتبر البعض أن شخصية دراكولا، شخصية خرافية، لم تكن موجودة في يوم من الأيام، فإن أكلة لحوم البشر، كانوا موجودين في فترات مختلفة من التاريخ! وقد اعتبر حاكم احدى الدول الأفريقية، أهم أكلة لحوم البشر في تاريخنا الحديث. ومن وقت الى آخر يكتشفون في مناطق مختلفة من العالم بعض آألة لحوم البشر، حتى في بعض الدول التي تعتبر متحضرّة جدًا!

لم يخطر هذا الموضوع ببالي بمحض الصدفة، بل منذ اليوم الثاني لتسلّم الرئيس الأمريكي الحالي لزمام الحكم، حكم «الويلات المضطهدة» أو «الويلات المتقدة» (ونرجو ان تكون «الويلات المرتحلة»).. وحكم العالم.. العالم الذي سماه الكثيرون «وحيد القرن»، العالم «ذو القطب الواحد»!

في اليوم الثاني لتسلّم الرئيس بوش الابن – ونعم البنون – لزمام الحكم، قام بقصف العراق قصفًا مكثفًا، وقصفًا مركزاً، طبعًا بحيث لا يضرّ القصف بالبشر، فلا يسقط قتلى وجرحى من المدنيين!! «الله الله على الانسانية!!! وعلى الدقة والرقة الأمريكية!!!». كأن الحديث يدور عن قصف كوكب غير مأهول، أو ليس فيه حياة.. لا يسقط فيه قتلى ولا جرحى!!!

لقد حاول الرئيس الأمريكي الجديد ان يقول للعراق: ما زلنا نتربّص بكم، ولن تستطيعوا الذهاب بعيدًا!! في الوقت الذي تحدّث كل العالم عن استعمال جيوش حلف الأطلسي لمادة اليورانيوم المنضّب او المستنفذ، في الأسلحة التي استعملت في حرب الخليج الأولى، وإصابة آلاف الجنود من الذين شاركوا في الحرب بداء السرطان، وموت اعداد كبيرة منهم حتى هذا اليوم! وفي الوقت الذي تحدث فيه مسؤولون من دول الخليج عامة عن قلقهم من تلوث المنطقة بالمواد المشعة وما سينتج عن ذلك من كوارث، وعن الزيادة الملحوظة لولادة أطفال مشوّهين في دول الخليج.. اضافة الى العراق الذي حلّت به كل الكوارث التي تخطر على البال، والتي لا تخطر حتى على بال الجن والشياطين!! في عزّ هذه الضجة، قامت «الولايات المحتقنة» بتفجير قيح حقدها ومؤامراتها، فوق رأس العراقيين!! بكل العنجهية الأمريكية المتغطرسة الوسخة.. قامت بقصف عدة مناطق عراقية بشكل مكثف، وإنزال الخسائر الفادحة، ليس فقط بالنظام العراقي، بل بالناس العاديين.. الشعب.. وليس بالضرورة ان نقول النساء والأطفال والشيوخ، ونستثني الرجال، وكأنه يفترض أو يجب ألا يثيروا الشفقة، أو أحل الله قتلهم دون الآخرين. فكلّ إنسان يُقتل هو مظلوم، ويجب عدم قتله، ولا يحق لأحد قتله!!

لم يمرّ وقت طويل، حتى زحفت الجيوش الجرارة لحلف الاطلسي، حلف الموت والدمار، وحلف الرعب والإجرام، مدججة بأحدث وأخطر الأسلحة، لتحرث بقنابلها وصواريخها الأراضي الأفغانية، ولتهدم وتدمّر عشرات القرى، على من فيها، ولتقصف وتحرق بأبشع الصور، وأقذر الطرق، آلاف البشر.. ليتيتّم، وترمّل، وتقطّع أوصال آلاف العائلات الأفغانية المعدمة.. ولتشرّد آلافًا مؤلفة من البشر، فيفترشوا الأرض ويلتحفوا السماء، في البرد القارس لجبال أفغانستان!!! وما زال القصف والقتل مستمرين.. إذا بماذا يختلف بوش الإبن عن دراكولا (مصاص الدماء) ومن منهما أكثر شراسة وجرمًا ووحشية.. ان من يقتل آلاف الناس بهذه البساطة، لهو مجرم أكثر من مئة مصاص دماء!!

وما أشبه دراكولا الإبن بوالده بوش الأب، الذي تسبب خلال حرب الخليج الأولى، قبل عشر سنوات في قتل آلاف البشر من العراقيين، واختلاط فتات لحمهم ودمهم برمل الخليج ونفطه!!

كيف لا يعتبر بوش الأب آكل لحوم بشر؟!! إنه الارهاب بعينه، والرعب الأسطوري على شكل انسان.. وما الفرق بين بوش الإبن ومصاص الدماء؟!!

لقد فتشت عن معاني اسم عائلة بوش، فوجدتها بالانجليزية «BUSH» وتعني الدغل او الأغصان المتشابكة! والأدغال هي أنسب الأماكن للقتلة وأكلة لحوم البشر ومصاصي الدماء، وقاطعي الطرق، واللصوص.. وكل هذه الصفات، وأكثر منها كثيرًا، يحملها أفراد عائلة الرئيس!

أما بالعبرية «فمذ» هي المصدر لكلمة «فمذل»، التي تعني الخزي والعار.. اي ان اسم هذه العائلة هو مجرد مصدر للخزي والعار!! وهي صفة اضافية، لا تصف فقط تصرفات الأب والإبن في عائلة «الخزي والعار وشركات النفط» بل تميز كل مواطن أمريكي يدعم وينتخب هذه النوعية من الحكّام، لتحكمه فتظلمه، وتحكم العالم وتظلمه أيضًا، وتعيث فسادًا ودمارًا، تشير كل الدلائل انه سيقود العالم الى الأخرة..

وفي اللغة العربية «ألبوش» هم الجماعة من الناس المختلطين، والأوباش جمع مقلوب منه. ودون أدنى شك فان صفة أوباش يمكن أن تكون مجاملة رقيقة بالنسبة لفظاعة هؤلاء الحكام!

والحقيقة ان هذا الاسم ذو معانٍ سيئة في ثلاث من اللغات التي أعرفها. أما اللغة الروسية، وهي اللغة الرابعة، فلم أجد فيها أثرًا لهذه اللفظة اللعينة! وربما تأنف اللغة الروسية ان تضم بين مفرداتها، لفظًا بهذه القباحة!!

ومهما اجتهدنا في وصف عائلة الرئيس الأمريكي، فان كل الصفات والمعاني لن تفي هذه العائلة حقها من اللعنة، وكره الشعوب واحتقارها لها!!

(عيلبون)

سفينة نوح الأصلية.. والسفينة الشارونية - فن تصوير ودوبلاج

• بقلم: عايدة حوراني نصر الله •

* اذا كانت سفينة نوح، رمز الخلاص والسلام، التي منها انطلقت حمامة السلام، فان تعريف كارين A بهذا الاسم، هو سهم قوي في أسهم البورصة السياسية العالمية والمحلية لصالح الشعب الفلسطيني، وإذا اخطأ شارون في التسمية الاستعارية، فإنه يدل على روح العسكرة التي تترعرع بداخله وفي خياله، وجهله الثقافي لما تحمله «سفينة نوح» من معانٍ. حيث ان الله اختار نوحًا لينجو عن غير عباده.

إن فن التصوير والدوبلاج والإخراج لهذه المسرحية، لم يكن ناجحًا، رغم الوسائل التقنية الحديثة والدقيقة، من كاميرات وفضائيات. إذ أن السفينة بدت مهترئة، صدئة، ربما من بقايا الحرب العالمية الأولى، لا تقوى على حمل هذه الأطنان من الأسلحة، كما ورد.

ان العرض للأسلحة وللبنادق، بشكل مرتب ومنظم، غير مقنع، فالصور التي نقلتها الشاشة الصغيرة، هي صور معرض من الأرشيف العسكري، لأحد المعارض، التي تُعرض عادة في القواعد العسكرية الاسرائيلية، او ربما من مخزن للأسلحة في مكان ما. فإذا كان الأقنوم الثلاثي – شارون + فؤاد + موفاز، أكدوا في مؤتمرهم الصحفي في ايلات، كجوقة واحدة: ان عرفات ينتمي الى الحلقة الارهابية العالمية (كما قالوا) فإن هذه التهمة باطلة، حيث ان خيوط المسرحية وهمية، نتاج خيال وذهن دموي، لا يفهم الا لغة البندقية والمدفع. وإذا اراد هذا الأقنوم، ان يجد تفريغًا للشعب الاسرائيلي والهاء – بهذه اللعبة – والتستر على الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي، حيث ان الحكومة حتى اليوم لم تصادق على الميزانية، واضراب المعوقين (الذي يبلغ عددهم ١٦٠٠٠٠) المستمر في أروقة دار الحكومة، فإن سفينة نوح لم تنقذ شيئًا، بل على العكس أثبتت الفشل الذريع، للتغطية الثنائية وعلى التوازن الاقتصادي، ما بين الدولار والفائدة البنكية، حتى عميد بنك اسرائيل يتخبط بين هذه وتلك.

اما اذا كان شارون يحاول ضرب كل محاولات الوساطة والمصالحة، لتواجد زيني وسولانا المبعوث الأوروبي، ثم المبعوث الروسي، هي الأخرى فاشلة، أمام رغبة شعب يرنو الى التحرر خاصة بعد الاجماع الفلسطيني والتأكيد على الوحدة من أجل الاستقلال وفشل شارون في زرع الفتنة الداخلية وتحويل الضفة والقطاع الى لهيب لحرب اهلية.

وأخيرًا يجب أن نعلم، ان النمط السياسي الاسرائيلي لم يتغير من حرب «قديش» العدوان الثلاثي وما سبقها من مؤامرات حتى هذه الساعة.

والسؤال الذي يطرح: الى أي مدى ستنجح هذه السياسة؟! والى أي مدى تبقى الوحدة تكلل الشعب الفلسطيني، بعيدًا عن الانكشاريين (المرتزقة).

فالويل لمن يراهن على حقه فالشعب والتاريخ لن يرحماه.

(حيفا)

متى يصغي ارئيل شارون لفقراء الدولة؟

* مساء السبت الأخير، (٥/١/٢٠٠٢)، استمعت الى خطاب رئيس الحكومة ارئيل شارون، وخرجت بانطباع كم هو صادق!! فقد أثارتني اهتماماته بالفقراء الفلسطينيين والأولاد الفلسطينيين، وقد صدق في ادعائه ان قائدهم ياسر عرفات، يبذر الأموال على السلاح بدلاً من الاهتمام بالفقراء!!

لكن هناك من قال، فقراء مدينتك أولاً، وفي اسرائيل حشد هائل من الفقراء، فماذا مع المعوقين؟ عدة اسابيع وهم في البرد القارس ولا من يستمع الى معاناتهم ومطالبهم العادلة؟ وماذا مع العاطلين عن العمل؟ وماذا مع الجهاز الصحي الذي ينهار أمام المسؤولين ولا من يهتم؟ الأفضل لرئيس الحكومة ان يصغي على الأقل للنصائح ويحول جزءًا من الميزانية الحربية للقضايا الاجتماعية. وهل يدرك ويعرف رئيس الحكومة، كم وجبة غذائية يمكن ان يمول ويوفرها للمحتاجين، بثمن متفجرات تلقيها طائرة «اف ١٦» الحربية، في دقيقة واحدة على غزة او رام الله؟

*** حانا كوهين ***
(تل أبيب)

متى نبدأ بالخروج من المناطق المحتلة؟

* كل الاحترام لجنودنا البواسل، كل الاحترام لقوات البحرية ولقائدي الطائرات الحربية، ولأذرع المخابرات، ولكل الشباب الذين صنعوا لنا المفاخر، والآن اكتشفنا انه يوجد لنا جيش كبير وقوي وعظيم. قد رأينا وقرأنا العناوين الكبيرة في الصحف ورأينا المؤتمرات الصحفية وما قيل فيها، ولكن السؤال، وماذا بعد؟ وما هي الخطوة القادمة؟ فلقد أخرجنا قوات البحرية من عمق البحر وأرسلناها لحملات مداهمة في عمق المناطق الفلسطينية خاصة في مناطق «أ»، ومن هناك أرسلوها الى العملية في البحر الأحمر بمرافقة قوات مدربة جيدًا ومختارة من عدة وحدات، وقبل أشهر دخلت الدبابات الى المناطق الخاضعة للسيادة الفلسطينية واكثر من ذلك فرضنا الحصار الشامل، حتى على مكتب ياسر عرفات ومنعه من التنقل، ويتواصل الحصار منذ شهر، وأرسلنا الطائرات لالقاء المتفجرات، لدرجة انه لم يعد أي هدف لتفجيره، فقد فجرنا وقصفنا وتقريبا هدمنا كل ما نريد، وماذا بعد؟ وما الذي تبقى؟ فقط شيء واحد بقي وعلينا استيعابه جيدًا، علينا تذويت الحقيقة، اننا نتعامل مع شعب كامل، من المستحيل تركيعه، والمطلوب فورًا هو البدء بالتفاوض الجدي معه، علينا الإدراك ان لهذا الشعب يوجد قائد منتخب، واسم هذا القائد، شئنا أو أبينا هو ياسر عرفات. وعلينا الإدراك جيدًا واستيعاب حقيقة ان ياسر عرفات حي وقائم وملائم جدًا، ملائم للسلام وملائم للحرب، وعلينا نحن الاختيار أي عرفات نريد، عرفات السلام أم عرفات الحرب؟ وعلينا استيعاب الحقيقة ان العالم وحتى صديقتنا الكبرى والأولى في العالم، الولايات المتحدة الأمريكية، وبقيادة صديقنا الحميم، جورج بوش، تطلب منا تنفيذ العديد من الإجراءات وليس فقط من الفلسطينيين، تطلب ذلك، وعلينا ادراك ان زمن الرفض والتلكؤ في تنفيذ إجراءات هامة للسلام، يقترب من نهايته، وبعد فترة سنضطر للقول علانية، فيما اذا كنا على استعداد لتنفيذ برنامج تينت وتوصيات ميتشل أم لا؟! وفيما اذا كنا على استعداد لتجميد الاستيطان أم لا؟ وعلينا القول علانية، متى ننوي البدء في الخروج من المناطق المحتلة الملتهبة تحتنا؟ وهل استوعبت وتستوعب ذلك يا رئيس الحكومة، ارئيل شارون؟

*** حنيتا رونين شيلو ***
(تل ابيب)

فيصل خطيب ومازن غنايم في حديث خاص لمراسلتنا ايمان خالد

سنسعى لتقديم الصورة المشرفة للكرة في الوسط العربي





* عشية مباراة الدربي الكبير اليوم في كفركنا بين مكابي المحلي واتحاد أبناء سخنين أكد رئيسا الادارتين فيصل خطيب - كفركنا ومازن غنايم - سخنين انهما كمسؤولين سيسعيان لاظهار الصورة المشرفة لكرة القدم في الوسط العربي.

وقال فيصل خطيب: «سنستقبل اخوتنا في سخنين وكأنهم في بيوتهم، نحن نتعامل مع الرياضة ولن نسمح لاي عوامل خارجية ان تؤثر على صفو العلاقات الجيدة بيننا خاصة وان المباراة ستبث مباشرة في القنال الرياضي.

من جهته قال مازن غنايم: اذكر الجميع انها مباراة عادية ككل المباريات، ويجب اعطاءها حجمها الطبيعي، نحن نتعامل مع الرياضة، والمنافسة يجب ان تكون بهذه الروح. نحن وكفركنا بلد واحد ويجب على الجماهير العريضة ان تفهم ذلك!!

كوستنتين جينش - لاعب خط وسط روسي سينضم للاخاء

* من: رامي صديق

تمكنت ادارة مكابي الاخاء الناصرة امس الخميس من تسجيل لاعب خط الوسط شاي عوفاديا في مكاتب الاتحاد العام بكرة القدم هذا بعد ان تمت المصادقة عليه في سلطة مراقبة الميزانيات ايضا امس الخميس. وعدا عن عوفاديا فقد وقع الاختيار ايضا على ضم اللاعب الروسي كوستنتين جينيش لاعب فريق سبارتك موسكو حيث تمكنوا أمس من تسجيله والمصادقة عليه في سلطة مراقبة الميزانيات ليتسنى له المشاركة في مباراة اليوم امام بيتار بئر السبع. ونذكر في هذا السياق ان الفريق النصراوي خرج منذ يوم امس الخميس الى احد الفنادق في بئر السبع.

في سياق آخر وبما يخص الاسترحام فقد علمنا ان الادارة ستتقدم به يوم الاثنين القادم.

في نهاية الاسبوع في الدوري الممتاز مع عودة المباريات

مؤتمر قمة عربي جديد في كفركنا بمشاركة سخنين ومكابي الاخاء في رحلة الشتاء الى صحراء النقب

* بعد توقف دام ثلاثة اسابيع، تعود الحياة اليوم وغدا الى ملاعب فرق الدرجة الممتازة، حيث تقام اليوم اربع مباريات وتختتم غدا بآخر لقاءين.

وستتجه انظار عشاق الكرة في الوسط العربي اليوم صوب ملعبين، الاول الملعب البلدي في كفركنا والثاني ملعب رايسر التابع لبيتار بئر السبع.

في كفركنا سنكون على موعد مع مؤتمر قمة رياضي عربي بمشاركة لاعبي مكابي كفركنا واتحاد ابناء سخنين. ولن نسمح لانفسنا ان ندخل باب التوقعات، حيث ان الفترة الماضية، ربما احدثت تغييرات في الفريقين. الفريق المحلي بقيادة هشام الزعبي اقام معسكرا لمدة ثلاثة ايام في نهاية الاسبوع الماضي في كيبوتس افيك بالقرب من طبريا ساهم في عودة الفريق الى اجواء الدوري وزاد من الانسجام بين اللاعبين، خاصة الوجه الجديد والهداف عوز شطريت. كذلك شهد المعسكر عودة المهاجم فلاديمير دوفجي من الاصابة بالاضافة الى كابتن الفريق هيثم عواودة، الذي شكا هو الاخر من بعض الآلام في رجله قبل توقف الدوري.

بالمقابل شهد الفريق السخنيني تغييرات جذرية، تمثلت بالاستغناء عن المهاجم البلغاري تودورف، بينما تم ضم اجنبي جديد هو السلوفاني جليكا بريموز وكذلك والمهاجم الهداف اورن موحرر بعد ان حرر من فريقه السابق تسفريريم حولون.

ومع شفاء وسيم عباس الذي سيلعب امام ابناء بلده وكذلك شادي زبيدات فان الفريق السخنيني سيخوض مباراة اليوم بكامل قوته الضاربة.

ويقى لنا ان نطلب من الجماهير ان تكون هي ايضا قمة في التشجيع الرياضي فقط، فلا مكان لمن يفكر بتغيير ذلك في ملاعبنا الخضراء.

***

في الوقت نفسه سيحل فريق مكابي الاخاء الناصرة ضيفا على عاصمة النقب بئر السبع ليقابل بيتار المحلي في مباراة لا تخلو من الحساسية. فالفريق المحلي يحتل المرتبة الثانية، وهو يسعى لتثبيت اقدامه في القمة والاقتراب من كفارسابا المتصدر بينما يحتل الفريق النصراوي المرتبة الثانية من اسفل اللائحة وهو يسعى الى تحسين وضعه خاصة بعد رفض استئنافه في المحكمة العليا لاعادة قسم من النقاط التي خصمت منه لتجاوزات مالية.

الاخاء هو الآخر شهد بعض التغييرات بانضمام شاي عوفاديا والكسندر جينيش الاجنبي (اقرأ خبرا في هذه الصفحة)، واستغنى عن نضال عودة. وسيتغيب عنه في مباراة اليوم قلب الدفاع دورون عمار بسبب البطاقات الصفراوات وكذلك سمير ابو نصرة، الذي قد يضطر لاجراء جراحة!!



باسل زريق، عادل طربيه وعبد ابو ليل

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدرجة العليا - الاسبوع السابع عشر

مكابي حيفا - نادي أشدود	الاثنين	١٩.٥٠
هبوعيل تل أبيب - مكابي كريات جات	السبت	١٨.٣٠
بيتار القدس - مكابي بيتح تكفا	السبت	١٧.٣٠
مكابي نتانيا - هبوعيل ريشون لتسيون	السبت	١٧.٣٠
هبوعيل بيتح تكفا - مكابي تل ابيب	السبت	١٨.٥٠
هبوعيل بئر السبع - هبوعيل حيفا	السبت	١٤.٣٠

الدرجة الممتازة - الاسبوع السابع عشر

بني يهودا - هبوعيل رمات غان	السبت	١٨.٣٠
هبوعيل رعنانا - هبوعيل بيسان	السبت	١٤.٣٠
بيتار بئر السبع - مكابي الاخاء الناصرة	الجمعة	١٤.١٥
حكواح رمات غان - مكابي هرتسليا	الجمعة	١٤.١٥
مكابي كفركنا - اتحاد ابناء سخنين	الجمعة	١٤.١٥
هبوعيل كفر سابا - تسفريريم حولون	الجمعة	١٤.١٥

الدرجة الاولى - الاسبوع الحادي عشر
المنطقة الشمالية

هبوعيل الخضيرة - هبوعيل كفرسميع	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل شباب نحف - هبوعيل هرتسليا	السبت	١٤.٣٠
عيروني شلومي - مكابي طرعان	السبت	١٤.٠٠
مكابي طمرة - عيروني طيرة الكرمل	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل مجدال هعيمق - مكابي شفاعمرو	الجمعة	١٤.١٥
هبوعيل حرفيش - هبوعيل كفركنا	الجمعة	١٤.٣٠
آسى چلبوع - مكابي الخضيرة	الجمعة	١٤.١٥

المنطقة الجنوبية

نادي رمات الياهو - هبوعيل الطيرة	السبت	١٤.٣٠ (مرمورك)
عيروني اوفاكيم - هبوعيل جلجولية	السبت	١٤.٣٠

هذا وستقام أيضًا العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة وكذلك في دوري الشبيبة والاشبال والفتيان والاولاد بمشاركة فرق عربية.

لائحة الدرجة العليا
لائحة الدرجة العليا

١. مكابي تل ابيب	٢٨-١٠	٣٥
٢. مكابي حيفا	٣٠-١٧	٣٥
٣. هبوعيل تل ابيب	٢٦-١٤	٣٣
٤. هبوعيل بيتح تكفا	٢٤-١٥	٢٦
٥. عيروني ريشون لتسيون	١٨-٢١	٢٢
٦. نادي اشدود	١٨-٢٥	٢٢
٧. مكابي نتانيا	١٩-٢١	٢١
٨. هبوعيل حيفا	٢١-٢٤	١٧
٩. هبوعيل بئر السبع	٢١-٢٨	١٧
١٠. بيتار القدس	٢٠-٢٧	١٤
١١. مكابي بيتح تكفا	١٥-٢٦	١٤
١٢. مكابي كريات جات	١١-٢٣	٩

لائحة الدرجة الممتازة

١. هبوعيل كفار سابا	٢٩:١١	٣٠
٢. بيتار بئر السبع	٢٧:٢٠	٢٧
٣. هكواح رمات غان	١٤:١٢	٢٦
٤. بني يهودا	٢٦:١٨	٢٣
٥. مكابي هرتسليا	٢٩:٢٣	٢٣
٦. مكابي كفركنا	٢٤:٢٢	٢٣
٧. هبوعيل رمات غان	١٤:٢٢	٢٠
٨. هبوعيل رعنانا	١٧:٢١	١٩
٩. تسفريريم حولون	١٩:٢٢	١٨
١٠. اتحاد أبناء سخنين	١٣:١٩	١٨
١١. مكابي الاخاء الناصرة (*)	١٩:٢٣	١٣
١٢. هبوعيل بيسان	١٢:٣٠	١٣

(*) خصام ٥ نقاط.

لائحة الدرجة الاولى
المنطقة الشمالية

١. هبوعيل هرتسليا	٢٠:٥	١٩
٢. مكابي طمرة	١٣:٥	١٨
٣. هبوعيل الخضيرة	١٢:٧	١٨
٤. هبوعيل اسي چلبوع	١٨:١٥	١٨
٥. مـ. ابناء شفاعمرو	١٦:٩	١٧
٦. عيروني شلومي	٢٠:١١	١٥
٧. هـ. مجدال هعيمق	١٦:١٢	١٥
٨. هبوعيل كفرسميع	١٦:١٢	١٤
١٠. مكابي طرعان	١٤:١٧	١٢
١١. هـ. شباب كفركنا	١٥:١٩	١٢
١٢. هـ. شباب نحف	١٤:٢٢	١٢
١٣. هبوعيل حرفيش	٥:٢٤	٥
١٤. عيروني طيرة الكرمل	٦:٢٨	٢

مدرسة رين بوكان للكاراتيه في الناصرة تستضيف المعسكر السنوي باشراف المدرب الايطالي اوفيليو ميكيلان

* كعادتها كل سنة تستضيف مدرسة رين بوكان لتدريب الكاراتيه في الناصرة، المعسكر السنوي باشراف المدرب الايطالي العالمي اوفيليو ميكيلان وذلك في نهاية الاسبوع القادم. وسيكون المعسكر هذه السنة تحت شعار رفع مستوى الكاراتيه التقليدي وتطوير الدفاع عن النفس. وستنظم دورات هذا المعسكر في ثلاث نقاط:

١- في مدرسة رين بوكان في اللد تحت اشراف جابي ميخائيلي مدرب منتخب اسرائيل.

٢- في نادي الوست كوست في كريات يام تحت اشراف المدرب شيهان شالوم افيتان.

٣- في مدرسة رين بوكان في الناصرة تحت اشراف المدرب خليل عباس ومعه المدرب جمال سعدي من شفاعمرو والمدربة نجود عثاملة من الرينة، والمدرب علي خليل من البعينة النجيدات.

ويقول المدرب خليل عباس ان الدورات والعمل الجدي والاستمرارية في التدريبات، هي التي ترفع مستوى الكاراتيه، وليس الكلام في وسائل الاعلام فقط. واضاف خليل قائلاً: «نحن نطمح ان نكون افضل نادي في اسرائيل اولا، وبعدها ننطلع للمشاركة في بطولات عالمية، لان مستوى الكاراتيه في البلاد وعلى جميع النواحي، بعيد جدا عن المستويات الاوروبية والعالمية. وليس كل بطولة تجري من وراء البحار تسمى بطولة اوروبا او بطولة العالم. وفي مدرسة رين بوكان يوجد طلاب على مستوى عالي على الصعيد الاسرائيلي ويعتبرهم خليل عباس من افضل اللاعبين في البلاد، ورغم ذلك فانهم بعيدون جدا عن المستويات الاوروبية.

نجود عثاملة

كـأس امم افريقيا: تشكيلة مصر الرسمية

* القاهرة - (و.ص.ف.) - اختار المدير الفني لمنتخب مصر محمود الجوهري ٢٢ لاعبا للمشاركة في نهائيات كأس الامم الافريقية التي تستضيفها مالي من ١٩ الحالي الى ١٠ شباط المقبل.

وغاب عن التشكيلة الظهير الايمن ابراهيم حسن بداعي الاصابة، في حين تضمنت اسم شقيقه التوأم حسام على الرغم من انه سافر الى فرنسا للعلاج من اصابة في ساقه.

وهنا اسماء اللاعبين: عصام الحضري ونادر السيد ومحمد عبد المنصف وابراهيم سعيد وعبد الظاهر السقا ووائل جمعة وعمرو فهيم وهاني سعيد وهاني رمزي واحمد حسن وياسر رضوان ومحمد عمارة وطارق السعيد وطارق السيد ومحمد ابو العلا ومحمد بركات وحازم امام وجمال حمزة وخالد بيبو واحمد حسام وحسام حسن واحمد صلاح الدين.

يذكر ان مصر تلعب في النهائيات في المجموعة الرابعة الى جانب السنغال وزامبيا وتونس.

بلاتر يعلن ترشيحه لولاية ثانية

* كان (فرنسا) - (و.ص.ف.) - اعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، السويسري جوزيف بلاتر، أمس الأول الاربعاء، في مدينة كان الفرنسية انه سيرشح نفسه لولاية ثانية من ٤ سنوات في منصب الرئيس خلال مؤتمر الفيفا في ٢٩ ايار في سيول.

وقال بلاتر في كلمة القاها في «صالون معرض كرة القدم» في كان استغرقت ٥٠ دقيقة وشرح خلالها بالتفصيل الوضع داخل الفيفا «بعد ٢٧ عاما منها ثلاث سنوات ونصف السنة في رئاسة الاتحاد، وبعد نداءات عدد من الاتحادات المحلية، اعلن لها اليوم ترشيح نفسي».

واضاف «اني واثق من ان كأس العالم ٢٠٠٢ ستقام في اجواء هادئة»، مشيرا الى ان «كرة القدم التي تشكل انعكاسا للمجتمع لا يمكن ان تكون افضل من العالم».

وبعد ان عدد الاعمال التي قام بها الفيفا منذ وصوله الى الرئاسة في العام ١٩٩٨، حذر بلاتر قائلا «هناك كثير من البطولات، كثير من المباريات المنقولة تلفزيونيا، كثير من الاصابات تصل احيانا الى حد العنف. الى اين نحن ذاهبون؟ حانت ساعة التفكير. نعم (التفكير) بتطور كرة القدم وايضا بتعزيزها واستقرارها».

واضاف بلاتر «اني اوجه دعوة الى التفكير لعالم كرة القدم مع جميع شركائه. يجب ان نلعب دور المعتدل وان ندعو الى التفهم».

كأس آسيا للشباب والناشئين: قرعة التصفيات

* كوالالمبور - (و.ص.ف.) - سحبت في كوالالمبور قرعة تصفيات كأس اسيا للشباب (دون ٢٠ عاما) المقررة نهائياتها في قطر، وللناشئين (دون ١٧ عاما) التي تستضيف ادوارها النهائية الامارات وجاءت كالتالي:

=الشباب=

المجموعة الاولى: ايران وعمان وسوريا واليمن

المجموعة الثانية: العراق والامارات ولبنان وفلسطين

المجموعة الثالثة: الكويت والسعودية والبحرين والاردن

المجموعة الرابعة: الهند وقيرغيزستان وطاجيكستان وبوتان

المجموعة الخامسة: باكستان وبنغلادش والمالديف وسريلانكا

المجموعة السادسة: اوزبكستان وتركمانستان ونيبال

المجموعة السابعة: اليابان ولاوس وتايوان ومنغوليا

المجموعة الثامنة: كوريا الجنوبية وبروناي وكوريا الشمالية وغوام

المجموعة التاسعة: تايلاند وهونغ كونغ واندونيسيا والفيليبين

المجموعة العاشرة: فيتنام وماليزيا وكمبوديا وماكاو

المجموعة الحادية عشرة: الصين وسنغافورة وميانمار

=الناشئين=

المجموعة الاولى: البحرين والكويت وفلسطين واليمن

المجموعة الثانية: السعودية ولبنان وسوريا

المجموعة الثالثة: قطر والعراق والاردن

المجموعة الرابعة: الهند والمالديف وبوتان

المجموعة الخامسة: اوزبكستان وسريلانكا وقيرغيزستان

المجموعة السادسة: باستان وتركمانستان وطاجيكستان

المجموعة السابعة: ميانمار وهونغ كونغ وسنغافورة

المجموعة الثامنة: كوريا الجنوبية ولاوس وكمبوديا والفيليبين

المجموعة التاسعة: الصين وكوريا الشمالية وغوام ومنغوليا

المجموعة العاشرة: فيتنام واندونيسيا وتايوان

المجموعة الحادية عشرة: اليابان وماليزيا وبروناي وماكاو

نتائج مباراة الملاكمة في كفرياسيف

* افتتح اتحاد الملاكمة الاسرائيلي أولى مبارياته هذا العام بمباراة دوري تدريج عقدت في قاعة الملاكمة الاولمبية في كفرياسيف. وقد اشترك في هذه المباراة (٣٦) ملاكمًا جاؤوا من العفولة، مجدالكروم، حيفا، عكا، المكر-جديدة، ام الفحم، كريات شمونة، حولون، الناصرة وكفرياسيف. وكانت نتائج المباريات كالتالي:

فاز ممدوح شناوي - المكر-جديدة على نيقولاي ميلندوفتش - العفولة.

فاز محمد السبع - مجد الكروم على هاني قدورة - المكر-جديدة.

فاز كونستنتين بانوفسكي - حولون على أنطون اميروف - حيفا.

فاز مهران شحادة - كفرياسيف على أمين ابو الليل - الناصرة.

فاز علاء ديب - مجد الكروم على عرفات جبارين - ام الفحم.

فاز احمد مناع - مجد الكروم على محمد قيسٌ - عكا.

فاز فراس عرفات - كفرياسيف على نايف بطحيش - الناصرة.

فاز ادوارد باباتيف - العفولة على بهاء جبارين - ام الفحم.

فاز طارق دبدوب - كفرياسيف على عامر اغبارية - ام الفحم.

فاز محمد اغبارية - ام الفحم على دياب مغربي - عكا.

فاز محمد فرحات - مجد الكروم على خالد شعبان - عكا.

فاز نادر بشناوي - مجد الكروم على محمد دبدوب - كفرياسيف.

فاز رومن اولكسوفسكي - العفولة على انطوان ليدرمان - كريات شمونة.

فاز محمد حمود - مجد الكروم على عمر ترشحاني - المكر-جديدة.

فاز دانييل سكلر - العفولة على الكسندر بورسكوف - العفولة.

فاز يوسف بنا - كفرياسيف على ارثور ميرنشتين - العفولة.

فاز ادهم شحادة - كفرياسيف على يوسف عبد الغني - عكا.

أشرف وادار المباريات د. وليم شحادة. واشرف على الحكم مارك ليسكيند. وحكم المباريات ارثور جورجنيان، امين بدارنة، سيمون ليبرمان، ليونيد رومنينكو، محمد بكر، بوريس سفياتوفا وسمير عرفات. واشرف على صحة الملاكمين المضمد المؤهل يعقوب داود.

دورة الصداقة الدولية: فوز مصر على تايلاند ٦-صفر

* الدوحة - (و.ص.ف.) - فازت مصر على تايلاند ٦-صفر أمس الأول الاربعاء، ضمن المجموعة الاولى من دورة الصداقة الدولية الاولى للمنتخبات الاولمبية التي تستضيفها قطر على استاد قاسم بن حمد في نادي السد وتستمر حتى ١٤ كانون الثاني الحالي.

وسجل حسام غالي (٢٨) ومحمد شوقي علي (٣٢) ومحمد عبدالله زيدان (٤٢ و٦٥) ومحمد عبد الواحد (٦٢) ومحمد محسن ابو جريشة (٧٢) الاهداف الستة.

وتلتقي مصر اليوم الجمعة في ختام منافسات المجموعة مع قطر التي كانت فازت على تايلاند ٢-١ الاثنين.

الدوري الاميركي للمحترفين: فوز جديد لليكرز

* واشنطن - (و.ص.ف.) - حقق لوس انجليس ليكرز حامل اللقب في الموسمين الماضيين فوزا جديدا وكان على انديانا بيسرز ١٠٩-٩٠ ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين امس الأول الاربعاء.

وانهى ليكرز الشوط الاول في مصلحته بفارق ٥ نقاط (٤٧-٤٢) بفضل ثلاثية لنجمه كوبي براينت.

وحسم ليكرز المباراة في مصلحته عندما سجل النقاط الـ١٥ الاولى في الربع الثالث ليتقدم ٦٢-٤٢، منها سبع لبراينت وست لاونيل الذي لم يلعب المباراة باكملها لكنه سجل ٢٠ نقطة مقابل ٣١ لبراينت.

وتألق ثنائي اورلاندو ماجيك تريسي ماكغرادي وهوراس غرانت وقادا فريقهما الى الفوز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ١٠٢-٩١ فسجل الاول ٢٦ نقطة ونجح في ١٠ متابعات و٨ تمريرات حاسمة، واضاف الثاني ٢١ نقطة.

اما افضل مسجل في صفوف الخاسر فكان هدافه الن ايفرسون (٢٧ نقطة).

وفي المباريات الاخرى، فاز تشارلوت هورنتس على اتلانتا هوكس ١١١-٨٧، ومينيسوتا تمبروولفز على سياتل سوبر سونيكس ١١١-١٠٦.

وخسر شيكاغو بولز امام تورونتو رابتورز ٧٣-٨٥، ويوسطن سلتيكس امام سان انطونيو سبيرز ٩٠-٩٣.

بطولة سوريا: العاصفة الثلجية تؤجل مباريات اليوم الجمعة

* دمشق - (و.ص.ف.) - ارجأ الاتحاد السوري لكرة القدم المباريات المقررة اليوم الجمعة ضمن المرحلة الثانية عشرة (الاولى ايابا) من بطولة سوريا لكرة القدم.

واشار العميد فاروق بوظو رئيس اتحاد الكرة بأن سبب التأجيل يعود الى صعوبة وصول الفرق المتبارية نظرا للثلوج الكثيفة التي اغلقت العديد من الطرق في سوريا.

واضاف انه تقرر ترحيل مباريات اليوم الجمعة الى يوم الاثنين المقبل بحيث يلتقي في حمص الكرامة مع الاتحاد، وفي حلب الحرية مع الوثبة، وفي اللاذقية تشرين مع الوحدة، وفي جبلة فريقها المحلي مع المجد، وفي القامشلي الجهاد مع امية.

اما مباراة اللاذقية بين حطين والجيش فستقام اليوم الخميس حيث نجح فريق الجيش من الوصول الى اللاذقية قادما من دمشق قبل ساعات قليلة من هبوب العاصفة الثلجية.

وكانت سوريا تأثرت بالعاصفة الثلجية التي لفت منطقة الشرق الاوسط واستمرت نحو ثلاثة ايام وصبغت معظم مدنها وقراها باللون الابيض.

مطلوب

موزع لجريدة «الاتحاد» في حيفا.
للاتصال على هاتف:
٠٤/٨٥١١٢٩٦

تهنئة صادقة

نرفع أجمل التهاني القلبية واطيب التبريكات الحارة للاخ والصديق رجل التربية والابداع والعطاء والقيم الانسانية

محمد علي سعيد (ابو علي)

مدينة طمرة
بمناسبة حصوله على جائزة التفرغ في الابداع للأدب العربي المحلي لعام ٢٠٠١م.
وفقك الله وسدد خطاك في خدمة التعليم العربي والادب المحلي.
دمت ذخراً وفخراً لابناء شعبك.
لقد اعطى القوس باريها



أخوكم
نسيم حسان والعائلة
والاشقاء: كمال وابراهيم ومحمد - طمرة

لشركة تعمل في مجال تعريب مواقع الانترنت

مطلوب

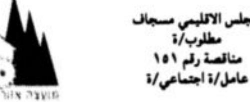
١. مبرمج مواقع انترنت، ملم في المواضيع التالية:
HTML,ASP,PHP, DATABASE, OPERATING SYSTEMS,
يفضل من يلم في مواضيع اخرى في مجال الحاسوب.
المام باللغة الانجليزية.
العمل في حيفا، بوظيفة كاملة
٢. مترجمون من اللغات الانجليزية او الفرنسية والعبرية الى اللغة العربية.
يفضل الملمون في مواضيع التكنولوجيا والحاسوب.
العمل على اساس عمل مستقل، مع امكانية الاندماج في الشركة.
يرجى التوجه بالبريد الالكتروني فقط، يرجى ارفاق السيرة الذاتية كملف word ، على العنوان التالي
Mtrg1@zahav.net.il
الاعلان مكتوب بصيغة المذكر وهو موجه للجنسين على حد سواء.

بلدية الناصرة

اعلان عن وظيفة شاغرة

بموجب البند (٣) من قانون البلديات (اعلان لقبول موظفين) لعام ١٩٧٩، تعلن بلدية الناصرة عن الوظيفة الشاغرة التالية:
وظيفة رقم ٢٠٠٢/١
اسم الوظيفة: ضابط امان آليات البلدية.
المؤهلات المطلوبة:
- حاصل على رخصة ضابط امان **קצין בטיחות** من قبل وزارة المواصلات.
- حاصل على رخصة قيادة فوق ١٥ طن وتراكتور.
- تجربة لا تقل عن سنة في مجال ضابط أمان الشاحنات.
- معرفة وخبرة في العمل الاداري.
- خبرة عمل على الحاسوب.
تعطى افضلية لذوي الخبرة في ادارة اسطول آليات **צי רכב**
نسبة الوظيفة: وظيفة كاملة ١٠٠٪.
تقدم الطلبات مرفقة بالاوراق الثبوتية اللازمة الى قسم القوى البشرية في البلدية حتى موعد أقصاه ٢٠٠١/١/٢٥.

رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

المجلس الاقليمي مسجاف
مطلوب/ة
مناقصة رقم ١٥١
عامل/ة اجتماعي/ة

للعمل مع السكان في المجلس والقرى البدوية

* صاحب/ة لقب جامعي أول (أو أكثر) بالعمل الاجتماعي - خريج/ة احدى الجامعات في اسرائيل.
* خبرة أكثر من ثلاث سنوات بالعمل العلاجي والجماهيري، تخطيط وإدارة مشاريع عامة للجماهير.
* امكانية مزج الطريقة العلاجية الجماهيرية - اجباري.
* المام باللغة العربية يعتبر عنصراً هاماً.
* رخصة سياقة وسيارة خاصة بحوزة المرشح/ة اجباري!

نسبة الوظيفة ١٠٠٪ - استلام الوظيفة فوري.
الأولوية تعطى لسكان مسجاف.
سيرة الحياة بخط يد على ورق تقدم لفحص صحة المواد بواسطة الخط (كتابة الاسم ورقم المناقصة) وبارفاق تصريحات التعليم العالي والتجربة او الخبرة لقسم الموارد البشرية. حتى تاريخ ٢٠٠٢/١/٢٤ بفاكس: ٩٩٠٢٣٠٢ - ٠٤ - ٩٩٠٢٠١٨.

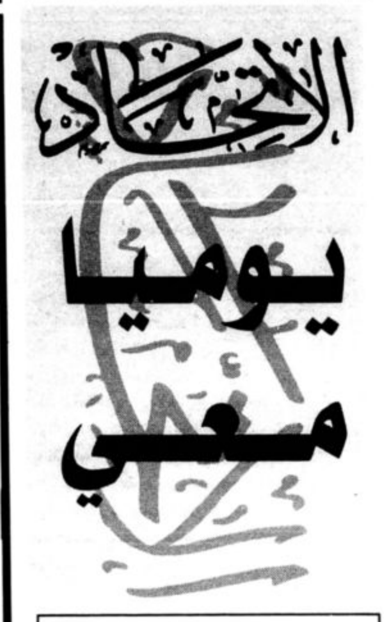
قداس وجناز الاربعين

آل توما وآل عطا الله واقرباؤهم وأنسباؤهم في كفرياسيف والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

أديبة جريس توما

(أرملة المرحوم كايد توما)

وذلك الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٢/١/١٢ في كنيسة الروم الكاثوليك في كفرياسيف.
الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية للجميع.
لا أراكم الله مكروهاً بعزيز.



مجلس يركا المحلي

مكتب الخدمات الاجتماعية

يعلن المجلس المحلي يركا عن الوظائف الشاغرة التالية:
- اسم الوظيفة: ٥٠٪ من الوظيفة - اخصائي/ة اجتماعي/ة بمجال علاج العنف في العائلة (**אלימות במשפחה**).
- ٥٠٪ من الوظيفة - اخصائي/ة اجتماعي/ة بمجال العلاج العائلي (**טיפול משפחתי**).
- مكان العمل - المركز الاقليمي لسلامة العائلة في يركا.
- المؤهلات - .B.A في العمل الاجتماعي وخبرة ثلاث سنوات في المجالات المذكورة اعلاه.

لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال مع مدير مكتب الخدمات الاجتماعية في يركا - حسن ابو ريش

هواتف: ٠٤-٩٩٦٤٥٥٧ - ٠٤-٩٥٦٢٦٣٩

الجامعة المفتوحة

האוניברסיטה הפתוחה

الدراسة للحصول على لقب

B.A.

قريبا من البيت



الحرم الجامعي "وادي عارة" في جفعات حبيبة

العلوم الاجتماعية * علوم الاحياء * العلوم الطبيعية
والرياضيات * علوم الكمبيوتر * الآداب

- منح
- القبول مفتوح
- امكانية دمج التعليم مع العمل
- استشارة اكاديمية ايام الاحد، الثلاثاء، الخميس (مفضل التنسيق مسبقا)
- الدراسة وفق الامكانيات الشخصية

الدراسة في فصل الربيع ابتداء
من 17.2.2002 حتى 14.6.2002

ينتهي التسجيل المتأخر يوم الجمعة 1.2.2002

للاستفسار والتسجيل: ايام الأحد حتى الخميس: 10:00 - 19:00 مساء الجمعة: 9:00 - 12:00
هاتف: 04/6274534، 04/6309264، 04/6274534 تلفاكس 04/6274536

مسرحية «قصص تحت الاحتلال»، المقاومة بواسطة الضحك

بقلم لمياء راضي

* تقدم مسرحية «قصص تحت الاحتلال» الهادفة الى تشجيع الفلسطينيين على مقاومة الصعاب بواسطة الضحك، متنفسًا ثقافيًا يعكس المعاناة اليومية للفلسطينيين تحت الحصار.

وترتفع على خشبة مسرح «القصبة» في وسط رام الله ست تلال من ورق الصحف يخرج منها المثلون الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٣ و٥٣ عامًا.

ويقول المدير الفني عبد الجعبة ان المسرحية «تطرح كيفية تحول الفلسطيني الى مجرد خبر تتناقله وسائل الاعلام في جميع انحاء العالم، بينما بالنسبة لنا هو حياتنا ووجودنا كبشر نضحك ونحزن، نموت ونحيا، ونقاوم من اجل حياة عادية خالية من الاحتلال في مواجهة الكوارث».

ويوجه المثلون في مونولوجات متتالية من الكوميديا السوداء نداء من اجل «العيش ودع الآخرين يعيشون» وذلك دون اطلاق شعارات وطنية او الذم والقدح في الآخرين.

وقالت المقدسية جورجينا عصفور (٢٣ عامًا) وهي المرأة الوحيدة في المجموعة انها ادت المونولوج في الجامعة العبرية في القدس وكان «تأثيره كبيرا على الطلبة اليهود الذين لمسوا حجم معاناة شعب يعيش بجوارهم».

واعربت عن املها في ان «يشاهد الجمهور الاسرائيلي المسرحية حتى يشعر معنا».

وتقول في المونولوج: «عندما اندلعت الانتفاضة هبت الدول العربية بقوة، فقلنا خيرًا، حررونا.. ولكن بعد ذلك لم يحصل شيء. انه امر عادي».

واضافت: «شر البلية ما يضحك كما يقول المثل. وضعنا سيء بقدر ما هو مثير للضحك، فلنضحك اذا والا لن نتمكن من البقاء احياء».

ونالت المسرحية جائزة مهرجان «ليفت» البريطاني كما حصلت على جائزة المسرح التجريبي في القاهرة عام ٢٠٠١ وهي تقدم مرة في الاسبوع في رام الله حيث تلقى اقبالا عاليًا.

وقالت روجينا: «انها حياتنا اليومية، فنحن نضحك لكن ضحكنا يخفي مرارة عميقة».

ومن جهته، رأى رئيس المهرجان المتوسطي پول اوزبير الذي اعرب عن امله في استضافة المسرحية في فرنسا «انها تعكس الواقع المعاش للحياة الفلسطينية المحملة بالمشاهد الحزينة لكنها تحتفظ بشعاع من الامل والسخرية».

وقال انها «انسانية جدا الى درجة انها لا تستدعي اجراء تغييرات كبيرة لكي تتوجه الى الاجانب».

ويلعب خليفة ناطور دور استاذ محو الامية في المسرحية حيث يجيب التلامذة على «الحرف ق بالقصف والحرف ش بالشهيد والحرف ن بالنكبة».

ويجسد عماد فراجين دور شاب يحلم بان يصبح ممثلا ويقول خلال المسرحية: «قالوا لي حمامة اوسلو ستطير بك على جناحها لتأخذك الى هوليوود».

ويتوجه ذات يوم الى باحة المسجد الاقصى حيث قام رئيس الحكومة الاسرائيلي اريئيل شارون بزيارة في ٢٨ ايلول ٢٠٠٠ مما ادى الى اندلاع الانتفاضة، وهناك في الباحة يعتقد ان فيلما ما يجري تصويره ويروي هازئًا: «سألت: من الممثل فقالوا شارون. شارون ستون. ولماذا بطنها كبيرة هكذا؟!».

اما كامل الباشا فيلعب دور اللاجئ الفلسطيني الذي امضى حياته متضرعًا لله من اجل العودة الى بلاده.

ويقول في المسرحية: «عندما كنت صغيرا، ظننت ان الله لي وحدي لكن عندما كبرت عرفت انه ليس لي وحدي فقط بل للمسيحيين والبوذيين والزردشتيين وحتى لليهود».

افتتاح معرض جداريات السيرة والمسيرة الفلسطينية في دبي

* افتتح خلفان علي مصبح المهيري الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والفنون في المجمع الثقافي في دبي معرض «جداريات السيرة والمسيرة الفلسطينية» للفنانين اسماعيل شموط وتمام الأكحل والذي ينظمه المجمع بالتعاون مع مؤسسة «التعاون» (جنيف) وتستمر فعالياتها حتى السادس عشر من شهر كانون الثاني الجاري.

وحضر حفل الافتتاح عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي وحشد من المدعوّين والمهتمين ومحبّي الفن التشكيلي.

ويشتمل معرض الفنانين ١٩ لوحة جدارية تشكّل خلاصة تجربة وطنية وفنية دامت أكثر من نصف قرن، حيث تحكي اللوحات تاريخ شعب، وما لحقه من أذى أدى الى العيش في الشتات، وفي الوقت ذاته تؤكده هذه الأعمال الدرامية على صمود الإنسان الفلسطيني وإصراره على الاستمرار في تأكيد الذات، واسترجاع الحق وطلب العدل.

ويذكر أن معرض «السيرة والمسيرة» الذي عرض لأول مرة في المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة يشكل نقطة محورية من حيث الأداء الفني للتعبير عن مضمون قضية عربية إنسانية في مسيرة التصوير العربي الحديث.

شيخ الأزهر ومفتي مصر يشهدان «أوپرا» عن النبي عيسى عليه السلام

* من المقرر أن يشهد شيخ الازهر ومفتي مصر أول أوپرا عربية، وذلك ضمن وفد رسمي يضم وزراء الثقافة والسياحة والاعلام والاوقاف والبيئة والتجارة، بالإضافة إلى عدد من الفنانين بينهم سناء جميل ومحمد نوح وجميل راتب وكريمة مختار، حيث يشاهدون الاوپرا المصرية التاريخية «من مصر دعوت ابني» وذلك على المسرح الكبير.

تعرض الاوپرا باللغة العربية في فصل واحد من ٧٥ دقيقة وتحكي قصة ميلاد النبي عيسى (عليه السلام) ودخوله إلى ارض مصر، من خلال نصوص كتابية وليست اشعاراً مؤلفة ويتميز العرض بالموسيقى الشرقية المصرية للمؤلف الموسيقي ناجي يوسف والسيناريو والحوار للدكتورة نبيلة عريان، التي تقوم بالتعليق على احداث القصة بصوتها في أول تجربة اخراج أوپرالي لها.

ويشارك في الأوپرا التاريخية الفرقة الرسمية للكنيسة القبطية وأوركسترا أوپرا القاهرة بقيادة المايسترو البلغاري ايڤان فيليف بالإضافة الى سبعة مجاميع كورال من مختلف كنائس مصر بطوائفها ويبلغ عددهم ٣٠٠ مغن ومغنية.. ومن نجوم الأوپرا هالة عبدالله وهاني أمير والفي ميلاد وغيرهم.

البـــــــــــــــــازار

للايجار في الناصرة
محلات تصلح لمكاتب/ عيادات/ بقالة/ ملابس/ حلويات - في سوق الناصرة. للتفاصيل: ٦٥٥٥٩٣٢ - ٠٤.

دار للبيع
في وادي الجمال شارع هتورن ٣٧ طابق اول ١٢٠م٢
ت-٨٥١٢٧٤٦-٠٤
ب-٣٥٢٣٠٥-٠٥١

مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عامًا.
للاستفسار بلفون: ٠٥٢/٤٧٤٧٢٠.

سيارة للبيع
تويوتا كارينا موديل ٩٧ وضع ممتاز ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨
٠٥٢-٣٥٥٠٢٢.

للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا، مكونة من خمس طبقات الشارع الرئيسي سخنين
للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤.

للإيجار
مطعم بكامل معدّاته للايجار في كفرياسيف. الشارع الرئيسي، باتجاه الكابري.
هاتف: ٠٤-٩٩٦٦٣٤٢
خليوي: ٠٥٠-٦٣٧٠٤٩.

منجرة للإيجار في الرينة
مدخل خاص، ساحة كبيرة، ماكينات كبيرة + رخصة.
للاتصال: 056-549225
04-6554127

سيارة للبيع
للبيع سيارة مازدا لانتس ٣٢٣ موديل ٩٩، يد ثانية بحالة ممتازة. للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٩٨٦٩٥٧٤-٠٤ / ٠٥٠٠٥٨٤١٢.

للايجار بيت في حيفا
في شارع هيروك.. موقع خلاب مطل على البحر، ملائم لزوجين شابين او طالبات جامعيات.
للاتصال: زوزو ٠٥١-٣١٨١٠٣.

دار للبيع في حيفا
دار للبيع في عباس. ٣ غرف فاخرة ومؤثثة، منظر خلاب - سخان مياه. ١١٠٠٠٠ $
٠٤ - ٨٥٣٤٣٨٨
٠٥٣-٧٠٥٥٠٧٨.

للبيع
بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني تتسيرت عيليت - ٠٤-٦٥٧٩٥٠٣
٠٥٣-٧٥٥٠١١.

للبيع بسعر مغر
دار ٢,٣٥٥ دكاكين ومكاتب ودور سكن مع امكانية عمار ٣ طوابق اضافية اي ٢,٥٢٧م زيادة على الموجود. السعر ٢٩٥٠٠٠ دولار فقط. طابو. للتفاصيل: هاتف: ٨١٨-٩٧٤١٨٨٨-٠٠١ امريكا او ٣٦٦٧٠٠-٠٥٠ حيفا

للايجار
دار للايجار بمساحة ٦٠م مربع. مرتبة جداً. في الناصرة. هاتف: ٠٤-٦٥٦٣٥١٩، و٠٥٢-٨١٣٦٧٢.

للبيع
سيارة فيات بونتو موديل ٩٦ ١١٠٠ وضع ممتاز. للمعنيين الاتصال على الرقم: ٠٥٤-٦١٩٢٩٠.

مطلوب
للعمل في الكلية التكنولوجية في فرعيها في كفرياسيف والناصرة، طالبات/ متخرجات في مجال الادارة، الاعمال، الحاسوب، الاتصالات والعلاقات العامة.
العمل صباحي او مسائي - شروط رائعة للمناسبات.
لمزيد من التفاصيل الرجاء الاتصال على:
١-٨٠٠-٧٧-٥٥١١

شركة مقاولات مطلوب
عمال كهربا، مؤهلون/ مساعدون من منطقة الشاغور - الجليل. للاتصال تلفون: ٠٥٠-٣٦٩٦٧٩.

للبيع
للبيع سيارة هوندا اكورد فخمة موديل ٩٧ بحالة ممتازة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٤-٩٩٤٦٧٨٢.

للبيع في عكا
دار مساحتها ٧٨ مترًا في شارع ديرخ هأربعاه + طاولة سنوكر في حالة جيدة.
الاتصال على هاتف: ٠٥٤-٦٩٠٤٨٢/٣.

دار للايجار في الناصرة
حي الاسبنيولي مساحة ١٢٠ مترًا مربعًا مصعد كهربائي - للاستفسار عيسى مشرقي
٠٤-٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠-٥١٧٣٠٦.

للبيع - للايجار
شقة ٣ غرف ومنافع طابو بعد ترميم شامل منظر خلاب على البحر شارع المطران حجار.
للاتصال: ٠٤-٦٧٤٠٦٤٧
٠٤-٩٩١٠٤٥٦.

للايجار في ابوسنان
دار للسكن بمساحة ١٣٠ مترًا مربعًا. طابق اول. تصلح لمكاتب مع مدخل خاص وموقف للسيارات. لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال مع الارقام التالية: ٠٥٤-٤٨٤٣٧٣
٠٤-٩٥٦٣٠٤٢.

فرصة كبيرة
شارع هجيفن. ٦ غرف + شرفات + منظر خلاب. ٢٩٠٠٠٠$ ٨٣٥٠٦١-٠٥٢ / ٨٣٣٨١٩١-٠٤.

مطلوب
مندوب/ة مبيعات من منطقة الجليل مفضل مع شهادة أكاديمية مع خبرة في مجال العمل بالحسابات. الجيل ٢٤ - ٣٧ مع رخصة سياقة وقدرة على الاقناع - الشروط مناسبة. تعطى سيارة للمناسبين. معاش مناسب.
٠٥٤ - ٥٥٦٢٦٦
٠٥٢-٢٧٥٨٨٧.

مطلوب
موظفة حسابات، منطقة الناصرة، حاصلة على شهادة ادارة حسابات درجة ١+٢

(مفضل مع درجة ٣) مع خبرة وقدرة على ادارة المكتب.
٠٥٢-٢٧٥٨٨٧
٠٤-٦٥٥٦٢٦٥.

للايجار في الناصرة
حواصل في المنطقة الصناعية، قرب قاعة ابو ماهر - ٠٤/٦٤٦١١٧٧٩
٠٥٢/٨١٦٣١٧.

مطلوب عمال
كهربائيو عمار للعمل في منطقة حيفا
للاتصال: ٠٥٤-٩٣٠٦٤٥/ ٠٤/٦٣١٦٥٤١.

للبيع - للايجار
شقة ٣ غرف ومنافع طابو بعد ترميم شامل منظر خلاب على البحر شارع المطران حجار.
للاتصال: ٠٤-٦٧٤٠٦٤٧
٠٤-٩٩١٠٤٥٦.

دار للبيع
مكونة من غرفتين شارع هشالوم - حيفا. ٨٦٤٠٧٥٨

للايجار في حيفا
في بداية شارع عباس. ٣ غرف كبيرة + منظر خلاب + بلكون. مناسبة لطلاب او عائلات لفترة طويلة او قصيرة. ٩٠٥٦٩١-٠٥٨ ٠٥٥٦٩٥-٦٠٣.

دار للبيع
مكونة من ٣ غرف شارع شبتاي ليفي - حيفا
تلفون: ٠٤٠٨٥٢٨٨٨٢١
بلفون: ٠٥٤-٩٨٣٤٨٠.

للايجار في الناصرة
دار جديدة في بانوراما نافة الناصرة للاتصال: ٣٦٩٠٩١-٠٥٠.

دار مكونة من ٣ غرف في كوكب الشمال الناصرة.
للاتصال ٠٥٢-٢٥٤٦٢٢.

دار للبيع مُرممة
مكونة من ٣ غرف
برنده مغلقة
شارع بوعه ٤ حيفا
٠٥٢-٦٩١٨٩٢
هاتف: ٨٣٨٥٧٦٥

ارض للبيع
ارض للبيع في حي البشارة نصف دونم
٠٤-٦٥٧٠٧٣٧
٠٤-٦٠٢٠٨٦٦

للبيع - للايجار
شقة يد أولى (شيكون) في يافة الناصرة مساحتها ١١٥م٢ مع ساحة مساحتها ٤٠م٢ وموقف خاص مظلل
٠٥٠-٥٢٣٩١٠
٠٥٠-٧١٧٦٦٨
٠٢-٦٧٢٧٢١٢

جمعية نساء ضد العنف
اعلان عن وظيفة
تعلن الجمعية عن حاجتها لموظفة حسابات بوظيفة جزئية:
متطلبات الوظيفة:
١) شهادة بادارة حسابات ١و ٢و٣.
٢) خبرة على الاقل سنتين في العمل.
٣) معرفة باصدار وصولات رواتب
٤) سيطرة على برامج الحاسوب الخاصة بالحسابات.
ترسل الطلبات للجمعية حتى تاريخ ٢٠٠١/١٢/٢١ مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات على العنوان:
ص.ب. ٣١٣ الناصرة او فاكس ٠٤-٦٥٥٣٧٨١.

كنيون جديد في شفاعمرو
مطلوب
عاملات وموظفات في مجال الألبسة والاحذية في شفاعمرو والمنطقة. للمعنيين: يجب الاتصال مع يوسف على الارقام التالية: ٢٣٧٥٢٢-٠٥٠ - ٢٩٧٨٨٥-٠٦٤.

محل للإيجار
في المنطقة الصناعية كفركنا بمساحة ٢٦٥م مع ارض

٢٥٠م.
للاتصال: ٠٥١-٦٠٢٢٠٦.

دار للايجار
دار مؤلفة من ٣ غرف، في شارع عباس فوق شارع المتنبي، الدخول فورًا: بلفون: ٠٥٨-٢٢٧٠٠٠.

مطلوب:
عمال نظافة وظيفة كاملة من منطقة حيفا.
٠٤-٨٦٢٠٧٥٨.

مطلوب للعمل
عامل حجر + صيانة بالمقاولة او بالاجرة مكان العمل بلدة كليل «قرب قرية جت» في الجليل للاتصال
٠٥٥-٦٢٥-٦٠٢.

للايجار
دار للايجار في كوكب ابو الهيجا، مساحتها ٨٠ م لها موقف خاص
للمعنيين الاتصال: ٠٥٥٥٠٥٩١٥.

للايجار
مكاتب مكتبة موكيت مقسمة الى أقسام حسب طلب الزبون في موقع بين ابوسنان وكفرياسيف
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال مع ٠٥٨-٣٦٨٢٢٠.

للايجار
دار جديدة ٣ غرف + زاوية طعام، موقف ومخزن. مشرفة على حيفا الاستلام خلال شهر شارع جميل شلهوب بناية يوسف خوري للاتصال: ٠٥٢-٩٢٨٥٥٨.

للبيع
دار (שלד) مؤلفة من طابقين كل طابق بمساحة ٢٠٠م٢ على مساحة ارض نصف دونم في ابوسنان للاتصال على ٠٥٢ - ٨٥٥٩٢٣
السعر مغر

معرض الأمير للسيارات
فرع كفركنا – الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد – ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢
بي. ام. في ٣٢٥/ ١٩٨٦ + اضافات.
بيجو ٣٠٦/ ١٩٩٦ مدرسة سياقة سابقًا بوضع جيد.
بويك ليسبرا ١٩٩٧ يد أولى.
سوبارو جراند ليونه ١٩٩٦ + ١٩٩٤ مدرسة سياقة سابقًا.
يونداي لانترا سبورت ١٩٩٨ بوضع جيد.
ديهاتسو ابلاوس اوتوماتيك ١٩٩٤ ايجار سابقًا.
شفروليت كفالير ١٩٩٥ - ٣٤٠٠٠ شيكل بوضع ممتاز.
هوندا سيفيك ١٩٩١ اوتوماتيك.

للبيع في جديدة
شقق جديدة للسكن
شقق جديدة للسكن في طور البناء، في عمارة برج الساعة في قرية جديدة على الشارع الرئيسي في جنوب القرية. في مكان خلاب
للاتصال مع - ٢٣٥٥٥٥ - ٠٥٠

للايجار
مكاتب مكيفة + موكيت مقسمة الى أقسام حسب طلب الزبون في موقع بين ابوسنان وكفرياسيف.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على: ٠٥٨-٣٦٨٢٢٠.

الحياة الجديدة
חיים חדשים
المكتب الوحيد في الوسط العربي بترخيص من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي. باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات على مدار ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم. لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين. كذلك بالامكان الحصول على مساعدات مالية حكومية عن طريق المكتب.
ملاحظة: مطلوب لمكتبنا عاملون/ عاملات اجتماعيون من كل الوسط العربي في البلاد.
للاستفسار: ٠٤/٦٣٥٤٥٧٣ ٠٥٢-٢٥٨٣٢٠
فرع الناصرة: تلفون: ٠٤-٦٥٦٧٥١٤
بلفون: ٠٥٤-٥٦٤٩٦٠

هل تريد/ين ان تربح/ي ٤٠٠٠ ش.ج وما فوق
(امكانية عمل اضافي) اتصل/ي الآن ٠٥١-٢٢٧٤٥٥ لتسويق ملابس داخلية نسائية وادوات تجميل.

للايجار
غرف للراحة وللانبساط والكيف مع كافة المتطلبات مع امكانية يوم او يومين او ساعات، بعيدًا عن أعين الناس يلتقي العشاق مع بعضهم البعض في جو الطبيعة قرب موشاف عبدون.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال مع ماير على رقم ٠٥١-٦٨٨-٢٩٩.
او مع ايلانه على رقم ٠٥١-٦٦٥٥٧٩.

اعلان
مطلوب موظفة لمكتب تأمين في الناصرة
١) حاصلة على شهادة تأمين
٢) خبرة ثلاث سنوات
ارسال نبذة عن التحصيل المهني - **קורות חיים**
لفاكس رقم: ٠٤-٦٥٦٦٣٣٢.
شروط العمل ممتازة

مطلوب
رجال/ فتيات مبيعات لشركة أميجو بمجال الاتصال الخلوي في شمال البلاد. مفضل مع سيارة. للمراجعة مع بشار: ٠٥٧ - ٦٩٢٤٣٦ / ٦٥٧٧٢٨٨ - ٠٤.

המוביל
مطلوب
המוביל
موظفات للعمل لدى هموڤيل أخوان حمود كفرمندا ذات خبرة في الحسابات درجة ١ + ٢ + ٣ وتجربة في المبيعات.
للمعنيات الاتصال على تلفون
٠٤-٩٨٦٣٠٦٦ - ٠٤ أو ٩٨٦٢٨٠٨ - ٠٤

للبيع
فرصة العمر
للبيع پنت هاوس من طابقين ב + ג المساحة ٣٥٠م٢ - ٧ غرف مع ٥ تلفزيونات معلقة، ٥ حمامات، ٥ منافع، مطبخ ملوكي، اثاث ملوكي للغاية وتحف مما هب ودب، ٢ بيت درج فاخران داخل البيت ٢١ شرفة، بركة سباحة واربع شماسي كومپليت وساحات واسعة ومشرفة على ميناء حيفا ومناظر خلابة من الجهات الاربع ٧٠٠م٢ كراميكا على الاسطح ١٠٠م٢ زجاج الومنيوم ملون، مدخل العمارة جميل جدًا.
الموقع: الهدار الاعلى الكرمل الاسفل، شارع طبريا في القسم الشرقي (شارع بدون مخرج) اي انه شارع هادئ ومتوفرة فيه مواقف للسيارات ويقرب محطة الكرمليت - مسادة.
الاتصال مع دكتور جون - ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦.

الكترومرجية
تصليح جميع أنواع
القيديوهات التلفزيونات الملونة بيع وتركيب صحون
* ٣٠ سنة خبرة في تصليح التلفزيونات.
* ٢٥ سنة خبرة في تصليح الصحون.
** زاوية لبيع الحواسيب. - الناصرة مركز الجليل التجاري - تلفون ٠٤-٦٥٧٩٧٤٢ . خليوي ٠٥٠٢٨٣٧٢٩ . ٠٦٤٦٠٧٧٣٠

سعادة
مكتب للتعارف بقصد الزواج فقط حسب الشرع والعادات المتبعة لكل من يبحث عن نصفه الأخر من الجنسين حسب السن القانوني - نحن العنوان.
الصدق أمانة - سرية تامة ومتابعة الموضوع حتى الزواج.
اتصلوا فان الحظ بانتظاركم للاستفسار،
الاتصال: هاتف: ٦٧٤٤٤٢٨ پيليفون: ٠٦٧-٢١٣٢٠٧.

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٨٦٢١٢٢١/ ٠٤ - ٠٦٤/٤٣٢٢٠٥

بسيخومتري وبجروت
يادارة ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
انتبه!!! اسالوا عن نجاحات معهدنا وقارنوا مع الآخرين وستعرفون الجواب من خريجينا
دورات بسيخومتري لموعد آذار ٢٠٠٢
• دورات بجروت لجميع المواضيع •
معهدنا يقدم مجاناً، توجيهاً وارشاداً للالتحاق بالجامعات والتعليم العالي وتشمل شروط التسجيل والقبول وغيرها...
اهلا وسهلا بكم....
• سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة
٠٥٠-٤٧٢٣٧٣ / ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤
لا تستعجل عند الارادة القرية.. نحن بانتظارك

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الإسرائيلي

برامج ٢٠٠٢/١/١١

القناة الاولى

٦.٣٠ نشرة الاخبار بالعربية
٦.٤٥ «بوكر طوف يسرائيل»
٩.٠٠ التلفزيون التعليمي
١٥.٠٠ كلايدوسكوب - اسبوعية بالروسية
١٥.٣٠ ميريشيت - ديني
١٦.٠٠ التلفزيون التعليمي
١٦.٣٠ الاخبار بالانجليزية
١٦.٤٠ الفيلم العربي
١٧.٠٠ موجز أخبار بالعبرية
١٧.٠٥ تتمة الفيلم العربي
١٨.٣٠ الاسبوع في ساعة
١٩.٣٠ موجز للاخبار
١٩.٣٢ ثوم، فلفل وزيت الزيتون - طعام
٢٠.٠٠ «يومان» - المفكرة الاخبارية الاسبوعية
٢١.٠٠ «شيشي بطڤيرنه» - اغان ورقص
٢٢.١٥ الفيلم السينمائي - «بليد راينر»
٠٠.٠٠ أخبار منتصف الليل
٠٠.٠٥ تتمة الفيلم

القناة الثانية

٦.٠٠ قصص ميشميش
٦.٣٢ موسيقى
٦.٤٣ هذا الصباح مع بارون لندن
٨.٠٠ ريڤكا ميخائيلي
١٠.٠٠ الغرفة - برنامج تقدمه روت كلدرون - ثقافة
١٠.٣٠ «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستير
١١.٠٠ زوميط
١١.٣٠ نظرة نسائية
١٢.٠٠ مكان آخر
١٢.٣٠ «بأعيننا»
١٣.٠٠ ياولاد حارتنا - الرقص - تقديم: أمل مرقس
١٣.٣٠ أصرح شيء - برنامج شبابي بالعربية - تقديم اسامة وميسرة مصري
١٤.٠٠ الاسبوع - مجلة اخبارية بالعربية - مرافق بلغة الاشارات
١٤.٣٠ الديناصورات
١٥.٠٦ حياة مستعارة
١٦.٠٠ «الجميلون والشجعان»
١٦.٢٩ «حاييم ڤطعيم»- برنامج طعام للاولاد والأطفال
١٧.٠٠ موجز أخبار
١٧.٠٥ «حاييم ڤطعيم» - تتمة
١٧.٣٠ «سپور تي ڤي»
١٨.٠٠ «طعميم» - برنامج، طبخ ومأكولات يقدمه تساحي بوكشستير
١٨.٣٠ بات يام - نيويورك
١٩.١١ انقلاب
١٩.٥٩ الاخبار - استوديو الجمعة
٢١.٠٠ فقط في اسرائيل
٢٢.١٥ «هبورغانيم»
٢٢.٥١ آلي ماكبيل
٢٣.٤٨ دارما وغريغ
١٦.٠٠ زوج وزوج آخر
١٣.٠٢ ايدي القانون
٠٢.٥٦ كليوباترا وجاك
٠٣.٣٠ فستيڤال بريشيت
٠٤.٢٩ مهرجان بلاك بلوز
٥.١٥ نهاية البث

نتائج سحب اليانصيب «هبايس» ليوم ٢٠٠٢/١/١٠ - سحب ٢٠٠٢/٢

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٠٥٤٠٥٩.
فاز بسيارة، الرقم ٣٤٢٩٧٧
فازت بمبلغ ١٠٠٠٠ ش.ج الأرقام
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٠١٩٤٩ ٥٣٤٤٢ ٢٧١٢١ ٦٦٨٧٣ ٨٢٣١١ ٢٥٦١٢ ٥٩٨٩٩ ٦١٢٣٤
٥٣٧٤٧ ٩٥١٠٦ ٠١٢١٢ ٨٠٤٣٦ ٤٦٠٨٤ ٢٣١٧٣ ٨٣٤٢٠ ٢٢٩٨٥
٢٦١٢٨ ٠٤٤٦٦ ٩٢٩٩٤ ٣٦٩٥٠ ٧٣١٢٠ ٨٩٨٦٣ ٨٨٢٩٦ ٩١٥٦٤
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٢٢٥ ٢٦٠ ٨١٢ ١٧٩ ٩٢٩ ٧٠٨ ٢٩٤ ٤٩٨ ٥٠٠ ٧٩٣ ٤٠٢
٨٨٣ ١٦٧ ٤٤٩ ٥٥٤ ٧٧٥ ٥٨٨
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٦٠. ٥٩.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣. ٦.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ - ماجدة الخطيب ٢ - ايار - لاسيوم ٣ - رمح - حبر - رحب ٤ - يافا - ايوا ٥ - سن - كش - سوني - صباح ٦ - لابلاتا - الفردوس ٧ - يلومني - ون - وسن ٨ - مطر - البنك - لع ٩ - اونغاريتي - الأوس ١٠ - نخلصه - را - أهدل ١١ - بينمية - علا رامي ١٢ - او - روتلنغن ١٣ - لندندري - يوم ١٤ - سمية الألفي ١٥ - اوان - بس.

عموديًا:
١ - ماري سليمان ٢ - ايمان الطوخي ٣ - جاحف - بورنلي ٤ - در - اكلم - غصن ٥ - شأن - اهمال ٦ - الپا - تيار - يونسو ٧ - لاريسا - ليرة - دما ٨ - خس - و و - عبتا - رنين ٩ - طيرانا - ني - عودة ١٠ - يوح - بلوك - التراب ١١ - بما - فن - اهاليل ١٢ - صر - الدرن - اس ١٣ - بدو - الاغيل ١٤ - اوسلو - متوفي ١٥ - حسن حسني - ميس.

كلمات متقاطعة

أفقيًا:
١ - من الحضارات القديمة - الغضب والامتعاض.
٢ - ضربنا بالعصا - الح في المسألة - مدينة فرنسية - عائلة أديب فرنسي راحل.
٣ - خاصتنا - راقد - مدينة أمريكية.
٤ - للمنادى - حل - للندبة - حشد من الناس - وقتي (معكوسة).
٥ - قصد - مدينة اسبانية.
٦ - شاهدكم - صدقي.
٧ - مسرحية لفيروز (معكوسة) - ما لا يباح به - المخالفة للحق مع علمها به.
٨ - مطرب لبناني (إحدى الصور) - افرق.
٩ - حالفنا - عاصفة بحرية - بلغ المكان - شأن.
١٠ - مدينة في لبنان - تقطع العشب - أحارب - طرد.
١١ - يرفع الطائر صوته في غنائه - نقيض أصبح (معكوسة) - كانت اسنانه قصيرة ومنعطفة على غار الفم - قصر.
١٢ - حرف جر - نقيض نتكلم - شكر - هجم.
١٣ - نهر في سوريا - للنفي - فنانة لبنانية (احدى الصور) - عزم على الأمر (معكوسة).
١٤ - مدينة في السعودية - الماء - الجوع الشديد.
١٥ - ضعف - عاصمة اوروبية - المرتفع - مناص.
١٦ - نقيض وحشة - عتيق - اضرب بالسوط (معكوسة) - يقصرون في الجهد.
١٧ - دولة عربية - ماع - قطعنا وعدًا - حفر البئر.
١٨ - من الأمراض - ناسب - اقتربوا.
١٩ - يزيف الكلام (معكوسة) - تأسف - للنداء - علم مذكر أجنبي.
٢٠ - مطربة لبنانية - فرح.
٢١ - مكاتبة - دولة آسيوية - فضاء.
٢٢ - قلبت الإناء على رأسه - مدينة فرنسية - حرف أبجدي.
٢٣ - أداة نصب - كذب - سيد القوم - أنت بالأجنبية - نناقش.
٢٤ - مخرج أردني - شجر مثمر - أبطأ واحتبس.
٢٥ - ظلم - سلام وطمأنينة - مطرب لبناني (إحدى الصور).

عموديًا:
١ - أعلى جبل في كوكب المريخ - عجز عن الأمر - عيالم - العين الغزيرة الدمع.
٢ - دولة عربية - مطربة مصرية (احدى الصور) - الحصان الصغير - حاك الثوب.
٣ - اختبر - ارغب - مدينة اسبانية - الصحف - نصف يوفر.
٤ - صوت من الوجع - التهديد - من الأعضاء الهامة في جسم الانسان - لحد.
٥ - عاصمة تايلند - طلع النبات - إخفاق في الامتحان - يحيط بـ (معكوسة).
٦ - ازيله (الأثر) - تنسق وتنظم - نصف وائل.
٧ - يسأل عن الشيء مرة بعد أخرى - كررت - يفقدني الحياة - تصور.
٨ - تتبختر في مشيتك - قام بالهجوم - مثيل - اسال الدم - تزين الشيء.
٩ - منظمة طيران عالمية - للنهي - يمل.
١٠ - امسية - مخرج مصري راحل - لؤلؤة.
١١ - مدينة في مصر - للاستدراك - والدي.
١٢ - خاف وضعف قلبه - أخاطبك - قروض.
١٣ - من الأمراض - تحامون عن - ماركة حليب مجفف.
١٤ - خاصتي - ممثل مصري راحل (احدى الصور) - مرض أطلق عليه اسم الموت الأسود - سكنا بالقرب من منزل فلان.
١٥ - المبلغ الذي يدفع لأهل القتيل - تتواعدن وتتسالمن - كيميائي وفيزيائي انكليزي راحل - متشابهان.
١٦ - وسخ الظفر - قدوم - ساحات قتال - تنسخ الكتاب.
١٧ - تهجم - اقام بالمكان - متشابهان.
١٨ - يلجأ الى - ماركة سيارات - أخون.
١٩ - مخلص - دولة أمريكية - بيرق.
٢٠ - مدينة كندية - من الألعاب الفكرية - طير كاسر - الهروب.

ابراج

برج الحمل ٢١ آذار - ٢٠ نيسان
لا تبح بمشاعرك الا اذا كنت واثقاً من ردات فعل الأخرين.

برج الثور ٢١ نيسان - ٢٠ أيار
تحيا قصة حب جديدة لكن عليك سماع صوت العقل قبل القلب.

برج الجوزاء ٢١ أيار - ٢١ حزيران
حاول التغلب على منافسيك بدبلوماسية. تغلب على التشاؤم بالابتسامة والأمل.

برج السرطان ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
لا تجبر الاصدقاء على تحمل تصرفاتك. الاقاويل تكثر حولك هذه الايام.

برج الاسد ٢٣ تموز - ٢٢ آب
مشروع فاشل خضته مؤخراً يؤثر على حياتك ويسبب لك ازمات جديدة.

برج العذراء ٢٣ آب - ٢٢ أيلول
عليك ان تكون واضحاً في افكارك والا أسيء فهم ما تسعى اليه.

برج الميزان ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول
الاستقرار الذي يخيم على حياتك عائد الى ارتياحك لصحبة الشريك.

برج العقرب ٢٣ تشرين الاول - ٢١ تشرين الثاني
لا ترغم الآخرين على تقبل وجهات نظرك فهي في اكثر الاحيان خاطئة.

برج القوس ٢٢ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
اياك والاجهاد في العمل والصحة. فتش قليلاً عن الراحة والعافية.

برج الجدي ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
تتحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقك بجدارة وهذا يرفع من مرتبتك.

برج الدلو ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط
استفد من الاجواء المحيطة بك للتقدم. لا تدع الأخرين يؤثرون عليك.

برج الحوت ١٩ شباط - ٢٠ آذار
اعمالك تزدهر هذه الفترة لكنك تبذل جهودا كبيرة.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة ١/١١، غائمًا ويستمر هطول الامطار المصحوبة بعواصف رعدية، ويخشى من حدوث فياضانات في المناطق المنخفضة وتساقط الثلوج في المناطق الجبلية المرتفعة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها ٤ْ * تل أبيب وضواحيها ١١ْ * حيفا وضواحيها ١١ْ * إيلات ١٤ْ * جبال الجليل ٣ْ * المروج الشمالية ١٠ْ * جبال المركز والجنوب ٥ْ * السهل الداخلي ١٢ْ * السهل الساحلي ١٢ْ * النقب الشمالي ١١ْ * بحيرة طبريا وجوارها ١٢ْ * منطقة البحر الميت والعربة ١٦ْ.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية - غربية حتى شمالية - غربية بين خفيفة ومعتدلة ونشطة وتتحول الى هائجة احيانًا ويكون البحر بين مائج جداً وهائجة.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٣٥٠) سم و(٥٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٨) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تهب رياح جنوبية - غربية حتى شمالية - غربية بين نشطة وهائجة السرعة وتكون المياه بين هادئة ومائج.

وفي خليج ايلات تهب رياح جنوبية - غربية حتى غربية معتدلة السرعة وتكون المياه بين هادئة ومائجة.

أسعار العملات الأجنبية (بنك اسرائيل ٢٠٠٢/١/١٠)

* دولار أمريكي	٤.٥١٣٠ ش.ج
* «اليورو»	٤.٠١٥٧ ش.ج
* مارك الماني	٢.٠٥٣٢ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٤٨٦١ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٦١٢٢ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٤٤١١ ش.ج
* دينار اردني	٥.٣٦٧١ ش.ج
* «اسود»	٤.٥١ - ٤.٥٢ ش.ج


ملحق
الاتحاد
الجمعة ١١ كانون الثاني ٢٠٠٢
هذا الاسبوع لم ينجح العرض المسرحي الشاروني في اثارة الضجة حول سفينة السلاح عالميا. واتسعت رقعة المفارقة عندما ثارت الضجة
والزعيق في اسرائيل حول "الفشلة" الاعلامية التي حصدتها هذه الحكومة في اثارة هذه الضجة بدءا بتغيب السفراء المعتمدين في
اسرائيل عن حضور المؤتمر الصحفي وعرض سلاح السفينة في ايلات مرورا برفض الرواية الاسرائيلية اوروبيا والاستهتار بنوايا شارون.
وانتهاء بسخرية الصحافة العالمية والعربية من قصة هذه السفينة التي كانت اسرائيل تريدها اشهر من سفينة نوح. و هذه السفينة
التي هي عبارة عن خمسين طنا من الاسلحة هي في النهاية وزن دبابة اسرائيلية واحدة تجتاح المدن الفلسطينية !!
هذا العرض المسرحي الشاروني يحضور وربما من اجل الضيف العزيز هاوي الاستعراضات العسكرية السيد زيني!



د. احمد سعد

على ضوء زيارة شمعون بيرس الى الهند:

اسرائيل محفز امامي في المخطط الامريكي للهيمنة والارهاب الدولي

• في وقت تفجّر فيه حكومة الكوارث الشارونية عاصفة من الاباطيل الهستيرية التحريضية ضد السلطة الوطنية الفلسطينية حول سفينة الاسلحة «كارين ايه» المشبوهة، في هذا الوقت بالذات راى وزير الخارجية، شمعون بيرس، من المناسب ان يبدأ يوم الاثنين الماضي «زيارة استراتيجية» الى الهند بهدف صب الزيت على نار التوتر بين الهند وباكستان، والذي ينذر باندلاع حرب مأساوية بين الدولتين النوويتين. ففي اسرائيل يدرك بيرس انه يترك بغيابه «الدار» لمن هو «قد العزا واهله»، لشارون وبن اليعزر وموفاز وليبرمان في غي التصعيد العدواني والتحريض الديماغوغي ضد الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية. وقد جاءت زيارته للهند، وبالتنسيق مع الادارة الامريكية، وفي وقت يجري فيه الاعداد في دهاليز حكومة شارون المعتمة لخطة استراتيجية جهنمية ضد السلطة الوطنية والحقوق الشرعية الفلسطينية، وذلك بهدف صياغة المعادلة الدولية الجديدة للنظام العالمي كما تنسج واشنطن خيوطه، وللتاكيد على الرابطة الوهمية بين الهند واسرائيل في سياق هذه المعادلة الدولية الجديدة التي يطلق عليها جزافا «الحرب العالمية ضد الارهاب».

ان زيارة بيرس الى الهند ومحادثاته مع المسؤولين في نيودلهي تعيد الى الاذهان الدور الذي قام به حكام اسرائيل كجسر عبور في خدمة الاستعمار الجديد في البلدان المتحررة حديثا من النير الاستعماري في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في مطلع الستينات. فتحت العلم الاسرائيلي وتحت يافطة تقديم المساعدات والمشورة والخبرة في المجالات الزراعية والعسكرية والمخابراتية كانت تتغلغل الشركات الرأسمالية المختلطة وعابرة القارات ويجري اعدادشرائح في السلطة والجيش والاقتصاد في تلك البلدان ممالئه للامبريالية والرأسمالية وضد الشيوعية وحركة التحرر القومي.

وبعد هزيمة الامبريالية الامريكية في جنوب شرق آسيا، وخاصة في الفيتنام، غيّرت الامبريالية الامريكية منذ مطلع السبعينات سلم الاولويات في سياستها الاستراتيجية الخارجية، اذ تحول تركيزها من جنوب شرق آسيا الى منطقة الشرق الاوسط، وبالذات لشحذ انياب مخلب القط الاسرائيلي كمحفز امامي في خدمة المخططات الاستراتيجية العدوانية ومصالحها في منطقتنا وفي غيرها من المناطق. وقد تجسد ذلك في قفز اسرائيل الى المكان الاول في جدول «المساعدات» الامريكية الخارجية اذ اصبحت تحظى بربع المساعدات الخارجية الامريكية وتغيير الموازنة بين القروض والهبات، حيث حتى نهاية الستينات كان ٧٠٪ من مجمل الرأسمال الامريكي الحكومي الوارد الى اسرائيل عبارة عن قروض تسليفية بفائدة مصرفية عالية تصل الى ٩٪، ومنذ بداية السبعينات اصبح ٧٠٪ من «المساعدة» «هبات» وتحولت كل المساعدة الى هبات منذ بداية الثمانينات بعد ان وقعت اسرائيل على مذكرة التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة وازدادت هذه المساعدة لتصل سنويا الى (١،٨) مليار دولار مساعدة عسكرية و(١،٢) مليار دولار مساعدة «مدنية».

وقد شهدت هذه المرحلة تصعيدا لم يسبق له مثيل في عسكرة الانتاج الاسرائيلي وتطور مجمع عسكري صناعي في اسرائيل بمشاركة احتكارات ومجمعات الصناعة العسكرية الامريكية هيمن على الاقتصاد الاسرائيلي وحول اسرائيل الى «دولة عظمى» في مجال تصدير الاسلحة الى الخارج وصارت من الدول الخمس الكبرى في تصدير السلاح.

هذا وقد رافق عملية زيادة التبعية للولايات المتحدة واحتكاراتها وزيادة نفوذ المجمع العسكري الصناعي الاسرائيلي في الحياة السياسية والاجتماعية، تصعيدا للسياسة العدوانية الاسرائيلية في المنطقة وعالميا. ففي هذه المرحلة كثفت حكومات اسرائيل المتعاقبة العملية الاستيطانية الكولونيالية في المناطق المحتلة، الفلسطينية والسورية، وزاد نشاطها في خدمة المخططات الامبريالية والرجعية في الدول الافريقية والامريكية اللاتينية من خلال تصدير السلاح و«الخبراء» ودعم القوى الرجعية في تلك البلدان، كما قامت باتخاذ قرار ضم الجولان في العام ١٩٨١ وبشن الحرب العدوانية على لبنان والفلسطينيين في العام ١٩٨٢، فاصابع السوء الاسرائيلية كانت تتسرب الى اماكن الجريمة ضد مصالح الشعوب في مختلف البلدان والمناطق والقارات.

كل ذلك كان في عهد «الحرب الباردة» والصراع بين الكتلتين الايديولوجيتين... بين المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي والمنظومة الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية. واسرائيل الرسمية كانت المحفز الامامي للامبريالية في «محاربة الشيوعية» و«التغلغل» السوفييتي في منطقتنا وخارجها.

وبعد انهيار وتفكك الاتحادالسوفييتي والمنظومة الاشتراكية في اوروبا الشرقية، وبعد حرب الخليج في العام ١٩٩١ روّج البعض بشكل مبالغ فيه، وخاصة من المنظرين والساسة والحكام العرب الذين يصفقون في «صف السحجة» ولاء لامريكا، انه بعد هذه الاحداث انخفضت مكانة اسرائيل ودورها في اطار المخطط الاستراتيجي الامريكي، المنطقي والكوني، وانه يجب العمل على كسب ود امريكا انتصارا للقضايا العربية. وفي كتابي «اسرائيل في المعادلة الدولية الجديدة» الذي صدر بعد حرب الخليج فندت هذه المزاعم واكدت محللا طابع العلاقات الامريكية - الاسرائيلية في اوضاع المتغيرات الجديدة، الذي يشير الى معالم تكيف التحالف الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي في مرحلة المساعي الامريكية، القطب الواحد مؤقتا، لاقامة نظام عالمي جديد بزعامتها. وان مكانة ودور اسرائيل في اطار المخطط الاستراتيجي الكوني للولايات المتحدة سيزدادان، وان الولايات المتحدة، ولضمان احتكارها لمفاتيح الهيمنة في منطقة النفط الشرق اوسطية تسعى لبلورة حلف استراتيجي عسكري وسياسي تحت مظلتها قواعده الاساسية اسرائيل وتركيا وبذل المساعي لضم انظمة عربية موالية لامريكا. وان العملية السياسية التي تقودها الولايات المتحدة تستهدف سلاما امريكا يوفر استقرارا نسبيا في المنطقة يؤدي الى خلق الظروف المناسبة لاقامة نظام منطقي جديد في الشرق الاوسط يخدم مصالحها. هذا اضافة الى حقيقة ان العلاقات التحالفية الامريكية - الاسرائيلية تعمقت في العقد الاخير وكان مؤشرها الاساسي الانحياز الامريكي التام والصارخ الى جانب المواقف العدوانية الاسرائيلية.

ومنذ احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ وبلجوء الادارة الامريكية الى انتهاج سياسة البلطجة العسكرية للقوة العظمى بهدف الهيمنة عالميًا بالقوة تحت ستار «محاربة الارهاب» يجري التنسيق المتواصل بين «ادارة البيت الابيض» وحكومة اسرائيل لبلورة مكانة ودور اسرائيل في اطار المخطط الامبريالي الارهابي للهيمنة كونيا الذي تنتهجه امريكا. وتندرج زيارة بيرس الى الهند في السياق.

ففيَ لقائه مع المسؤولين الهنود تقمص شمعون بيرس الموقف الديماغوغي لادارة بوش بهدف طمس جوهر الصراع في عالمنا في المرحلة الراهنة وذلك بادعائه في المؤتمر الصحفي انه «انتهى عهد الصراع الايديولوجي في عالمنا بين الشرق والغرب، انتهى عهد الصراع بين الشمال الجنوب، الصراع اليوم بين من يمارس الارهاب ويؤوى الارهاب وبين من يقف ضد الارهاب ويحاربه. وانه كما ان الهند تواجه الارهاب في كشمير فاسرائيل تواجه من يؤوي الارهاب ويمارس الارهاب في المناطق الفلسطينية وحزب الله وذكر ايضا قضية السفينة المشبوهة المحملة بالاسلحة.

ان زيارة بيرس تندرج في اطار خدمة المساعي الامريكية للهيمنة في منطقة شرق ووسط اسيا وفي منطقة بحر قزوين الغنية في النفط. وفي هذه المنطقة ايضا تعدّ الادارة الامريكية لتشغل اسرائيل محفزا اماميا وموطئ قدم لترسيخ اقدام هذا النظام او ذاك في دائرة الولاء للامبريالية الامريكية ومصالحها الاستراتيجية والاقتصادية. فبعد تدمير افغانستان تسربت الانباء عن استعداداسرائيل لتقديم «الخبرة الزراعية» لهذا البلد المنكوب وعن توجه خبراء الى هنالك!!

وفي الهند يلاحظ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، الذي كانت تقيم الهند معه علاقات حميمة متعددة الاطراف - اقتصادية وعسكرية، ووصول القوميين الهندوس اليمينيين الى السلطة في نيودلهي في العام ١٩٨٨، انه جرى تحول جذري في السياسة الخارجية الهندية باتجاه توثيق العلاقة مع الولايات المتحدة واسرائيل. وتتطور العلاقات العسكرية الهندية - الاسرائيلية تحت المظلة الامريكية بوتيرة متسارعة، حتى في مجال تطوير القدرة النووية الهندية وفي الموقف من الصراع مع باكستان في قضية كشمير. وجاءت زيارة بيرس في وقت يزداد فيه التوتر وخطر انفجار حرب بين الهند وباكستان. ولم يخف بيرس في تصريح له يوم الثلاثاء الماضي في نيودلهي اثر لقائه بالمسؤولين الهنود ان الهدف من زيارته «استعداد اسرائيل لتقديم كل المساعدة الممكنة الى الهند بما فيها عسكريا في حربها ضد الارهاب والمقصود ضد باكستان بحجة انها تؤوي فرق كوماندو اسلامية من كشمير. وصرح بيرس في لقائه هذا «ان علاقتنا التجارية مع الهند تتطور.. بما فيها الشق العسكري»!!

هذا وقد كشفت صحيفة «هآرتس» في ٢٤ كانون اول الماضي ان الادارة الامريكية اعطت الضوء الاخضر لحكومة اسرائيل لبيع الهند طائرات رادار اسرائيلية من نوع فالكون وتتناول الصفقة ثلاث طائرات رادار للانذار المبكر وطائرة لنقل الجند من طراز اليوشن مجهزة بنظام انذار مبكر من طراز اواكس المتطور جدا بقيمة (٢٥٠) مليون دولار. كما تشير بعض المعطيات الى عقد صفقة لتزويد الهند باسلحة اسرائيلية بقيمة ملياري دولار.

في لقائه مع احد الوزراء من صقور اليمين في الحكومة الهندية، وزير الداخلية لا كريشنا ادناني بالنسبة للموقف من باكستان وغيرها، قال بيرس «اننا ننظر الى العالم بالعين نفسها». ولا نستبعد وراء هذه التصريحات دفع الهند لمغامرة تحقق امال الولايات المتحدة بتدمير المفاعل النووية الباكستانية او خلق وضع يطيح بالنظام القائم في باكستان وتنصيب عملاء امريكا بحيث تصبح الترسانة النووية الباكستانية بايدي امريكية عمليا. والاخطر من ذلك تصريحات شمعون بيرس التي تكشف ابعاد ومدلولات التحالف الهندي - الاسرائيلي التي تهدد الاستقرار في تلك المنطقة. ففي تصريح له يوم الثلاثاء في نيودلهي قال بيرس انه يريد قيام «تحالف ضد الارهاب مع الهند يستهدف بصورة خاصة ايران» وانه «حان الوقت لتشعر ايران بالقلق من التقارب بين الهند واسرائيل لان هذا البلد متورط في الارهاب ويقدم المال والسلاح لحزب الله اللبناني ومنظمات ارهابية اخرى واسرائيل والهند تتعاونان في مجال الامن والاستخبارات لان عدونا واحد وهو الارهاب»!!

ان هذه المعطيات والحقائق تعكس حقيقة الدور القذر الذي تقوم به اسرائيل الرسمية في اطار المخطط الاستراتيجي العدواني الكوني ضد الشعب الفلسطيني وشعوب وبلدان العالم. مخطط الارهاب المنظم على النطاق العالمي باسم محاربة الارهاب عالميا. فهل تستيقظ شعوب وانظمة العالم، خاصة في البلدان النامية والبلدان العربية، لمواجهة مخطط الارهاب الامريكي ومواطن بؤر مخافره العدوانية!!

سليمان!! لماذا؟؟

رسلان خالد محاجنة



اعتذر منكم جميعا، واوافق كل من يحاول منكم ان يلومني على اعادة انتاج المأساة بشكل دائم. رغم انه لم يعد لنا في هذه الحياة اكثر من ورقة وقلم وبعض المشاعر التي تسكن فينا ومجمل كل ما عانينا من وجع الايام، لماذا لا يغادرنا الحزن حتى اغادر الكتابة، لماذا كتب علينا ان نكون او لا نكون، تقتلني كلمة لماذا!! فهي تنتصب امامي لترسم المجهول ولتضعني في دائرة متناهية من المتاهات التي تستعصي على كل حالات التجريد لذهنية اللمس كل المحاولات التي تقودني الى معرفة الغد فتختفي من بين يدي الامكانية في الوصول الى ما يمكن ان يضمن صورة مستقرة لانسان احب الحياة ويحرم منها كل يوم.

يا سليمان انتفض، يا سليمان تكلم يا سليمان انت معجزة، انت شوكة وانت كنت وما زلت قريبا من قرة العين ترمي من يحاول ان ينتزع عنك الاسم الذي استحققت حينما لم تحتمل حياة العمر الا لساعة وغادرتنا الى حيث لا تعرف تفاصيل المكان الذي ذهبت اليه.

سليمان الذي انتظرناه على مدار الزمن، سليمان الذي رعيناه في كل لحظة من عمره الذي لم يبدأ، سليمان الذي زرعناه، ورد وحوله الاحتلال الى كفن، سليمان الذي قهر الجميع حينما صرخ صرخته الاولى والاخيرة».

«كنت مع جمع من الاصدقاء حينما حضر احد ابنائي ليخبرني بان زوجتي تعاني من الام المخاض في البداية قدرت ان ابني قد اخطأ في تقدير حالة والدته،من حيث انه لم يمضي على حمل زوجتي سوى سبعة شهور. هرعت الى البيت فوجدت زوجتي تتلوى من الالم سالتها ما بها فقالت لي انها على وشك الولادة.

هرعت الى القابلة الموجودة في البلدة وعدت واياها وحين عاينت زوجتي خبرتني بان المولود سيكون سباعي ولهذا يجب نقلها الى المستشفى حالا. اتصلت بمقر الهلال الاحمر في مدينة جنين واخبرتهم بوضع زوجتي الخطر وانه يجب نقلها الى المستشفى. رد الهلال الاحمر كان انهم لا يستطيعون بعث سيارة اسعاف لانهم لا يستطيعون الخروج من المدينة لانها محاصرة والدبابات لا تسمح سيارات الاسعاف بالمرور احضرت سيارة خاصة وضعت بها زوجتي وكان معي والدتي وسائق السيارة وطلبت منه التوجه الى مدينة جينين والتي لا تبعد من بلدتي اليامون سوى بضع الكيلومترات.

قبل وصوله الى منطقة حرش السعادة حيث تتواجد المدرعات والدبابات الاسرائيلية التي تحاصر مدينة جنين وتبعد فقط مائة متر عن مدخل المدينة اضاءت علينا احدى الدبابات بكشاف طالبين منا العودة من حديث اتينا، ترجلت من السيارة ولوحت بيدي على امل ان يسمحوا لي الجنود المتركزون على ظهر الدبابة بالتقدم ولكنهم بداوا باطلاق زخات من الرصاص بالهواء.

جن جنون والدتي والتي بدات تصرخ علي بان اعود الى داخل السيارة وشاركها في ذلك زوجتي التي نسيت الامها في تلك اللحظة. عدنا من حيث اتينا وهناك ذهبت الى طبيب خاص في بلدتي اليامون، اخبرني انه لا يستطيع ان يعمل اي شيء لزوجتي لانه لا يملك الاجهزة والمعدات اللازمة لاجراء عملية قيصرية لها.

تدهورت حالة زوجتي الصحية واصبحت حياتها مهدده، وبعد ان باءت جميع المحاولات، والتي استمرت ما يقارب عشر ساعات للحصول الى المستشفى، بالفشل وتحت الحاح وضغط من كانوا متواجدين من اقاربي واقارب زوجتي على الطبيب من اجل عمل شيء لانقاذ زوجتي وافق على اجراء عملية جراحية لها بعد ان اخذت على مسؤوليتي جميع النتائج المترتبة عن ذلك.

الجميع اندهش عند سماع صراخ المولود الجديد الطبيب اخبرني بأن زوجتي بحالة جيدة ولكن علينا نقل المولود الى المستشفى لوضعه في حاضنة والا سيموت خلال ساعة واحدة.

مرة اخرى حاولت اختراق الحصار لايصال ابني الجديد الى المستشفى ولكن جميع محاولاتي باءت بالفشل لاعود به الى عيادة الطبيب في البلدة في الطريق ودعنا سليمان ورحل بعد ان عاش ساعة واحدة فقط بعد ان اصطدم باول حاجز عسكري، بعد ان رفض حالة القهر التي نحياها فقتلوه.

هذا هو سليمان الذي كفناه وسرنا في جنازته شيعناه وهتفنا له هتاف الشهداء.

كان عزيزا على الجميع رغم انه لا يعرفهم ولايعرفوه كان قويا فخلق حالة من الهستيريا بين كل الذين عاصروا حالة الموت التي اختار. هذا هو سليمان الذي سكن فينا وسكنا فيه، وهذا هو سليمان الذي انتصب شاهد قبره ليكتب عليه هنا يرقد الشهيد سليمان المولود في قرية اليامون في تاريخ ١٧/١٢/٢٠٠١ الساعة التاسعة صباحا والذي استشهد في تاريخ ١٧/١٢/٢٠٠١ الساعة العاشرة صباحا.

من منكم يستطيع ان يقول لسليمان عد الينا فنحن بانتظارك في كل يوم في كل ساعة في كل دقيقة. نحن تواقون لان نحيا بك فانت خليفتنا ونحن احق منك في الوداع لحالة القهر والاحتلال. فانت ما زال امامك المشوار يطول ويطول ويطول.

في عام (٢٠٠١) مقارنة مع عام (٢٠٠٠)

ارتفاع بنسبة (٩,٥٪) في عدد حوادث الطرق

• الاوضاع الاقتصادية السيئة وظروف واوضاع المواطنين العرب، تنعكس سلبا على السائق العربي، لذلك نسبة تورطه في حوادث الطرق مرتفعة •

تقرير: حسن مواسي

من حق الانسان منا ان يعيش ويتمتع بمستوى حياة افضل، ولكن، لا يكاد يمر اليوم حتى نسمع عن وقوع ضحايا وسقوط قتلى جراء حوادث السير في مختلف انحاء البلاد.

وبنظرة سريعة للمعطيات عن حوادث السير، يتضح انه خلال العام الماضي (٢٠٠١) وبالمقارنة مع العام (٢٠٠٠) ارتفعت بنسبة (٩,٥٪) حوادث الطرق.

وتكاد لا توجد قرية او مدينة عربية لم تفجع او تصب بسبب هذه الافة، والتي هي الحرب الحقيقية؛ وخلال العام المنصرم فقد الوسط العربي العشرات من ابنائه من جراء حوادث السير.

ويوم الاربعاء الاخير (٢٠٠٢/١/٢) اقرت الكنيست اقامة لجنة تحقيق برلمانية لبحث الموضوع، وقبلها باسبوع صادقت الكنيست على اقتراح قانون تقدم به النائب محمد بركة رئيس كتلة الجبهة البرلمانية والنائب ناحوم لنغنشال رئيس اللجنة الفرعية لمكافحة حوادث السير.

وقال ابراهيم سويطات، مدير القسم العربي في السلطة الوطنية لمنع حوادث السير لـ«الاتحاد»، لقد بلغت زيادة حوادث السير خلال العام المنصرم (٢٠٠١) وزيادة عدد القتلى نسبة (٩٪) مقارنة مع العام (٢٠٠٠).

وبلغ عدد القتلى حتى (٢٠٠١/١٢/٣١)، (٥٥٨) قتيلا على الشوارع وعدد الاصابات البالغة والحرجة (٢٥٠٠) اصابة والاصابات الخفيفة (٣١) الف اصابة هذا بشكل عام في البلاد.

اما بشأن الوسط العربي فقد كان هناك ارتفاع في عدد القتلى وسيعلن عنه في وقت لاحق.

وقال سويطات: «يعود سبب حوادث السير في منطقتي الجليل والشمال بشكل خاص بتميز هذه المنطقة بجغرافية خاصة ومميزة، وخصوصا الجبال والاودية، الامر الذي يصعب القيادة للمركبات في هذه الشوارع. وزد على ذلك ان قسما من الشوارع كما هو مشار اليه وفق معطيات شرطة المرور انه (٢٠٠) شارعا منها تشكل خطورة على السائقين فيها، وخصوصا عدم وجود فاصل بينها ولا يوجد فصل للمركبات (جزيرة)، وان اغلب هذه الشوارع ذات اتجاهين، مما يؤدي في هذه الحالة الى وقوع حوادث من نوع وجها لوجه، والى وقوع وسقوط قتلى واصابات بالغة.

واشار سويطات الى ان السائق العربي هو سائق مهني، يعني ان السائق العربي يستعمل السياق في مهنته، بحيث يعمل قسما كبيرا من السائقين كسائقي سيارات نقل عمومية، او طلاب او عمال ومواصلات عامة، بالاضافة الى ان نسبة عالية تزيد عن (٣٥٪) من سائقي سيارات الشحن الكبيرة هم عرب.

وتجدر الاشارة هنا الى ان السائق العربي يقود السيارة بمعدل ساعات اكبر واكثر من السائق اليهودي، اذ يضطر السائق العربي للسفر بعيدا للحصول على لقمة عيشه.

هذا ايضا الى جانب ان المؤسسات الحكومية الخدماتية، يضيف سويطات، محصورة في المدن الكبرى، والتي هي بطبيعة الحال يهودية، مما يضطر السائق العربي والمواطن العربي الى الخروج من البيت في القرية الى المدينة لتصل هذه الخدمات الاساسية.

ويمكن التطرق هنا الى قضية وجود اماكن الترفيه في هذه المناطق، وعلينا ان لا ننسى ان قسما كبيرا من الشباب لا يستهان به يتعاطى المشروبات الروحية والكحولية، وانه في حال عودته تحت تأثير الكحول تيسبب في غالبة الاحيان في وقع حوادث سير مؤلة وبالذات القاتلة منها.

ويؤكد سويطات ان النقص في توفير وعدم ترتيب حركة السير الداخلية في القرى والمدن العربية، ولا يتناسب مع الازدياد الكبير في عدد السائقين العرب.. ويؤدي الى بلبلة في الشوارع الخارجية وهنا لا بد ان تسير، يقول سويطات الى تأثيرات الوضع الاقتصادي والمالي لقسم من السلطات المحلية العربية التي لا يمكنها من القيام بفعاليات جماهيرية مختلفة من اجل توعية الجمهور بالشكل السليم والمناسب.

معطيات عن حوادث السير سنة ٢٠٠١

بلغ عدد القتلى سنة (٢٠٠١) (٥٥٨) من عرب ويهود..

وكانت هذه الحوادث على النحو التالي:

* ارتفاع حوادث السير بـ(٩,٥٪) عن العام (٢٠٠٠)
* انخفاض بـ(١٣٪) من الحوادث الصعبة والضعيفة.
* ارتفاع عدد القتلى بـ(١٤,٥٪) عن عام (٢٠٠٠)
* انخفاض الاصابات البالغة والخطيرة بـ(١٠٪)
* انخفاض الحوادث القاتلة داخل المدن بـ(٤٪)
* ارتفاع نسبة الحوادث القاتلة خارج المدن بـ(٢٠٪)
* انخفاض عدد القتلى بـ(٥٪) داخل المدن والارتفاع بنسبة (٢٨٪) خارج المدن.

تعود اسباب حوادث السير الى ما يلي: هناك زيادة بنسبة (٤٦٪) في العامل الاول المسمى الانحراف من مسلك الى آخر، وارتفاع بـ(٣٣٪) للعامل الثاني المسمى عدم المحافظة على المسار الايمن وزيادة بنسبة (٦,٥٪) بالعامل المربوط بسلوكيات المشاة.

المهندس عاطف ابو مخ - مهندس المجلس المحلي بسمة بطبيعة الحال، لكنا يعرف ما هي المأساة في حالة فقدان عزيز في العائلة جراء حادث سير، ففي باقة الغربية على سبيل المثال لا الحصر فقدت خلال النصف الثاني من العام الماضي (٥) من ابنائها في حوادث السير.

وقال المهندس عاطف ابو مخ القضية هنا متعلقة بعدة اسباب، ويمكن تحليل ذلك كما يلي:

* التخطيط بين المدن والقرى العربية والتخطيط المحلي: ان التخطيط للشوارع بين القرى والمدن العربية بشكل عام لا يعنى بالمتطلبات والمقاييس المطلوبة للسياقة الامنة وعدم وجودالدعم الكافي واللازم من الوزارات المختلفة للسلطات المحلية، لسد احتياجات ومتطلبات تطوير التجمعات العربية في اسرائيل ينعكس سلبا.

وبنظرة عامة لو اخذنا مجرد بلدة عربية في البلاد، نرى ونلاحظ ان الشوارع تبقى على ما هي عليه لفترة طويلة، وذلك بعدم وجود ميزانية كافية لتطوير هذه الشوارع، وذلك يؤدي الى وقوع حوادث السير المختلفة داخل وخارج المدن والقرى العربية هذا بالاضافة الى النقص في توفير الانارة واللافتات.

وهنا نلاحظ ايضا عدم وجود تخطيط سليم منذ بداية اعدادالخارطة الهيكلية لكل بلد وبلد وذلك بسبب عدم وجود امكانية ورؤية مستقبلية لتوسيع الشوارع كما يجب، الامر الذي يؤدي الى ترك الشارع لما هو عليه لفترات طويلة.

التخطيط القطري العام: بما ان معظم الشوارع بين المدن والقرى العربية تخضع لسلطة دائرة الاشغال العامة «ماعتس» فهي لا تخضع لسلطة البلديات والمجالس المحلية العربية، وهنا نلاحظ الاهمال والتقصير المتواصل على مدار السنين الطويلة من قبل الدوائر الحكومية المختلفة، التي تفضل العمل على توسيع وتطوير وتخطيط شوارع اضافية قائمة بين المدن اليهودية، بينما ترك شوارع الوسط العربي، ويعطي مثال على ذلك: المدخل الجنوبي لباقة الغربية حيث يربط هذا الشارع باقة الغربية وجت، فبعد عدة حوادث سير قاتلة راح ضحيتها العديد من الشباب وباشرت مديرة الاشغال العامة، وبعد ضغط جماهيري وكذلك ضغط السلطات المحلية في باقة وجت وكذلك نواب الكنيست العرب تم المباشرة في توسيع هذا الشارع وهناك امثلة صارخة كثيرة في قرانا ومدننا.

وعلى سبيل المثال لو اردنا الحصول على اشارة ضوئية في قرانا ومدننا العربية، فاننا نجد اننا بحاجة الى خوض معركة نضالية حقيقة حتى تتمكن من الحصول على مطلبنا.

واضاف المهندس ابو مخ: بالاضافة الى عدم وجودتوعية من قبل هيئات خاصة كافية لتوعية المواطنين كما هو الحال في الوسط اليهودي.

وقال ابو مخ هناك اسباب وتأثيرات غير مرتبطة بمجال التخطيط الهندسي وهي المشاكل اليومية التي تواجه المواطن العربي مثل: البطالة وعدم الاستقرار الاقتصادي في البلاد، مما يشكل عبئا اخر على كاهل السائقين العرب، وعدم يقظتهم خلال السياقة، وذلك بكثرة التفكير في مختلف المشاكل والواجبات الملقاة على عاتق كل سائق وسائق، مما يؤدي الى توتر، وعدم الاستقرار النفسي.

وكان النائب الجبهوي محمد بركة - رئيس كتلة الجبهة البرلمانية احد المبادرين لرفع العقوبة على السائقين الذين سحبت منهم رخص السياقة بقرار من المحكمة وقال لـ«الاتحاد»، واضح ان هناك اسبابًا كثيرة تخص كل المجتمع في اسرائيل والذي تسيطر عليه عقلية القوة والعنف، هذا بالاضافة ايضا الى وضع البنية التحتية، وكذلك الفوارق الاجتماعية، اليات ووسائل نقل متقدمة لا تتلاءم مع البنية التحتية في اسرائيل.

ويضيف النائب بركة انه وفي ظل غياب التناسب بين كمية السيارات ووضع الشوارع في اسرائيل، حيث ان المسافات والسفر فيها قصيرة وصغيرة، والحركة الاقتصادية فيها نشطة، وكمية معدل سير السيارة اكثر من المعدل العام.

واثار النائب بركة الى طريقه التعامل من الشرطة والتوجه العام للشرطة والتي تتبنى مبدأ العقوبات وليس مبدا الردع والتوعية ونرى ان المواطنين يقودون سياراتهم في حدود القانون، ولا توجد هناك تربية للسير وقف القانون. وكذلك فان وسائط النقل الجماهيرية وبالذات القطارات في اسرائيل غير متطورة وغير مشعبة الشبكات، بحيث تقلل من كمية السيارات على الشارع، وفي نفس الوقت لا تؤدي المطلوب لمفهوم سرعة الوصول.

وفي المواصلات الشعبية المتوفرة، والتي اسعارها غير شعبية، تجعل الانسان احيانا ان يضطر للسفر بسيارته الخاصة، الامر الذي يؤدي الى الضغط، وطبعا هناك لا توجد اجتماعية لموضوع المواصلات والسائق الاسرائيلي دائما في سباق الزمن، هو سائق استهلاكي ويسيطر عليه عنصر المسابقة، يكون بمثابة عبء على كاهل السائقين ويزيد الضغوطات النفسية على السائقين.

وقال النائب محمد بركة، اما فيما يتعلق بالوسط العربي فانه معروف ان العرب هم (٢٠٪) من سكان الدولة، ولكن هم (٥١٢) من جمهور السائقين، وتصل حصتهم في الحوادث القاتلة الى اكثر من (٣٥٪).

وهذا لا يعني ان السائق العربي اكثر تهورا من السائق اليهودي، وهذا يعود الى حملة من المعطيات بحاجة الى التأكيد عليها، ومنها وجود بنية تحتية سيئة في الوسط العبري فيما يتعلق بشوارع الوسط العربي، واشارات المرور قليلة مقارنة بما هو عليه في الوسط اليهودي. وامر ثالث السبب الاجتماعي الاقتصادي السيء في الوسط العربي، وكونه ان اغلب السيارات التي يتم استعمالها في الوسط العربي هي قديمة نسبيا، بينما السيارات الجديدة التي يملكها العرب لا تتناسب والقدرات الفنية الجديدة والشوارع.

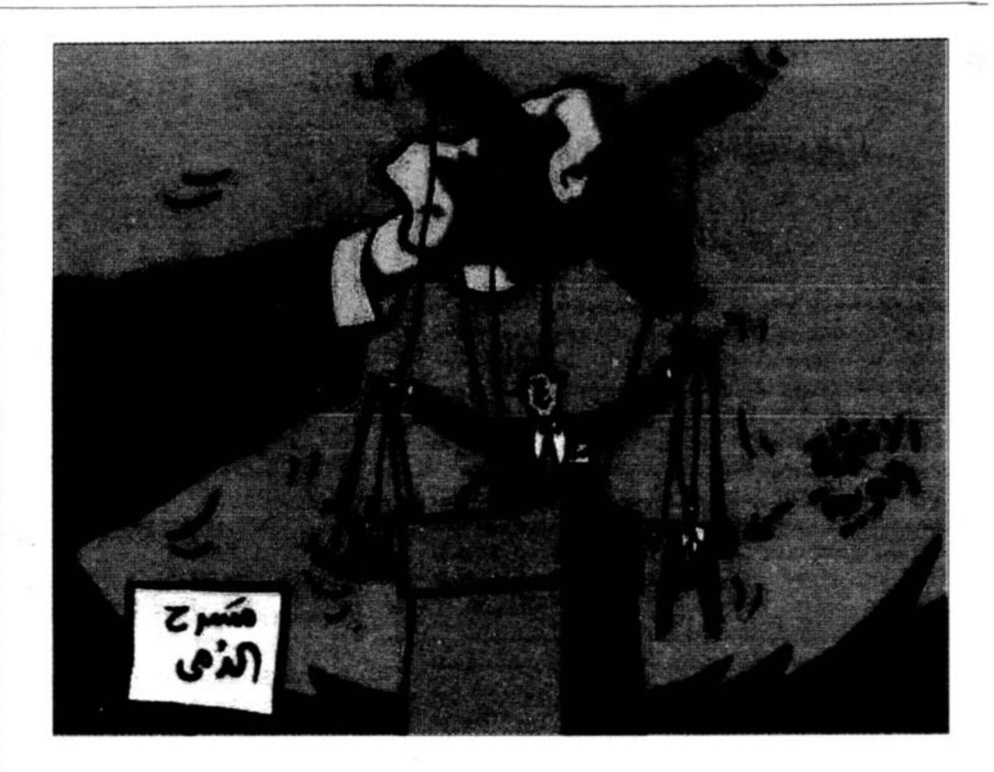
والامر الرابع: غياب التصنيع في الوسط العربي وغياب اماكن العمل، الامر الذي يضر ويجعل السائقين العرب العمل خارج قراهم ومدنهم، واغلب ما تكون في اماكن بعيدة

الامر الخامس: ان عمل العمال العرب هو بطبيعته عمل شاق، ويستمر ساعات طويلة، ولذلك يقود السائق العربي سيارته بعد يوم عمل شاق.

الامر السادس: العمال والسائقون العرب يشكلون نسبة عالية من سائقي سيارات الشحن وفي غالبية الحوادث القاتلة يكون دخل لشاحنة كبيرا.

الامر السابع: ان المواطن العربي يحتاج للسفر خارج بلده لكي يقوم بتلقي الخدمات والمعاملات من المؤسسات المختلفة للسفر خارج بلدة فمن اجل ترتيب امور في ضريبة الدخل او ضريبة القيمة المضافة على سبيل المثال لا الحصر

وعلى الصعيد النفسي فان المواطن العربي والسائق العربي كبقية المجتمع الاسرائيلي، هو ايضا يعاني من الشعور بالتميز والاهمال والضغط وهذا يولد حالات نفسية صحية، الامر الذي ينعكس عليه بشكل سلبي.



سهيل قبلان

تنفيذ برنامج الحزب الشيوعي هو الدواء لمشاكل المجتمع

• تُثبت الحياة انه طالما كانت العلاقات بين الشعوب وقادتها، مبنية على الظلم والاضطهاد والقمع والعربدة والتسلط، اي بين ظالم ومظلوم، تتسع وتتعمق العنصرية والكراهية والاحقاد، ويزداد الوضع سوءا وتأزما، في كافة المجالات. وتفثبت الحياة ان ما يميز حكام اسرائيل ومن كافة الاحزاب انعدام المسؤولية تجاه مصير الدولة والشعب، باصرارهم على انتهاج سياسة لا تجلب الامن والسلام والاستقرار والازدهار، وفي جوهر تلك السياسة، الانخراط في البرامج الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية، وفي صلبها نهب خيرات الشعوب ودوس حقوقها وقمع وضرب تطلعاتها للتحرر والاستقرار والاستقلالية وضرب قواها وحركاتها التحررية الثورية. والاوساط الحاكمة بقيادة «الليكود» تمثل القوى المتطرفة اليمينية وقوى الحرب والتسلح والاستيطان، ولذا ترى مصلحتها في استمرار الاحتلال وتكثيف الاستيطان، لتواصل جني الارباح وتكديس المليارات، لانه وبكل بساطة، في حال تحقق السلام الحقيقي وترسخ الهدوء وتعمق الاستقرار، فلن تكون هناك حاجة للاسلحة ووسائل القتل والتدمير، اي ان تلك القوى لن تجني الارباح اكثر، لذلك فهي تصر على مواصلة نهج العربدة والحرب، مع كل ما يترتب عن ذلك من كوارث ومصائب ومآس، وضربات لقضايا التعليم والسكن والرفاه والصحة والثقافة والبنى التحتية، وتلك الضربات وما تسببه من مشاكل في المجالات كافة، هي ثمرة للنظام القائم واهدافه. وتلك القضايا لن تجد لها الحلول في نطاق هكذا نظام وسياسته الكارثية العدوانية المنتهجة، انما بتغيير هذا النظام وسياسته.

وما نقوله نحن كشيوعيين للخروج من هذا الوضع الكارثي ومن مستنقع المشاكل والكوارث، ليس اوهاما، وفي الامكان تحقيقه وبتحقيق ما نطرحه، يكون الخير والسعادة والسلام والازدهار والتفاهم وهداة البال والفرح، ففي الامكان وضع حد للاحتلال والاستيطان، وبوضع حد لذلك وانهائهما كليا، يوضع حاجز شاهق وكبير وتغلق الابواب بقوة وتُسد الطريق كليا، امام الحروب وافكارها وما تحمله من مصائب واحقاد وكوارث، والتاريخ حافل بالبراهين والاثباتات والتجارب. وهنا يطرح السؤال، هل حكام اسرائيل يختلفون عن غيرهم، من الحكام الذين كانوا اقوى منهم، ولانهم اصروا على انتهاج سياسة معادية للحياة وللتعاون بين بني البشر وللتفاهم وللاحترام المتبادل، كان مصيرهم الى مزابل التاريخ؟ وعندما نقول ان الواقع اثبت على مدى (٥٣) عاما ان سياسات الحكومات الاسرائيلية المختلفة لم تكن سياسات سلام حقيقي ولن تجلب السلام والهدوء والاستقرار الى المنطقة كلها بشكل عام والى اسرائيل بشكل خاص، فهل نتكلم من بنات الخيال ام استنادا الى واقع قائم وملموس؟ وهل هو امر اخلاقي، تبذير المليارات على صناعة وسائل القتل والحرب وابادة الناس وشراء وتكديس تلك الوسائل، بينما مئات الالاف من السكان، يعانون من الفقر ومصاعب الحياة والبطالة وظروف السكن القاسية؟ للطائرات وللدبابات وللمدافع وللبنادق وللقنابل، يجدون المليارات بسهولة، بينما لبناء مدارس ولتجهيزها بكل متطلبات التعليم العصري، لا توجد الاموال! للمستوطنين توجد الاموال وغالبيتها تقدم كهبات تشجيعية، بينما لمشاريع بنى تحتية في عشرات المدن والقرى خاصة العربية، لا توجد اموال! يتحدثون عن النقص في المياه وخططوا لاستيراد المياه من تركيا، بينما الامكانية قائمة في البلاد للاكتفاء الذاتي من كميات المياه التي تهطل سنويا، لو ان الحكومات الاسرائيلية نفذت المشاريع اللازمة لتجميع المياه، واستنادا الى شهادة من فمك اذينك، طالبت الحكومة في اوائل الشهر الفائت مركز الحكم المحلي باصدار تعليماته الى المواطنين للتقتير وعدم الاستعمال الزائد والتبذيري للمياه، بحجة النقص في كميات المياه في الدولة، فكان رد رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، على ذلك، ان من يطالب مركز الحكم المحلي بعدم تبذير المياه وبالتقتير في استعمالها يجب ان يكون على الاقل مثالا وقدوة وليس مبذرا كبيرا، واتهم الدار الحكومات المختلفة بعدم تنفيذ اي مشروع لتجميع مياه الامطار، وان مليارات الإمتار المكعبة تذهب هدرا بسبب عدم تنفيذ اي مشروع لتجميع مياه الامطار، وطبعا حجة الحكومة الجاهزة، لا توجد اموال!! فهل حقا لا توجد اموال؟

وانطلاقا من الواقع واستنادا الى الواقع، لم تحقق ولا تحقق ولن تحقق سياسة حكام اسرائيل، السلام الراسخ والعادل والشامل والدائم، لانها ببساطة، سياسة ضد الحياة وضد السلام الذي يضمن الحياة الانسانية الحقيقية، واستنادا الى الواقع وتجارب التاريخ، فان الامكانية الوحيدة لانجاز سلامة الحياة وحياة السلام، السلام الانساني الحقيقي، تكمن في تنفيذ برنامج الحزب الشيوعي الاسرائيلي، القائم على العدل والواقعية السياسية والكرامة الانسانية الحقيقية.

بقلم: يحيى يخلف

بلاغة الثلوج

احتفى الفلسطينيون بالثلج لانه يشبه قلوبهم البيضاء.

استقبلوه بحفاوة كما يستقبل الاهل ابنهم الغائب حين يعود.

انتظروه بشوق ولهفة، وفرشت له سهولهم ووديانهم بساط المحبة.

استيقظ الاطفال باكرا، وهرعوا الى النوافذ، وجهزت ربات البيوت الشاي الساخن والسحلب، وحرص الاباء على توفير الخبز والحليب والضروريات الاخرى ليوم اجازة يتواصل فيه سقوط الثلوج.

كل بيت اخترع طقسا للاحتفال بقدوم هذا الابيض الجميل، ومن مجموع الطقوس لكل البيوت تكونت سمفونية البهجة.

نسي الفلسطينيون او تناسوا ليوم واحد عذابات وجحيم الاحتلال، كفوا عن متابعة تصريحات شارون، وكفوا عن متابعة مسرحية الباخرة، واداروا الظهر لتهديدات موفاز، وسخروا كثيرا من التكرار الممل لبن اليعيزر حول الطوق الامني.

اغلقوا كل شيء، وفتحوا نافذة للفرح الصغير..

ليحرس الله فرح الفلسطينيين اذا فرحوا، لتمتلئ قلوب اطفال بالمسرة، واهلاً بالثلج الناصع، ضيف بلادنا العزيز.

كيف وجد الناس فسحة للهدوء والسكينة والبهجة كيف انتشروا، ولعبوا، وصنعوا كرات من الثلج..

ولماذا غاب الاحساس بالزمن، وتحول الجيران، وجيران الجيران الى اطفال.

ولماذا طار عصفور، وظل يطير بين نثار الثلج دون ان يعبأ بتعليمات السلامة التي تبثها عبر الاذاعة المحلية، غرف الطوارئ

لماذا حط على اسلاك الاعمدة دون ان يتوقف عند تعليمات شركة الكهرباء

ليحرس الله جناحي ذلك العصفور المشاغب النزق، الذي رحب معنا، وعلى طريقته بهذا الابيض الانيق.

كان بساط الثلج قد غمر السهل الذي يمتد امام ناظري حتى آخر مدى يدركه البصر، كان يشبه قطيع نعاج بيضاء.. كان يتدثر برادئه الابيض مزهوا بالق ليس له مثيل.

ماذا يعني هذا الفرح الداخلي بالنسبة لشعب يعيش تحت اقسى ظروف الاحتلال؟

ولماذا يشعر الناس في بلادنا، رغم قسوة الواقع، بتجدد الفصول، وديناميةالحياة؟

ان هذا الفرح الذي يشبه الموسيقى الداخلية ينبئ عن قوة الحياة في قلب هذا الشعب.

يشير الى ان شعبنا لم يفقد الامل، وان هذه الارض الطيبة مثل الكائنات الحية، تنبض، وتتنفس، وهي ليست الارض اليباب التي تحدث عنها ت. س. اليوت، كما انها ليست ارضا بلا شعب كما تحدث في الماضي هرتصل وروّاد الصهيونية.

شعبنا لم يفقد الامل، ولم يهبط سقف توقعاته، ولم يتسلل اليأس والاحباط الى نفوس ابنائه.

الفرح وحب الحياة احد عناصر الشخصية الوطنية الفلسطينية، ومجيئ الثلج، مناسبة لكشف كل ما هو مضمر في قلب وروح ووجدان الانسان فوق هذه الارض الدافئة.



فنجان زوفا

محمد علي طه

دافيد غروسمان كاتب شجاع

اثار مقال الكاتب الاسرائيلي الكبر دافيد غروسمان الذي نشره في صحيفة «هآرتس» يوم الاحد الماضي ٦ كانون الثاني ٢٠٠٢، حول سفينة الاسلحة، ردود فعل غاضبة في الصحافة - الاسرائيلية، وصل بعضها الى درجة التحريض الغوغائي، ففي حين اتهمه الصحافي والاعلامي المعروف دان مرغليت بعدم فهم الحقيقة التي فهمها شمعون بيرس وانطوني زيني (معريف ٩٢٠٠٢/١/٨ كتب الروائي المعروف ايال ميغد: «بالاضافة الى سفينة السلاح الفلسطينية وصلت امس الى شواطئنا سفينة مدمرة اخرى. سفينة مع سلاح من انتاج البلاد. ذخيرة «زرقاء بيضاء». قبطانها كاتب اسرائيلي اسمه دافيد غروسمان. ذخيرتها اشد خطورة من السلاح الذي كان على سفينة العدو لان الكوماندو البحري لا يستطيع مصادرتها». ويضيف ميغد «ان سفينة غروسمان تمخر برعاية حرية الراي التي لا يستحقها»! (معريف، العدد نفسه).

فماذا كتب دافيد غروسمان حتى اثار هذا الغضب العارم وتحول الى عدو خطير للشعب والدولة؟

لا ذنب لدافيد غروسمان سوى انه كتب مقالا عقلانيا جريئا خرج فيه عن الجوقة الاعلامية المجندة ضد الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية والرئيس ياسر عرفات منذ بداية الانتفاضة في اواخر ايلول ٢٠٠٠. فالاعلام الاسرائيلي، تلفزيونا واذاعة وصحافة وكتابا واباء وفنانين وسياسيين، مجند في خدمة حكومة اليمين واحزاب اليمين والمستوطنين. يشن حملة تحريض عشواء على عرفات والسلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني محاولا ترسيخ تهمة الارهاب بهم واقناع الشعب الاسرائيلي بخاصة والعالم بعامة ان هذا الشعب لا يستحق دولة ولا يستحق الحرية والاستقلال ولا يختلف عن حركة طالبان وعن تنظيم القاعدة وعن اسامة بن لادن. وان سلطته الوطنية «موبوءة بالارهاب من قمة رأسها حتى اخمص قدميها» كما قال الجنرال موفاز، رئيس الاركان.

جاء في مقال غروسمان ان سفينة السلاح «برهنت على انه اذا اضطهدنا شعبا طيلة ٣٥ عاما واهنا قادته.. وعاملنا رجاله بقسوة ولم نعطهم بارقة امل يحاول ابناء هذا الشعب ان يعتمدوا على انفسهم بأية طريقة ممكنة ويتساءل: «هل هناك احد منا كان يسلك سلوكا مغايرا في مثل هذه الحالة؟ وهل سلكنا سلوكا مغايرا عندما كنا تحت الاحتلال والرعب طيلة سنوات؟».

ويضرب غروسمان امثلة على ما فعله قادة المنظمات اليهودية في فلسطين قبل ١٩٤٨ من «الايتسل» او «الليحي» او «الهجناه» سواء في شراء الاسلحة وتجميعها او في عمليات اخرى. ويقول غروسمان «عندما فعلنا تلك الاعمال لم تكن ارهابية. كانت اعمالا شرعية لشعب يحارب من اجل حياته وحريته. وعندما يفعل الفلسطينيون الاعمال نفسها تصبح برهانا لما نريد ان نبرهنه بحماس طيلة سنوات».

ويسخر غروسمان من اقوال موفاز في مؤتمره الصحفي ظهيرة يوم الجمعة ٤ الجاري عندما قال الفلسطينيون يبذرون اموالهم على شراء السلاح بدل ان يهتموا بشعبهم الجائع الفقير» فيقول ان هذا الكلام مخجل ويثير الغضب لانه صادر عن انسان يعامل جنوده الفلسطينيين بفظاظة صباح مساء «يدمرونهم ويجوعونهم».

ويجري غروسمان مقارنة سافرة لاذعة عما سوف يحدث بعد مصادرة سفينة السلاح فيكتب «الان سوف تاتي ايام الاحتفالات وفرحة قلنا لكم مثل «قلنا لكم ان الفلسطينيين لا يحترمون الاتفاقات» ويعلق بسخرية «عكسنا نحن نحترم كل اتفاق» ويضيف «قلنا لكم ان الفلسطينيين سوف يعملون المستحيل لشراء سلاح هجومي ويعلق بسخرية في حين نوجه طاقات النرجس الى شباك الرئيس في رام الله ويضيف «قلنا لكم ان عرفات هو بن لادن» ويعلق « واما نحن فمن مريدي الدلاي لاما»

ويؤكد غروسمان هذه ايام القرف والغثيان. ايام البلاهة وبلاده الحواس ويتوقع ان يستغل شارون كل ذرة دعاية ممكنة و«ان الاعلام سيجاريه ويسابقه ورد ان الناس لا قوة عندهم كي يتذكروا البداية واساس المشكلة والاسباب اي الاحتلال والاضطهاد.

ما كتبه غروسمان هو الحقيقة وهو لم يكتب ذلك لأنه يحب عرفات والسلطة الوطنية والفلسطينية. كتب غروسمان مقاله لانه يحب شعبه ويقلق على مستقبله ولانه مؤمن ان الاحتلال هو السبب الاساس للانتفاضة وللعنف والقتال والتسليح والدمار والكراهية وتدهور الاقتصاد والاخلاق.

دافيد غروسمان كاتب جريء وشجاع جدا.

فالف تحية له. ولكل صوت عاقل محب للسلام ومعاد للاحتلال والحرب والعنف.

يوسف فرح

ايها العرب.. ايها المسلمون...

ارفعوا الرأس

انها «شغلة» ترفع الراس، ليس مهما اي راس، حكاية الف ليلة وليلة، حكاية السفينة المسماة «كارين» على بعد ٥٠٠ كيلومتر، في المياه الزرقاء النقية، المحاطة بمحيط عربي واسلامي تهدر مياهه في ايران والسعودية ومصر، وعدي برجالك عدي، وحين كان النواطير نائمين، وسيان نومهم ويقظتهم، تنقض طيور جهنمية، تهبط من بين ريشها كائنات غريبة، تستولي على السفينة، وترفع فوقها العلم السداسي.

كانت السفينة «عرفاتية» فوق الدرب تحت الدرب، وتحمل - يا للهول - كميات هائلة من الاسلحة، خمسين طنا لا تنقص مثقال ذرة، فهذه المخلوقات قادرة على تحديد الوزن بمجرد اللمس. اي وزن سبع قنابل من تلك التي هنات بها طائرات العم جورج بوش الابن والروح القدس، البلاد الافغانية بعيد الفطر السعيد، وسط سعادة الامة ذات المليار صفر ونيف.

خمسون طنا!!

ولما لم يصفر صحفي واحد انصعاقا بهذه الكمية، رفعت المصادر العسكرية الاسرائيلية الوزن الى ثمانين طنا. «صارت تحرز»، دعما للموقف التهويلي المعهود. ترى كم يبلغ وزن الطائرة الواحدة من طراز اف ١٥ او وزن مروحية الاباتشي الواحدة؟!!

لا اشك ودعوني اقع في الاثم، في ان رحلة السفينة قد تمت كاملة بالتنسيق مع المخابرات الاسرائيلية او الامريكية او كلتيهما معا. ولا اشك في ان هذه السفينة تحمل بين صواريخ الكاتيوشا والساغر، عملاء لاسرائيل، لا يقل عددهم عن نصف من كانوا على متنها!

اذ كيف يمكن للموساد ان يراقب مسار السفينة منذ شرائها، الى شراء الاسلحة، وتحميلها، وتنقلها من نقطة الى نقطة، الى موقع، ومن ميناء الى ميناء، من غير ان يشعر بذلك اي عنصر من اجهزة الامن، الخاصة بالجهة التي تتبنى هذا المولود المسخ!!

وهل الموساد اقوى وامهر واحذر من ال اف.ابي.اي. ومن ال سي. اي ايه مجتمعين!!

اسالوا مهربي الرمل او الموز.

واسألوا مهربي البيض والدجاج. كم حارسا يقيمون على الطريق، ليقوموا بتحذيرهم، كي لا يخسروا البيضة والتقشيرة، من خطر «تنوفا» الداهم، وعيون مراقبيها المتربصة بمعيشتهم ومعيشة اطفالهم..

فكيف بسفينة تنقل اسلحة!!

ايعقل ان ينام جميع من فيها ما عدا ثلاثة ظلوا «يحرسون» ربما نصف نائمين ايضا!! وكيف لم يحس هؤلاء ولم يلاحظوا الا واعقاب البنادق على اصداغهم!! حتى رصاصة واحدة لم تغادر ماسورة بندقيتها، ولو من قبيل «شوفوني يا ناس»!!

وكيف يمكن لجهة فلسطينية عاقلة الا ان تكون عميلة ان تتعمد وصول الشحنة متزامنة تماما، مع وصول طوني الزيني الى المنطقة؟!! وهل تعتقد هذه الجهة الفلسطينية الا ان تكون عملية ان هذه الصفقة التي يستطيع جارنا حملها على ظهره، كما قال لي متهكما تستطيع ان تقلب موازين القوى لصالح الانتفاضة الفلسطينية، فاذا بطائرات ال اف.١٥ وات اف ١٦، وبالاباتشي والدبابات والمجنزرات، وحتى الرؤوس النووية، تسارع الى جحورها هاربة مرعوبة!!

وهذه الفرحة الاسرائيلية اللامحدودة، التي يعبر عنها بن اليعزر وموفاز وغيرهما، فلا تعود جلودهم تسعهم، الا تفضح ان ثمة ترتيبا مسبقا قد تم، باخراج ناجح، حقق اهدافه، في حشر الفلسطينيين والعرب والمسلمين، كما يحشر اعمى في زاوية!!

وفعلا كان لهم ما ارادوا

لم تدر اية جهة، تدعى دعم القضية، بأن هذه الشحنة لا تساوي وزن دبابة باتون واحدة! فعلام هذه الضجة المفتعلة؟؟ وتم تحاول جهة واحدة تقديم كشف، لما تتضمنه ترسانة الاسلحة الاسرائيلية من المر الى الامر منه! بل بالعكس، راحت الثعالب تلف ذيولها بين ارجلها، وتتسابق الى الاستنكار والتنكر، كما انكر التلاميذ معلمهم، حين امسكه اليهود، ايران تنفي. وحزب الله ينفي. السعودية تنفي والسودان ينفي. الامارات تنفي والاردن ينفي... بالدور يا حبيبي بالدور. وحتى المستشار السياسي للرئيس المصري، وبصوته الفراخي الرفيع، راح يؤكد انه اذا ما ثبت ان للسلطة الفلسطينية علاقة بهذا الاسطول النووي الماحق، «فلن يكون ذلك عملا طيبا».

تعيش يا طيب!

اذا كان خمسون طنا من الاسلحة الارهابية اسلحة اسرائيل جميعها تحمل ختم «كاشير» و«مصادق عليها من هيئة الحاخامين ومجلس الكنائس العالمي وعلماء الفقه والشريعة كافية لضرب ايران، فتكفي سيارة سوبارو، تحمل بضع رصاصات مصدرها بغداد او الخرطوم او صنعاء، لكي تلحق العراق والسودان واليمن بافغانستان وما عصرنا بعصر الطير الابابيل.

انه عصر رفع الرأس فعلا، وليس مهما اي رأس...

طوبى للعلم ولو خرج من رأس الشيطان

غازي ابو ريا

في باكستان اربعون الف مدرسة دينية. اربعون الف مدرسة يتعلم عشرات ملايين طلابها القران فقط!! بالضبط كما يفعل طلاب المدارس اليهودية «الحرديم». عشرات الاف المدارس المماثلة تغطي الدول الاسلامية مئات الاف المساجد تعقد حلقات يومية او اسبوعية للاطفال والشبيبة لتعليم الدين الاسلامي..

والاتجاه المستقبلي كما يبدو اليوم يبشر بالابتعاد اكثر عن العلوم بهدف ان يتخصص جميع المسلمين في العلوم الدينية فقط، الكليات والجامعات تفتح تخصصات دينية جديدة وتغلق فروع العلم. الصحافة، الراديو التلفزيون مواقع الانترنت، توسع كل يوم من المساحة والزمن لصالح الين وعلى حساب ما تبقى من مجالات الحياة.

لقد تحول الدين او في طريقه للتحول الى مهنة يمارسها الجميع وصرنا نقيم الاشياء كلها بالابيض او الاسود، السوداء منها يهدد الله الذي احتكرناه، او بيضاء تنصره.

لا ندرك من جشع الولايات المتحدة وعشقها لمصالحها الا انها تناصر اسرائيل وتضرب افغانستان لغاية واحدة ووحيدة الا انها مقاومة الاسلام، ولا تتحرك مشاعرنا من قصف الطائرات لغزة ورام الله، لكن تصاب بالجنون حين يدخل باحة الاقصى شارون او امثاله!!

وان تجرأ احد وحث الناس على الاستفادة من حضارة الغرب هب العالم الاسلامي في وجهه بغوغائية قائلين: «هل ترغب استيراد الاباحة الجنسية»؟ وكأن حضارة ا لغرب لم تضع شيئا سوى الملابس النسائية. وكأن الحضارة الاسلامية حين كانت ايام كانت، كأنها لم تكن زاخرة بالراقصات والاماء اللاتي كانت كل واحدة منهن تعرض في السوق لتبدل عشرات بل مئات الرجال في حياتها، وكل ذلك بمصادقة المفتي والخليفة وكأن بلاط الخلفاء العباسيين كان شيئا آخر غير الرقص والغناء وتداول الاماء الحسناوات ومن بغداد الى غرناطة. سوق نساء للبيع والشراء لا نسميه في عصرنا الا سوق دعارة. فبأي حق نطرق هذا الباب ونعيب على الاخرين سلوكيات مماثلة نسلكها فنعطيها غطاء دينيا الهيا عندنا، وتصبح فجورا عند الاخرين.

وفوق هذا، اسألوا نساء الدنيا جميعهن هل يفضلن زوجا قد يخون احيانا بالسر، ام زوجا يأتي بثلاث نساء اخريات الى بيتهن كأزواج مع عقد شرعي؟ اسألوا نساء الارض جميعا. هل تقبل انثى ان يأتي زوجها بإماء الى بيته يضاجعهن متى شاء وهن لسن ازواجه بشرعية «ما ملكت الايمان»؟ ثم ان العالم سوانا، يعاقب كل من يتعامل مع فتاة قبل سن البلوغ العقلي.. لكننا نبيح الزواج من طفلة عمرها تسع سنوات..

ليبحث اعداء التقدم عن اسباب اخرى الاستفادة من الغرب لكن، ارجوكم دعوا المرأة وكل الاخلاقيات المتعلقة بها دعوا التهريج من خطر المرأة وعوراتها لان الذي يؤمن بأن من المحرم على الرجل الزواج باكثر من واحدة، هو بالتأكيد يملك مصداقية اكثر في حديثه عن العوارات من الذي يؤمن بأن من حقه الاستزادة في النساء حتى اربع زوجات، والى ما لا نهاية بشرعية «ما ملكت الايمان».

ولا بد ان نفهم باننا جميعا لم نشهد الفترة النبوية ولا يمكن لنا ان نعيب هذا التشريع في زمنه، لان الحياة متغيرة احوالها.. بل نعيب على الذين يصرون على جعل هذه القوانين غاية يقاتلون من اجلها في هذا الزمن.. ثم بعد هذا يتحدثون عن كرامة المرأة وشرفها.. الخطاب الديني يهبط بمستواه الفكري الى اقل من الحضيض لا نعشرات املايين المسلمين تعلمت القران والحديث.. واصبح كل «متعلم» دار افتاء. ويمكن لكل منا ان يلتقي به كل يوم بعشرات «العلماء».. في كل قرية مئات العلماء.. وجميعهم دور افتاء هيئة تشريع. برلمان يسن القوانين كلمح البصر. وان هي الا بضع عشرات من سنين حتى يصبح الجميع علماء دين الجميع يقدم الفتاوى لكن حسب قول الاولين.

وهنا، يأتي السؤال الحاسم، اذا كانت الفتاوى كلها حسب اراء السابقين فما الحاجة لعلوم الدين؟! ما الحاجة لان نسخر كل طاقاتنا وعقولنا لتنمية مئات الملايين من علماء دين يشرعون لجعل الامر اكثر بساطة. ونسأل: ما هي وظيفة البرلمان؟ والجواب: انه هيئة تشريعية، بمعنى انه يسن القوانين التي لم تكن موجودة سابقا او يعدل قوانين غير مناسبة، وكل ذلك ليناسب حاجات المجتمع، اوليوفر حماية للمجتمع، ولو فرضنا ان اعضاء البرلمان اعترفوا بانهم لا يسنون القوانين.. ويقتصر عملهم على حفظ القوانين السابقة فقط.. عندها، نقول لهم: «لا حاجة لنا بكم.. ان القاضي يكفينا».

ما حاجتنا لمدارس دينية؟ ما حاجتنا لهدر طاقة اجيالنا وعقولهم في ممارسة المهن التي لا يحتاجها احد، ولا ينبغي في الاصل تطويرها.. وقبل ان يثور ثائر لمداهنة الله ليحسبه نصيرا اسأل كل قارئ، هل تجد مستقبل ابنك او ابنتك في دراسة الدين؟. وانا على قناعة بأن كل والدة او والده او ولي امر.. سيغضب كثيرا لو امتاز ابنه في دروس الدين وفشل في الانجليزية والرياضيات والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا. ونفس الوالد سيفرح كثيرا لو امتاز ابنه او ابنته في المواضيع الاخرى حتى لو فشل ابنه او ابنته في موضوع الدين والسؤال الذي لا بد له ان يأتي الان لماذا يبقى حبنا للعلم قضية انانية وشخصية، غير قابلة للتداول ونبارك على غير قناعة فكرا جماعيا يحيي المدارس الدينية التي تختص في الدين؟! الا يحق لباقي المسلمين ان يحبوا لاولادهم ما تحب انت لابنائك؟

لقد مرّ الاسلام منذ بدايته مراحل كان المسلمون خلالها اقوياء وضعفاء والعقيدة بقيت على حالها، وكذلك اليهودية والمسيحية والبوذية ان الديانة ليست مخلوقا حيا قابلا للموت او البعث من جديد.. وليس «الاله» الذي يؤمن به كل اصحاب دين بحاجة لحمايتهم الله هو الي يحمي الناس، وليس العكس لكن الشذوذ الفكري الديني يقلب الامور، يجعل الله ضعيفا والانسان قويا. وحين يسود الجهل والذل والفقر، ينتصر الفكر المقلوب، ويصبح الفرد المهزوم الجاهل الضعيف بطلا امام نفسه ثم يقنع نفسه بعد موعظة او اكثر، بأنه يدافع عن الله،وان كل احواله البائسة ليست الا نتيجة طبيعية لمؤامرة كفرة العالم ضده، لانه يدافع عن الله ويظل هذا المؤمن بانتظار اللحظة التي يعفيه الله من هذا الامتحان وهذه المحنة، وينصره على القوم الكافرين. وقد يعتبر المؤمن ان حريقا في استراليا هو مساهمة الهية او تحطم طائرة ركاب للكفرة هي ايضا رسالة الهية اليه بأن الله معه..

العقلية الدينية الاصولية. لا يمكن ان تنمو الا في ظروف اجتماعية او سياسية او اقتصادية شاذة ولا يمكن ان تحمل مثقال ذرة من تسامح، لانها عدائية، ومشحونة بالعواطف والافكار العدائية التي نقلتها الى الحالة الاصولية.

وكل المبررات التي تقدمها الاصوليات لاضفاء مصداقية عدوانيتها تتمحور حول الله والدين، وحول مجموعة اخلاق محددة لكن، هذه الاصوليات لا تصمد عند اختبار دفاعها عن الاخلاقيات التي سوقتها للناس كبضاعة من انتاجها لقد رأينا «حب الاستشهاد» في افغانستان مع طالبان والمجاهدين العرب اصبح عشقا للنجاة والحياة ورأينا «حماس والجهاد» في فلسطين بعد «توغلات» الجيش الاسرائيلي. وسيتذرع هؤلاء بضغط السلطة عليهم، لكن، لا يمكن ان ننسى ثلاثة شهور يتجول فيها جنودالاحتلال في بلاد الوقف الاسلامي للبحث عن المجاهدين الذين لم تعد عندهم - فجأة - شهية للاستشهاد!!

ما حاجتنا للخطاب الديني اذن؟ يهربون عند الحاجة للمقاومة الشعبية؟ يمنعون اجيالنا من اكتساب علوم الدنيا، يصدون عن بلاد المسلمين كل قطار علم، لا يفلحون في معرفة الا بعد ان يتداولها الغرب، فيهرعون الى كتب الدين للبحث عن كلمة او حرف والزعم بأن هذه المعرفة مسجلة في كتبنا..

ما حاجتنا لجماعات تكتشف وتخترع اعداء لنا كل ساعة، علوم الدنيا غول، البسمة جريمة، الاغنية فاحشة كبرى، فستان المرأة كارثة نووية محطة الارصاد الجوية مؤسسة شيطانية. امريكا هي جبريل ضد السوفيات وهي الشيطان ضد الافغان، امريكا مسلحة ضد العرب ومع كوسوفو وحبوب منع الحمل مؤامرة ضد المسلمين، عمليات زرع الاعضاء اعتداء على خلق الله وتحسين اصناف القمح والقطن تشويه وعدوان على حكمة الله..

لقد تجاوزنا كل القوالب التي يمكن ان تكون اطارا لعقل بشري مفكر.. بنينا لانفسنا لغة خاصة، وجعلنا السمع انتقائيا، لنا بكل مجريات الدنيا حولنا قناعة واحدة تتعاظم لدينا، هذا لاسلوك، هذا الاحساس الموهوم بان الدين في خطر. يحرفنا عن العناية بامور حياة الناس وتطورهم يوقف كل عناية بالعلوم - يوقف كل حركة تنمية اقتصادية وعلى هذا الحال نضع انفسنا في محمية بشرية غير قابلة للتطور.. فنحفظ الدين ونضيع الناس، او نظن باننا حمينا الاسلام، ونتناسى اننا ضيعنا المسلمين، وتركناهم في تخلف علمي فريسة لكل طامع، فريسة للجهل والفقر..

لا عزة لاهل دين بغير علم يضيء امامهم الدروب لا حياة كريمة لاهل دين بغير قطار قطور صناعي وتكنولوجي.. لا امل لشعب بالنجاة والبقاء في هذا الزمن بغير الة علمية «مشحمة ومزيتة» تجري بسرعة وغير قابلة للتوقف دقيقة واحدة.

في هذا الزحام الشديد، وهذا التنافس المحموم.. لن يرحم احد الذين لا يتحركون في هذا الزحام. سيدوس الواقفين او السائرين بعكس السير.. ارحموا.. شعوبكم!! ارحموا دينكم!! نحن في خطر - شعوبنا في خطر.. وليس الدين.. ولا دين بغير شعوب.. وان ضيعنا شعوبنا فما العزة التي تبقى للدين.. خذوا العلم من كل منابعه.. اكسبوا العلم ولو جاء من رأس الشيطان..

التحولات الدمقراطية ودور النخبة الثقافية في العالم العربي

محاضرة ألقاها الدكتور برهان غليون

في نادي العروبة في البحرين في ٢٨ تشرين الاول الماضي

١- ماذا تبقى من حلم الدمقراطية العربية؟

بالرغم من ان الدمقراطية قد فقدت الكثير من جاذبيتها لدى الراي العام العربي الشعبي والسياسي معا في السنوات القليلة الماضية، لا يزال التطلع إليها والتامل في موضوعها والحديث عن قيمها من الانشغالات الرئيسية للفكر العربي الراهن. ومما يؤكد على ذلك الطلبات الكثيرة التي لا تزال توجه إلى المثقفين لاقامة ندوات او نقاشات حولها.

والاسئلة المتكررة والمتواترة التي يطرحها الجمهور بصددها في جميع المناسبات الفكرية، حتي عندما لا يكون النظام السياسي هو الأمر المطروح على النقاش. ووجه المفاجاة او التساؤل في هذا الموضوع راجع لحقيقة أن معركة الدمقراطية التي بدات في العديد من الأقطار العربية في بداية عقد الثمانينات من هذا القرن انتهت قبل أن يختم هذا العقد سنواته العشر، وأسفرت إما عن انتصار الاتجاهات السلطوية المحافظة على النظام، ولو من خلال القيام ببعض العمليات التجميلية الشكلية، او عن اندلاع الحروب الأهلية الشاملة او الجزئية واستمرارها، مما يعكس الصعوبات التي يواجهها نظام الحفاظ على الوضع القائم اكثر مما يشير إلى احتفاظ الخيار الديمقراطي باية حظوظ جدية.

ومن الواضح أن الطلبات الجديدة المطروحة على الدمقراطية العربية المنشودة تختلف اليوم كثيرا عما كان عليه الأمر في الماضي، منذ عدة سنوات. فقد كان الطلب الشعبي قويا على ادبيات وتحليلات تنحو نحو نقد نظم الاستبداد والتشهير بها. وكان وراء هذا التوجه اعتقاد عميق وإن لم يحظ بقسط وافر من التامل بأن عصر النظم السلطوية قد انتهى بانتهاء الحرب الباردة ودخول العالم اجمع، عقائديا على الأقل، حقبة العولمة، وما يسمها من سيطرة الفكرة الليبرالية الكلاسيكية او المجددة.

وجاءت حرب الخليج في مطلع هذا العقد لتزيد من هذا الاعتقاد باعتبار انها كانت موجهة بالدرجة الأولى نحو تحطيم احد النظم المطلقة والشخصية الرئيسية في المشرق. لكن جميع هذه الاعتقادات لم تصمد امام الواقع العملي. وبدا يسود الوعي العربي اعتقاد متزايد بأن من الممكن ان يكون قطار الدمقراطية قد فات العرب تماما.

من هذا الخوف على مستقبل الدمقراطية ومن الأمل بأن لايكون الطريق إليها قد اغلق تماما، تنبع الطلبات او التساؤلات الجديدة. إنها لا تنشد معرفة حقيقة السلطة القائمة ولا تبحث عن حجج اقوى لتفكيك شرعيتها او تبرير العمل على تحويلها او بالأحرى تغييرها، ولكنها تبحث عن تطمينات ولو جزئية على إمكانية وجود الدمقراطية او توطينها في البيئة العربية. فهي مهتمة بتطوير حجج تقاوم بها ما اخذ يشيع على ايدي المحللين العرب والأجانب بعد نكسة الدمقراطية العربية من أن العرب بخلاف جميع الشعوب الأخرى هم اكثر الناس بعدا في ثقافتهم وقيمهم وتقاليدهم عن الدمقراطية. بل ليس لديهم اي حظ لا الآن ولا في المستقبل في الوصول إليها.

إن إشكالية الدمقراطية في العالم العربي لم تعد تطرح من زاوية كيف يمكن تحقيق الدمقراطية، كما لو كانت المعركة السياسية ما تزال قائمة، ولكن من زاوية ما هي آفاق الدمقراطية في العالم العربي، وهل هناك امل بعد في الخروج من سيطرة النظم السلطوية او تحويلها إلى نظم تعددية ونظم حرية. باختصار إنها تبنى على الاجابة عن السؤال التالي: هل للديمقراطية مستقبل في العالم العربي أو ما هو مصير الدمقراطية العربية المأمولة، هل ماتت نهائيا، ام انها لا تزال قائمة كإمكانية تاريخية؟

لكن قبل الاجابة عن هذا السؤال الكبير، او بالأحرى في التمهيد للاجابة عنه، لابد من الاجابة عن عدة أسئلة اخرى اساسية وسابقة.

ما هي الدمقراطية التي نقصدها بالضبط؟ ما هي الشروط التي سمحت بولادتها وتطورها في المجتمعات الحديثة، وهل هذه الشروط متوفرة أو يمكن توفيرها جزئيا او كليا في المجتمعات العربية المعاصرة؟ ما هي شروط العمل من أجل التغيير الديمقراطي، أو ما هي متطلبات تحقيق الخيار الديمقراطي في العالم العربي؟

بالتأكيد ليس المقصود من السؤال الأول فتح باب التعريفات الكثيرة والمتباينة للديمقراطية، ولكن تحديد السياق والعناصر الرئيسية التي تسمح لنا بإدراك ما يشير إليه الجمهور عندما يستخدم مفهوم الدمقراطية.

ففي اي سياق خرجت فكرة الدمقراطية إلى الوجود في العالم العربي، وما هي العناصر والقيم التي تحملها بالارتباط مع ظروف هذه النشاة الخاصة، والتي تجعل منها مطلبا ايجابيا لدى القسم الأكبر من الراي العام الذي يستخدمها؟ ليس هناك شك في ان الدمقراطية بدات تظهر وتحظى بالاستخدام المتكرر منذ ما يقارب العقدين من الزمان وبعد هجوع طويل وان ظهورها حصل في سياق تصاعد الرغبة بالتغيير السياسي. وبدت منذ ذلك الوقت على انها التعبير عن نظام سياسي جديد أو مختلف عن النظام السياسي السائد.

اما العناصر التي جعلت من هذا النظام مطلبا ايجابيا او هدفا جماعيا فيمكن حصرها في ثلاثة او اربعة رئيسية:

الأول هو المساواة امام القانون، او كما نقول احيانا سيادة القانون. وعكسه ليس غياب القانون بالطبع ولكن التطبيق الذاتي او غير النزيه للقانون، وبالتالي الكيل بمكيالين او إذا شئنا التوضيح اكثر التمييز بين المواطنين امام القانون. ويتخذ هذا التمييز مظاهر عديدة يومية ودائمة مثل التلاعب بالقانون لحماية بعض الأفراد او وجود جماعة او جماعات تعتبر نفسها، بسبب قربها من السلطة او تحكمها بجزء منها، فوق القانون او القانون نفسه، وتطبيق معايير مختلفة في النفوذ إلى السلطة او الوظيفة او المنافع المادية والمعنوية، اجتماعية)التمييز القانوني بين الفقراء والأغنياء(وطائفية ومذهبية وايديولوجية بحيث لا تكون كفاءة الأفراد هي المعيار الرئيسي في الاختيار بينهم ولكن انتماءاتهم الطبقية او الطائفية او المذهبية او الجهوية او العرقية أو العقائدية. بل هنا حالات يصاغ فيها القانون فقط لصالح فئات معينة، واحيانا لتحقيق مصلحة فرد واحد. ويعني ذلك غياب تكافؤ الفرص بين المواطنين، وتفضيل بعضهم على بعض، وتقريب قسم منهم من السلطة واستبعاد أقسام اخرى، بحيث تصبح الدولة دولة الأقوى او المرتبط اكثر بالسلطة والقوة، وذلك عكس دولة القانون.

ووراء هذا المبدا الكبير الذي هو سيادة القانون أو المساواة بين جميع الأفراد أمام القانون بحيث يصفح عن القوى ويعاقب الضعيف للذنب نفسه اهم ظاهرة سياسية، هي نشوء الأمة او الجماعة السياسية الموحدة القائمة على الولاء الجماعي والطوعي للقانون وليس على القهر والغلبة المادية وما يرتبط بها من الولاء للحاكم والتعلق بأذياله واستدرار عطفه ورحمته خوفا من انتقام انصاره وزبانيته. فالأصل في تكوين الأمم، وتضامن الأفراد فيما بينهم للحفاظ عليها، هو خضوعهم لقانون واحد. والأصل في نشوء الأمة بالمعنى الحديث للكلمة وتحولها إلى دولة قومية هو، بإضافة إلى وحدة الخضوع للقانون، التطبيق المتساوي للقانون على جميع الأفراد، او المساواة في مكانتهم القانونية جميعا بحيث لا يعود هناك فرق في المعاملة بين الغني والفقير والرئيس والخادم.

فجوهر الأمة الحديثة ليس في وجود المساواة أمام القانون لجماعات تختلف في المكانة والموقع، ولكن في وجود قانون المساواة الشاملة والكلية بين جميع اعضاء الجماعة، اي في توحيد اوضاع جميع الناس، الخاضعين لسلطة دولة واحدة، بصرف النظر عن اصولهم الدينية او العرقية او الطبقية او الجنسية، امام القانون الواحد. وبالعكس تتسم العلاقات في الأمم القديمة بأنها تخضع لقانون يميز منذ البدء بين الناس حسب طوائفهم واصولهم وموقعهم الاجتماعي، ولو عامل هؤلاء معاملة واحدة أمام القانون حسب وضعيتهم الخاصة.

اما الجماعات التي تتشكل من شتات بشري لا يربط بين اعضائها اي رابط قومي، فهي تفتقر لوجود القانون او ان تطبيق القانون يتسم فيها بسمة عشوائية وذاتية ولا يخضع لأي معايير موضوعية وواضحة وثابتة. إنه قانون العرف القبلي الذي تجسده حكمة الشيخ او الرجل الكبير والخبير، زعيم العشيرة وكبيرها وسيدها معا، او هو الإمام والعالم والفقيه عند الجماعات ما قبل السياسية أو ماقبل القومية القبلية والدينية، وهو الهوى الشخصي للحاكمين ومن ارتبط بهم عند الجماعات التي تحللت فيها العلاقات العشائرية والعصبية الدينية الجامعة من دون أن تنجح في بناء علاقات بين الأفراد وبين هؤلاء والسلطة من طبيعة وطنية أو مواطنية، اي قانونية. ولا تبدا التشكيلات الجماعية العصبوية، الدينية او العشائرية، بالتحول إلى روابط قوية وإقامة علاقة وطنية او قومية إلا عندما تتحرر من اشكال التمييز

المختلفة داخلها، وينضج فيها معنى القانون بوصفه معيار العلاقات الموضوعية اي غير النابعة من العرف أو الدين او المزاج أو الهوى ولا تنبع من الرغبة في ضمان المصالح الفئوية العائلية والعشائرية أو الدينية.

ولذلك يبقى تحرير العبيد العلامة الفارقة على ولادة الدولة الحديثة القومية، والشرط الأول لبزوغ اي إمكانية موضوعية للديمقراطية. وبالعكس لا بد للتمييز، مهما كان نوعه، إذا لم يجد ما يمكن أن يوقفه عند حد، من أن يقود إلى قتل القانون وإلى إعادة إنشاء مجتمع عبودي، سواء أحصل ذلك بشكل سافر أو مقنع. ومعيار العبودية اليوم هو وجود أعضاء لهم كل الحقوق وبيدهم كل المسؤوليات، وأعضاء آخرين عليهم كل الواجبات ومصيرهم الطاعة والانصياع في كل ما يصنعون ويمس مصائرهم الجماعية.

والعنصر الثاني وهو لا يمكن أن ينشأ إذا لم ينشأ العنصر الأول، هو ظهور اطر مؤسسية او مؤسسات. وهو ما نطلق عليه عادة عبارة دولة المؤسسات. والذي يميز هذه الدولة هو خضوع مؤسساتها العمومية، في إنشائها وفي عملها، إلى قواعد ثابتة وموضوعية لا تنبع من رغبات الأفراد وهواهم، ولكن من مواضعات جماعية تعكس مصالح كلية. وهذا هو الذي يسمح لها بالاستقرار وإعادة إنتاج نفسها بشكل دائم من جهة، وتسمح لجميع أعضاء المجتمع الذي يعتمد عليها بفهم هذه القواعد وتمثلها، وبالتالي بالتعامل الموحد معها. وعكس البنية المؤسسية التي تضمن قيام علاقات موضوعية واضحة ومقننة وصحية بين أعضاء الجماعة الواحدة هي هيمنة العلاقات الشخصية سواء أكانت هذه العلاقات من طبيعة ابوية او زبائنية.

إن المؤسسية هي عكس الهياكل القائمة على المحسوبية. وبقدر ما تقود المحسوبيات إلى تدعيم السلطة الشخصية وتحرم المؤسسة من قواعد مرعية ثابتة وشرعية، وتساهم بالتالي في تنمية العسف وخرق القانون أو تجاوزه أو الالتفاف عليه تلبية لعاطفة او لمصلحة أو لعقيدة ذاتية، تقود سيادة الروح المؤسسية إلى تطوير قواعد ثابتة ومعروفة مسبقا من الجميع، وتسمح بالتالي من تراكم القيم التنظيمية وتقاليد العمل الجماعي واستقرار المؤسسة بصرف النظر عن تبدل الأفراد المتعاقبين عليها. ويساهم كل ذلك في تثبيت القانون وتطبيقه واحترامه، وبالتالي في تدعيم العدالة التي كان جميع الفلاسفة القدماء، المسلمين وغير المسلمين، يعتبرونها أساس الملك وشرط الحياة السياسية السليمة. وليس المقصود بالملك هنا الحكم، كما يفسر عادة خطأ، وإنما المقصود بالملك الدولة. إن نشوء الدولة واستقرارها مرتبط عضويا بنشوء روح المؤسسة المرتبطة بنمو مفهوم خضوع جميع الأفراد العاملين في مؤسسة واحدة لقواعد تتجاوز إراداتهم وعواطفهم جميعا، وتستمد شرعيتها من قدرتها على تحقيق الأهداف المرسومة لها بشكل فعال وبالتالب من صلاحيتها لإعادة انتاج المؤسسة وضمان استمرارها على مستوى الفاعلية المطلوبة.

وهكذا تصبح المؤسسة حقيقة اجتماعية تتجاوز إرادة الأفراد الذين يحتلون مناصب المسؤولية فيها، بل ترتبط بقدرة هؤلاء على التضحية بمصالحهم الخاصة وانفسهم في سبيل حمايتها وضمان بقائها. وأول هذه المؤسسات التي لا تقوم الجماعات الحديثة من دونها، واهمها قاطبة هي الدولة ذاتها بوصفها مؤسسة المؤسسات، اي المؤسسة التي تكفل بناء واشتغال جميع المؤسسات الأخرى، بما تمتلكه من صلاحيات يعطيها لها موقعها كمركز السلطة السياسية، وبما يتوفر لديها من موارد تستطيع من خلالها ان تؤثر على مصير المؤسسات والمصير العام معا.

والأشخاص الذين تكرسهم الأدبيات السياسية العالمية كرجال دولة هم بالضبط اولئك الذين ينجحون في خلق مؤسسات مستقلة قادرة على ان تعمل بنفسها، وتستمر بعد موتهم، اي قادرة على توليد إرادة جماعية حية خاصة بها ومستقلة عن مجموع الإرادات الفردية التي تعتمد عليها في اشتغالها. وهي لا تكون بذلك أعلى من جميع افرادها، ولكنها قادرة اكثر من ذلك على ان تخضعهم لارادتها وتدفعهم إلى التضحية من اجلها، وبالتالي إلى تجاوز مصالحهم الذاتية من اجل مصلحة عمومية. ولم تتكون الدول القوية إلا مع نشوء مثل هذه المؤسسات القوية التي تسمح بنشوء وحدة حال جماعية، وتشجع الولاء لقواعد وإجراءات ثابتة، وتدفع إلى تطوير مفهوم الشرعية باعتباره تطابق إرادة الأفراد مع هذه القواعد والاجراءات المرعية.

وبالعكس من ذلك، تقوم سلطة رجل العصبية أو العشيرة على جاذبية الشخصية وما تثيره من احترام لدى الأفراد بسبب سلوكها او علمها او حكمتها او محسوبيتها اي المصلحة التي تضمنها للمحاسيب والتابعين والزبائن أو الرعب الذي تبثه عن طريق ميليشياتها. وهي تستخدم المؤسسات كادوات للترويج للعلاقات الشخصية او توسيعها او فرض الزعامة الشخصية، ولذلك فهي تقود إلى إلحاق المؤسسة ذاتها بش الزعيم أو الرئيس وإخضاعها لتلبية حاجات تعظيم الشخصية الزعامية وتلميعها، وبالتالي إلى تفريغ هذه المؤسسات من اي محتوى موضوعي وعام ومجرد. وهكذا تتحول العلاقات داخل مؤسسات الدولة الحديثة من علاقات موضوعية مجردة وقانونية مبنية على تراتب المسؤوليات والصلاحيات إلى علاقات عصبية وعائلية من نمط العلاقات التي تربط بين أعضاء القبيلة او العشيرة الواحدة، اي علاقات القرابة والتقريب الأبوي. والسبب ان زوال روح ومنطق الخضوع لقواعد ثابتة ومعروفة ومجردة وعامة تفرض نفسها على اي إرادة فردية، اي تفرض على اي فرد يعمل فيها أن يحترم اهدافها العليا التي تتجاوز مصالحه الشخصية والآنية، يدفع لا محالة إلى نشوء منطق الولاء الفردي والشخصي لصاحب السلطة باعتباره القاعدة الوحيدة لضمان الالتحام والتفاعل بين الحاكم والمحكومين وأداة الربط بينهم.

وليس من الصعب على اي منا ان يميز، بالعين المجردة، بين نماذج الحكم أو السلطة التي نعرفها في منطقتنا وحدها تلك التي تقوم على منطق الولاء الشخصي ومقارنتها بتلك التي تستمد قوتها من منطق الخضوع لقواعد موضوعية مجردة ينظر إليها على انها اعلى واكثر قدسية من جميع الأفراد التي يعملون فيها، مهما كان موقعهم وقدراتهم.وهذا هو الذي يفسر ان إخضاع المسؤولين السياسيين من مستوى رئيس دولة كما حدث في الولايات المتحدة مع كلينتون الى اي وزير او مسؤول آخر للمحاكمة وإدانتهم لا تزعزع من قدسية الدولة ولا تهز اركانها ولكنها بالعكس تساهم في تدعيم الولاء لها وإضفاء القدسية عليها. والواقع أن المجتمعات الدمقراطية قد ادركت بالخبرة التاريخية أنه لا دولة ولا عقلية دولة وبناء سياسي مستمر ودائم لأي جماعة من الجماعات من دون تنامي روح المؤسسة والخضوع لقواعد موضوعية مجردة وعمومية تقف قبل الأشخاص مهما كانت قدراتهم وفوقهم معا.

والعنصر الثالث، وهو الذي يوظف العنصرين المذكورين أو بالأحرى يشغلهما ويحول الدولة الحديثة إلى دولة ديمقراطية هو مبدأ السيادة الشعبية. والمقابل او المناقض لمبدأ السيادة الشعبية هو سيادة الفرد أو الجماعة الملهمة سواء أكان هذا الالهام ثمرة صفة دينية (سلطة الحق الألهي) أو صفة ما فوق إنسانية، بطولية



او عبقرية فردية استثنائية، او ما يسميه ماكس فيبير الشخصية الكارزمية.

ومبدا السيادة الشعبية جوهري في نشوء الدمقراطية، ذلك انه يشكل نقلة نوعية في مفهوم السياسة ذاتها وطرق ممارستها. فهو يعني ان السياسة، اي ممارسة الحكم واخذ القرارات التي تهم الجماعة ليست قضية او حرفة محصورة في فئة معينة من الناس، مهما كانت قدراتهم ومواهبهم واصولهم، وإنما هي امر عمومي يشارك فيه او يجب أن يشارك فيه جميع اعضاء الجماعة لأنه العمل المؤسس لهذه الجماعة باعتبارها جماعة متساوية وحرة والذي يتحقق عبره يوميا وفي كل لحظة هذا التساوي وتلك الحرية. فهو المبدا الذي يحول الفرد من رعية للسلطان، اي مادة في يده يستخدمها حسب رؤى ومصالح يحددها لوحده، إلى مواطن، اي إلى إنسان حر مسؤول عن مصيره، وهذه المسؤولية تتجسد في مشاركته في تقرير شؤون حياته مع اقرانه.

من هنا تصبح السياسة تحت تاثير مبدا السيادة الشعبية سياسة جماعية، وطنية، ويصبح رفض المشاركة في إنضاج القرارات السياسية قولا وعملا، بل التهرب منها تخليا عن وضع المواطنية ونكوصا بالفرد إلى مصاف الوضعية الرعوية والتابعية. ولأن هذه المشاركة لا يمكن أن تكون بالاكراه وإلا اصبحت عبودية كانت الحرية السياسية هي مظهر الدمقراطية وواجهتها الأبرز. فهي التي تسمح للمبادىء الثلاثة بالحياة والعمل والتفاعل معا. فالدمقراطية بعكس ما هو شائع عنها تماما لا تعني بالحرية السياسة الشكلية بصورة جوهرية ولكنها تعني مشاركة الجميع في القرارات العمومية، اي السياسية، التي لا تتم من دون الحرية الفردية. فهذه الحرية هي الشرط الضروري لوجودها وتشغيل جميع عناصرها الأخرى. فلا يمكن تحقيق مبادىء السيادة الشعبية، ولا الدولة القانونية، ولا المؤسسة الموضوعية، وضمان اشتغالها جميعا خارج جو الحرية الذي يتيح لجميع الأفراد ممارسة للرقابة والمحاسبة على اصحاب المناصب السياسية في الوقت نفسه.

فالحرية السياسة هي وعاء الدمقراطية والهواء الذي تتنفسه. ومن دونها ليس من الممكن نشوء فكرة المسؤولية الوطنية كواجب فردي، ولا مراقبة تطبيق القوانين بنزاهة، ولا ضمان عدم استتباع المؤسسات للإرادات الفردية التي تتحكم بها. لكن الدمقراطية لا يمكن أن تخفض إلى مستوى الحريات الشكلية فحسب وتصرف النظر عن اشتغال العوامل القانونية والموضوعية والسيادة التي تحدثنا عنها. الدمقراطية هي إذن النظام السياسي الذي يقوم على المساواة القانونية والسلطة المؤسساتية والسيادة الشعبية. وهو ليس نظام الحريات السياسية الفردية والجماعية، إلا بقدر ما يحتاج تحقيق مبادىء المساواة والسيادة والإدارة العقلانية الموضوعية، اي المؤسسية، وجود شروط تتيح لجيمع الأفراد التدخل بحرية في الشؤون العمومية، بالقول او بالفعل. فالحرية هي شرط وجود الفرد كمواطن يحمل مسؤولية جماعية، وبالتالي شرط وجود الأمة نفسها كمجتمع من الأفراد الأحرار، وشرط وجود الدمقراطية كنظام لممارسة هذه الحرية. لكن كيف نشا هذا النظام، وهل له اسس أو يمكن ان يكون له اسس في المجتمعات العربية؟ وما هو حقيقة التحولات السياسية التي جرت في البلاد العربية في السنوات الأخيرة التي أعقبت زوال الحرب الباردة وتزايد الطموحات والمطالب الدمقراطية في العالم العربي كما هو الحال في العالم اجمع؟

٢ - موقع الدمقراطية في السياسة العربية

على ضوء تعريفنا للمقصود بالدمقراطية او بشعارها في البلاد العربية يمكن لنا ان نقيم واقع الدمقراطية الفعلي او موقع هذه الدمقراطية في المجتمعات العربية وبالنسبة لأنظمة الحكم. فهذا التقييم هو الذي يساعدنا على معرفة اين وصلنا على طريق تحقيق الأهداف التي يحددها شعار الدمقراطية المطروح عربيا، وما هي الخطوات التي ينبغي علينا إستكمالها للسير بنظمنا السياسية شوطا آخر على طريق تلبية الاحتياجات الشعبية من جهة والتوافق بشكل اكبر مع معايير السياسة العالمية الراهنة، من جهة ثانية. وكما هو الحال في العديد من المشاكل المطروحة على العالم العربي، تتردد المواقف بسبب ضعف المنطق الموضوعي والفكر النقدي من النقيض الى النقيض. فالقسم الأقل من المثقفين والمارسين السياسيين القريبين من النظام أو الراغبين في التقرب منه، يدافعون عن الأطروحة التفاؤلية القائلة بان النظم العربية تسير نحو الدمقراطية، وان قسما منها قد قطع شوطا طويلا على طريق تلبية شروط الانتقال نحو الدمقراطية.

وفي هذا السياق يشير هؤلاء المثقفون باستمرار إلى ما تبديه العديد من الأنظمة من تسامح مع وجود احزاب سياسية متباينة الراي على الساحة. ويشدد الكثير منهم على الاجراءات او الخطوات الايجابية التي اتخذتها بعض السلطات العربية للافراج عن المعتقلين السياسيين او لتوسيع هامش حرية الراي والتعبير في الصحافة المحلية. وهم يغضون النظر عادة عما لا يزال مستمرا من تراث المراقبة والحجز والسيطرة وحكم اجهزة الأمن او خضوع الحياة السياسية الوطنية برمتها الى معادلة الأمن ومنطقه بشكل عام.

ويعتبر بعضهم أن ما تحقق حتى الآن من انفتاح هنا وهناك يشكل قفرة حقيقية وهامة، بل ربما يصل بنا الى السقف الذي لا ينبغي أن نتجاوزه إذا لم نشا ان نفقد السيطرة على العملية برمتها ونعرض الدولة لمخاطر سيطرة او اختراق المجموعات المتطرفة والارهابية. وهم يردون على كل نقد لقصور اجراءات الانفتاح عن الحدود الدنيا المطلوبة بشعار اصبح كثير الترداد اليوم يقول ان المجتمعات العربية لا ينبغي أن تقلد وليس عليها ان تقلد في الدمقراطية الصيغ الغربية، ولا بد لها ان تاخذ بالاعتبار الشروط الخاصة والصعبة التي تمر بها شعوبها والتي تتميز أساسا بانعدام اي وعي وطني او ديمقراطي حقيقي لدى هذه الشعوب.

وبعض هؤلاء ينظر للاستبداد باسم الحفاظ على الدولة القوية وبناء الدولة القوية قبل الاهتمام بالمجتمع. وفي المقابل، هناك فئة كبرى من المثقفين والمارسين السياسيين لا ترى في ما يحصل وما حصل من خطوات وإجراءات جديدة على طريق الانفتاح اي حركة ايجابية قوية بل إنها تعتقد بأن النظم السياسية الراهنة غير قابلة للاصلاح والتعديل والتطور. وانه لا امل في اي تغيير في اتجاه الدمقراطية من دون تغيير هذه الأنظمة بشكل مسبق. والقسم الأكبر من هؤلاء يكاد يصل الى حالة الياس وانعدام الثقة باي امل في إجراء تحولات حقيقية في المستقبل. وهم ميالون اليوم إلى الحديث عن هزيمة الأمة العربية حضاريا ونهائيا وزوال اي احتمالات لاخراجها من الحالة المتخلفة واليائسة التي تعيش فيها من غير حصول معجزة ما. وفي انتظار مثل هذه المعجزة تراهم يهجرون العمل السياسي أو يتجنبونه ويلتجئون الى النقد الدائم ويحمون انفسهم وايمانهم في المستقبل بالتمسك الأعمى بشعارات واعتقادات وتحليلات غالبا ماتكون قد بليت وتجاوزها الزمن. وفي نظري ليس هناك حتي الان ما يدعو الى التفاول ابدا في ما حصل من انفتاحات بسيطة وسطحية هنا وهناك. ذلك ان هذه الانفتاحات بالرغم من المظاهر الخلابة احيانا لم تمس إطلاقا باسس السلطة القادمة ولا بآليات إعادة إنتاجها. إنها تهدف بالعكس من ذلك إلى التغطية على عملية التمسك بالسلطة والرغبة في التمديد لأنظمة الحكم البيرقراطية المتكلسة والمتسلطة.

إن الدمقراطية ومظاهرها الخارجية تستخدم هنا كوسيلة للتغطية على إرادة رفض التغيير، وكتعويض شكلي عن هذا التغيير وعزاء او سلوى فقيرة عنه. لكنني لست متفقا ايضا مع الفريق الاخر الذي لا يرى اي معنى في ما حصل من إجراءات انفتاحية شكلية، ويوطن نفسه على الانتظار غير المنظور أو الطويل ويستسلم للياس والاحباط. فبالرغم من أن الخطوات الحاصلة لا تؤثر في حقيقة النظام، لا من حيث إرادته في الاستمرار، ولا من حيث اليات السيطرة القسرية التي يعتمد عليها في انتاج نفسه، فهي ذات مغزى كبير، وتشكل مع ذلك نقلة لا ينبغي الاستهانة بها، و لا بد من البناء عليها. ومغزى هذه الخطوات ان الأنظمة العربية اللاديمقراطية بدات تفقد ثقتها بنفسها من جهة وتدرك حقيقة الأزمة العميقة والتاريخية التي تعصف بها من جهة ثانية. وهي لا تقبل باتخاذ هذه الخطوات الخجولة انطلاقا من شعورها بالقوة والرسوخ، ولكن بالعكس بسبب إدراكها ضعفها السياسي المتفاقم ورغبتها في التغطية على هذا الضعف أو في التنفيس عن الكرب الذي يشعر به الراي العام تجاهها وبسببها. إنها تساوم بهذه الانفتاحات الصغيرة على بقاء النظام وتعتقد أنها تستطيع ان تكسب من خلالها المزيد من الوقت لاخراج هذا النظام من أزمته العميقة.

لكن ليس هناك في نظري مخرج لنظم البرقراطية التسلطية الراهنة. فهي سائرة لا محالة نحو المزيد من التفسخ السياسي والأخلاقي والاجتماعي معا. وفي موازاة هذا التفسخ والانحلال سوف يزيد تناقضها الذاتي وحرجها وترددها بين اللجوء المتزايد إلى القمع للحفاظ على نفسها من التدهور أو زيادة الانفتاح الظهري للتغطية على ذوبان مشروعيتها السياسية وبالتالي حاجتها الى مشروعية شكلية - ديمقراطية- مستعارة أو زائفة. يؤكد هذا التقييم لموقع الدمقراطية من لانظمة الحكم العربية إذن امرين. الأول عدم وجود اي تحول جذي في اتجاه الدمقراطية الفعلية.

والمقصود بالتحول الجذي حصول تغير او تبدل حقيقي في القواعد المتبعة المعروفة في ممارسة السلطة سواء من حيث تكوين السلطة العمومية أو من حيث الأهداف التي تخدمها وسبل خدمتها. ولن يكون هناك اي تغير ذي مغزى ما لم يتعلق الأمر بإجراءات تخص مفهوم السيادة الشعبية، اي ما لم تضمن زوال الوصاية وعودة السلطة كليا او جزئيا الى اشعب وارتباطها بقراره المعبر عنه بوسائل واضحة انتخابية وتمثيلية. لكن الأمر الثاني الذي يؤكد عليه هذا التقييم هو أن احتمالات العمل من اجل الدمقراطية وآفاق المستقبل قد تبدلت في اتجاه الأفضل بالرغم من مراوحة الأنظمة في مكانها او عدم قدرتها على التغيير. وسبب زيادة هذه الاحتمالات أو الظروف الموضوعية للتغيير الديمقراطي هو ازمة نظام السلطة الواحدية التي تحدثنا عنها، وغياب اي آفاق حقيقية لتجاوز هذه الأزمة مع الابقاء على قواعد عمل النظام كما هي. والواقع ان النظام السياسي القائم في العالم العربي قد ربح الجولة الأولي من المعركة التي تفجرت منذ الثمانينات من القرن العشرين وعمت آثارها العديد من الأقطار العربية في الوقت نفسه، وكان مضمونها الرئيسي ايجاد تغيير ديمقراطي بالمعنيين السياسي والاجتماعي معا. والنجاح في كسر الحركة الدمقراطية الأولي هذه أو إذا شئنا في صد الهجمة الأولي في اتجاه التغيير هو الذي سمح لهذا النظام ان يستعيد بعض الأنفاس التي تسمح له في الوقت نفسه بتقديم تنازلات شكلية ذات صفة ديمقراطية، من تعددية حزبية وتوسيع هامش حرية الراي والتعبير وأحيانا التنظيم، ومن تقليص قبضة منظمات واجهزة الأمن والميليشيات الرسمية والخاصة التابعة للسلطة او الخاضعة لارادتها، ومن إطلاق سراح قسم من المعتقلين. وباتقائه خطر نشوء معارضة قوية قادرة على استغلال هذه الاجراءات والضغط من خلالها. لكن إجهاض الموجة الأولي من العمل من اجل الدمقراطية العربية لا يعني ان مصير الموجة الثانية سيكون شبيها بمصير الأولى او مماثلا له. فمن جهة نستطيع أن نقول إن الانظمة البيرقراطية القائمة لم تربح المعركة من دون أن تدفع ثمنا غاليا هز اركانها المادية والسياسية والمعنوية معا. فقد كشف الاستخدام اللامحدود للعنف عن الطبيعة الحقيقية لهذه الأنظمة وحدود المصالح الضيقة والأجنبية التي تقوم عليها. وقد اضطرت العديد من هذه الأنظمة إلى إقامة تحالفات خارجية لحماية نفسها وحفظ مصالحها اضعفت جدا مشروعيتها وجردتها من الكثير من صفات الوطنية القديمة التي كانت لا تزال عالقة بها. أما القسم الاخر الذي لم ينجح بسرعة في إخماد حركات المعارضة والاحتجاج او القسم الذي اثارت اساليبه الهوجاء في معالجة الأزمة السياسية والاجتماعية تناقضات عميقة قائمة او فجرتها، فقد سار بنفسه نحو الحرب الأهلية. ومنذ الان هناك عدة انظمة عربية مضطرة الى أن توطد نفسها على العيش مع الاقتتال والارهاب المستوطنين كما هو الحال في بعض دول امريكا اللاتينية او اسيا، او كما كان عليه الحال حتى فترة قريبة قبل ان تشرع هذه الدول في تفكيك انظمة حكمها التقليدية الأحادية وتدخل في دائرة التقاليد والنظم الدمقراطية.

وهذا يعني أن النظام العربي البيرقراطي والتسلطي قد تعرض لهزة قوية بدا يضعف سياسيا ومعنويا على الصعيد الوطني وعلى الصعيد العربي العام والاقليمي والعالمي معا. وسوف يزيده اخفاقه في ايجاد حل مشرف وعادل للنزاع العربي الاسرائيلي ضعفا في المستقبل. ومن جهة ثانية، فإن الهزيمة الفعلية التي منيت بها الحركة الدمقراطية العربية في الثمانينات قد فجرت وسوف تفجر بشكل اكبر في المستقبل حركة نقدية عميقة ذاتية سوف تساعد لا محالة على إعادة بناء القوى اللديمقراطية على اسس نظرية وعملية جديدة اكثر واقعية وعقلانية.

وسوف تزداد العودة نحو هذه الحركة الدمقراطية والاستثمار فيها في المستقبل بقدر ما سوف تظهر قوى المعارضة الدينية حدود قدرتها على التغيير العملي من جهة وإخفاقها في فهم حقيقة التحديات التاريخية التي تواجهها المجتمعات العربية وعجزها عن ايجاد الحلول الفعالة والناجعة لها من جهة ثانية. باختصار، ليس للديمقراطية بعد اي موقع في النظام السياسي العربي القائم، ولكن أمام الحركة الدمقراطية فرص تاريخية كبيرة لتعيد بناء نفسها وسن اسلحتها النظرية والسياسية استعدادا لمعارك الموجة الثانية القادمة والحاسمة معا. ومن الواضح منذ الان انها لن تواجه إلا انظمة منهكة ماديا ومعنويا لاحول لها ولاقوة اللهم إلا الحماية الخارجية. لكن يبقى السؤال، هل تملك المجتمعات العربية الشروط الموضوعية لنجاح الدمقراطية؟ هذا

كما ينبغي الرد عليه في المستقبل.

٣- الاختيار الديمقراطي وموقف المثقفين التحفظات على الدمقراطية في البلاد العربية

بالرغم من ان الحديث عن الدمقراطية والدفاع عن قضيتها قد اصبحا من محاور العمل والنقاش الرئيسية في الحياة العربية، إلا أن موقف النخب العربية، الثقافية والسياسية معا، لا يزال شديد الالتباس. ويبدو كما لو أن الكفاح من اجل الدمقراطية لا يرد على ايمان حقيقي بالقيم التي تتضمنها ولا بحظوظ توظيفها في البلاد العربية او نجاحها إذا طبقت، بقدر ما هو وسيلة لإضفاء الشرعية على الكفاح ضد النخب الحاكمة، سواء أكان ذلك في سبيل الحلول محلها أو ربما التقرب منها والمشاركة معها. هذا ما يظهر من مطالعة العديد من المساهمات التي تعرض مواقف بعض التيارات الفكرية والسياسية من مسالة الدمقراطية. ولذلك فإن الحديث الدعائي عن الدمقراطية يترافقمع الكثير من التحفظات المثارة في الثقافة والسياسة العربيتين المعاصرتين من قبل التيارات العلمانية والاسلامية معا.

ويمكن تلخيص هذه التحفظات في ست رئيسية.

- ١ إن الدمقراطية تحمل تهديدات ومخاطر كبيرة للدول النامية والفقيرة. والسبب في ذلك انها تحتاج كي تستقر إلى درجة معينة من التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. وإذا لم يتحقق ذلك فهي تؤدي إلى وثوب المغامرين الغوغائيين إلى السلطة مستغلين سذاجة الراي العام او جهله.

- ٢إن الدمقراطية لا تساعد بالضرورة على التقدم الاقتصادي والاجتماعي. فهي غالبا ما تتيح استلام السلطة من قبل نخب غير مخلصة وضعيفة وكاذبة.

- ٣ إن الدمقراطية في هذه الدول النامية ضعيفة التطور تهدد وحدة الأمم واستقرارها. كما أن الدمقراطية تضعف الدول لأنها تشجع على الحلول الوسط غير الفعالة وعلى الحكومات الإئتلافية الهشة في المجتمعات التي لم تعمل فيها الموسسات البيرقراطية ابدا بصورة جيدة أولا. ويقود إضعاف الدولة إلى كوارث حقيقية. ففي المجتمعات غير المتطورة تؤدي التعددية إلى تعميق ومأسسة التقسيمات العرقية والاقليمية القائمة. وافضل مثال على ذلك ما حصل ليوغوسلافيا عندما أصبحت ديمقراطية فتمزقت أوصالها بينما نجحت رومانيا ذات السجل الأسود في الدمقراطية في الاحتفاظ بوحدتها. وينطبق الأمر ذاته على افريقيا جنوب الصحراء وما شهدته من حروب تطهير عرقي. ثم إن الدول لم تتشكل ابدا من خلال الانتخابات، لكنها تشكلت من خلال الجغرافية والتاريخ وصعود البرجوازية المتعلمة.

٤ - ليس لها حظ من النجاح في مجتمعات تفتقر إلى الطبقة الوسطى. وفي البلاد النامية لايكاد يوجد طبقة وسطى. ومن الصعب في هذه البلاد النامية تجاوز الخيارين الوحيدين، الفوضى الدمقراطية والطغيان.

٥ - الدمقراطية في مجتمعاتنا فكرة مستوردة وليست ثمرة تطور مستقل للظروف الذاتية والموضوعية. وهي تواجه تاريخا فكريا يتسم بالجمود واستمرار الأطر الإجتماعية للعرفية السلبية التي لا تزال سائدة بصرف النظر عن الأشكال السياسية التي تاخذها الدولة. ولها فيها سطوة كبيرة. فلا تزال السلطة تستمد شرعيتها منه.

- ٦ وبالاضافة إلى ذلك تعاني هذه المجتمعات من التخلف الشديد ومشاكلها الرئيسية لا علاقة لها بالدمقراطية بقدر ما هي مرتبطة بأزمة الهوية والتخلف المجتمعي وغياب استراتيجية واضحة للمستقبل عند النخب الحاكمة، والتخلف الثقافي والانحطاط والنتيجة أن الدمقراطية في ظل التخلف العربي الراهن لن تأتي باستعادة النهضة. بل إن المنطق يقول

• إذا إردنا الاختصار قلنا : إن الدمقراطية لا تفيد في بلادنا لعدة أسباب. فهي لا تناسب تطور مجتمعاتنا، ولا تتلاءم مع الثقافة السائدة فيها، وهي مضرة بتكوينها الوطني ومضعفة له وغير ملائمة لما تعرفه هذه المجتمعات من تعددية دينية أو أقوامية. وليس لها حظ من النجاح. وليس هناك طبقة وسطى يمكن أن تستند إليها وفي النهاية ليست هي ما نحتاج إليه • جوهر الأمة الحديثة ليس في وجود المساواة أمام القانون لجماعات تختلف في المكانة والموقع، ولكن في وجود قانون المساواة الشاملة والكلية بين جميع أعضاء الجماعة. أي في توحيد أوضاع جميع الناس، الخاضعين لسلطة دولة واحدة بصرف النظر عن أصولهم الدينية أو العرقية أو الطبقية أو الجنسية أمام القانون الواحد •

إنها قد تأتي بالأكثر غوغائية والأعلى صوتا، والأكثر كذبا. والأسوا من هذا وذاك انها قد تأتي بقوى فاشية معادية للتقدم وللديمقراطية ذاتها.

وإذا إردنا الاختصار قلنا : إن الدمقراطية لا تفيد في بلادنا لعدة أسباب. فهي لا تناسب تطور مجتمعاتنا، ولا تتلاءم مع الثقافة السائدة فيها، وهي مضرة بتكوينها الوطني ومضعفة له وغير ملائمة لما تعرفه هذه المجتمعات من تعددية دينية أو أقوامية، وليس لها حظ من النجاح. وليس هناك طبقة وسطى يمكن أن تستند إليها. وفي النهاية ليست هي ما نحتاج إليه.

إن حاجتنا الحقيقية الآن هي لمشروع نهضوي شامل، وهذا المشروع يتحقق بشكل افضل من قبل حاكم مطلق مستنير، واسباب النهضة هي الثقافة. فهي خط الدفاع الأول، وهي العروة الوثقى.

ويمكن أن يستنتج المحلل من هذه التحفظات أن النخب العربية تحبذ الدمقراطية وتقدرها وتجد أنها تمثل تقدما كبيرا من الناحية السياسية والأخلاقية، بيد أن هذه النخب تخشى منها على الدولة والوحدة الوطنية والتقدم والتنمية في البلاد العربية، ولا تؤمن بإمكانية تطبيقها، أو على الأقل في الوقت الراهن. وتميل هذه النخب بشكل عام إلى موقف التشكيك في قدرة المجتمعات العربية على استيعاب قيمها وتبنيها. فهم يؤكدون أنه لا يمكن للديمقراطية مهما فعلنا أن تطبق عندنا، وإذا حصل وطبقت فستكون انتخابات فحسب، أي مفرغة من مضمونها. ووالنتيجة التي تخلص إليها هذه النخب هي أنه في هذه الحالة، وإذا كان الاختيار الموجود هو بين الفوضى الدمقراطية أو الطغيان، فمن الأفضل إرجاء الاختيار والابقاء على ما هو قائم. ينطبق هذا التحليل في نظري بشكل مباشر وقوي على الكثير من النخب الخليجية.

ويعكس موقف الحياد السلبي تجاه الدمقراطية الوضع الذي تعيش فيه النخب المثقفة والطبقة الوسطى الخليجية التي تجد في أنظمة الحكم الراهنة غير الدمقراطية بتاتا لكن المتسامحة سياسيا واحيانا فكريا افضل حاجز ضد التيارات التي يمكن أن تخدمها الدمقراطية والتي تهدد بزعزعة الاستقرار العام، سواء أكانت دينية أو، من قبل، قومية عروبية. وكل تغيير في اتجاه او آخر قد يهدد او سيهدد حتما الدولة الضعيفة والقوام الوطني الهش. فهذه النخب تجد فيما هو قائم ما يستجيب بالضبط لواقع الحال : لاديمقراطية الفوضى ولا طغيان العكسر والفاشية. بيد أن الأمر أكثر تعقيدا في بقية البلاد العربية. فإذا كان هناك بعض الدول التي تبيح هامشا من الحرية النسبية على الأقل في ميدان التعبير إلا أن هناك دولا أخرى تلغي كل حياة سياسية بل عمومية وتنزع إلى البطش اليومي ولا تتردد أمام مصادرة الحياة العمومية إن لم نقل استباحة المجتمعات وإعلان الحرب الدائمة عليها. وهذا ينطبق على القسم الأكبر من الدول العربية. وإذا وجدنا كثيرا من التحفظات المذكورة آنفا ذات صدى عميق أحيانا لدى نخب الفصيلة الأولى من البلدان المشابهة في تسامحها النسبي مع الانسان لا مع المعارضة بالضرورة فالأمر مختلف تماما لدى الطبقات الوسطى أو النخب المثقفة في البلدان التي تعاني من نظم أقرب إلى الطغيان والسيطرة الحيوانية منه إلى الإدارة السياسية. فليس موضوع الصراع هنا الحفاظ على توازن داخلي دقيق مستند إلى وضعية جيوسياسية ودولية خاصة، أي توازن مكفول أساسا من الخارج ومغذى بقدرات كبيرة على رشوة الطبقة الوسطى وخلقها، وإنما بالعكس من ذلك تماما، إنه تغيير أنظمة الطغيان ودفعها إلى التغيير. فليست النخب هنا أمام خيار آخر سوى الاستسلام للطغيان والخضوع له أو العمل لدمقرطة الحكم والنظام. ولذلك فإن المنظور يختلف تماما والتجربة المعاشة أيضا ومعها التساؤلات. فبينما تركز النخب المرشوة ماديا او زبائنيا، في الخليج بشكل خاص، لكن في كثير من البلاد العربية الأخرى،على الطبيعة الشريرة للانسان عموما والتي تدفع إلى التشاؤم من مستقبل الدمقراطية، تركز النخب العربية غير الحاكمة في البلدان الشمولية على الطبيعية الشريرة للأنظمة الاستبدادية وسدنتها. وتكاد تكون متفائلة جدا بأن مستقبل هذه الأنظمة أصبح وراءها وانها فقدت شرعيتها واصبحت على خط الدفاع المباشر عن نفسها وعن مصالح الفئات التي تمثلها. وهناك ايمان عميق لديها بأن موجة التحول الديمقراطي التي عمت أجزاءا كبيرة من العالم، موجة عميقة ومستمرة، وأنها لن تتاخر قبل أن تغمر أجزاءا كبيرة من المجتمعات العربية. وبينما تركز النخب التي اشترت الحقوق السياسية والمشاركة ببعض الامتيازات المادية على المخاطر الناجمة عن وثوب مغامرين غوغائيين إلى السلطة، تشير النخب العربية المسحوقة إلى أهمية الدمقراطية من أجل تكوين رأي عام ناضج ومسؤول هو وحده القادر على وضع حد للفساد المستشري وتقليم أظاهر الفئات التي وضعت يدها على الدولة والمال العام. وبينما تركز النخب المستفيدة على ضعف الدمقراطية في دفع حركة التنمية لأنها تتيح استلام السلطة من قبل نخب غير مخلصة وضعيفة، تؤكد النخب العربية على أن غياب الدمقراطية لم يعط لا حرية ولا تنمية وترفض مقايضة احدهما بالأخرى أو طرحهما كما لو كانتا في تناقض حتمي. وبينما تركز النخب المحمية على خطر الدمقراطية على وحدة الأمة وقوة الدولة، تركز النخب المنسية على أهمية الدمقراطية من أجل تدارك الانفجارات والانقسامات العرقية والدينية والجهوية. وما حصل في يوغوسلافيا لا يبرهن على مخاطر الدمقراطية على الوحدة الوطنية بقدر ما يدل على نتائج عقود طويلة من الحكم الاستبدادي الذي يفرض الوحدة الوطنية بوسائل أمنية بدل أن يسمح للمجتمع بتطوير ما يسمونه اليوم صراحة بالعقد



البقية على ص ١٦

فنانات في التعذيب!!

جريمة لا يصدقها عقل

* مروة .. فتاة صغيرة لم تتجاوز الخامسة عشرة من عمرها .. الأوضاع السيئة والظروف القاهرة وسوء الأحوال المعيشية التي تحياها هي واسرتها أجبرتها على العمل كخادمة وباللهجة المصرية (شغالة)

هذه الفتاة تعرضت لأبشع أنواع التعذيب حتى أن أسلوب تعذيبها فاق كل أنواع التعذيب التي تستخدما أجهزة المخابرات العربية والموساد الإسرائيلي !! الكي بالنار (وعلى اماكن حساسة) - خلع فروة الراس وإحراقه - خلع الأظافر - قطع أجزاء صغيرة من الجسد بغرض التشويه الأبدي هذا خلاف الضرب المبرح والحبس الطويل .. وحتى لا أطيل عليكم الحديث ركزوا في الصور المدرجة أدناه لتشاهدوا الآثار الناجمة عن شدة التعذيب وأسلوبه الدنيء ..

أما سبب هذا التعذيب فهو :

لا حظ الزوج أن خادمته دائمة الارتباك وليست (على بعضها) كما يقولها إخواننا المصريين - فأراد أن يعرف السبب فسألها حاولت هي أن تتهرب ولكن بالضغط عليها اعترفت وقالت التالي :

قبل أيام كنت متجهة لمحطة القطار للتوجه إلى قريتي بغرض قضاء الإجازة الأسبوعية مع عائلتي ، وبعد وصولي لهناك اكتشفت أنني نسيت غرضا مهما لوالدتي عدت أدراجي للمنزل وبما أنني أملك مفتاح دخلت الشقة - وليتني لم أفعل - حيث وجدت زوجتك وهي في وضع مريب مع زائر غريب لأول مرة تشاهده في الشقة ، ومنذ ذلك اليوم وزوجتك تهددني بالاستغناء عن خدماتي وقطع رزقي لو (فتحت بئي بكلمة) وأخذت تعاملني معاملة سيئة جدا .. عندما علم الزوج بالحقيقة المرة قام بتطليق زوجته وعلمت الزوجة أيضا أن الخادمة أفشت بالمنكر الذي رآته ، فاستفردت بالخادمة وبدأت معها سلسلة جلسات التعذيب .

الغريب في الأمر أن الزوجة متزوجة بالسر وزوجها رجل أعمال .. وقد تنتابك الحيرة والاستغراب حين تعرف أن الزوجة هي «الفنانة» وفاء مكي +++التي تفننت بحق في طريق تعذيب الخادمة وتشويه ! كافة أنحاء جسدها الصغير النحيل ..

محاولة الهرب من العدالة!

وفاء مكي.. كانت حديث الرأي العام في مصر كلها خلال الشهر الماضي فقد قامت منذ شهور بارتكاب جريمة بشعة بقيامها بالاشتراك مع والدتها- ليلي الفار- وابن خالها سيد وصديقها الممثل احمد البرعي بتعذيب خادمتها مروة فكري احمد بضربها وحرقها في كل جسدها واحتجازها داخل منزل الفنانة بشارع مصدق بالدقي لمدة شهر.. ثم امرت الفنانة المتهمة صديقها البرعي وابن خالها سيد بنقل مروة بسيارتها عند منتصف الليل وهي في حالة اعياء شديدة والقائها بجوار السكة الحديد بمدينة قويسنا.

وبعد اخطار مركز شرطة قويسنا ببلاغ من والدة الشغالة مروة وعرض المحضر علي نيابة قويسنا اصدرت النيابة قرارها بضبط واحضار وفاء مكي ووالدتها وابن خالها سيد وصديقها الممثل احمد البرعي بعد ايام قليلة تلقي الشرطة القبض علي البرعي وسيد وتأمر النيابة بحبسهما علي ذمة التحقيق لكن وفاء مكي ووالدتها ظلتا هاربتين من المثول امام النيابة لمدة ١٥ يوما تنقلتا خلالها بين ثلاث محافظات حتي تم القبض عليهما في كمين نصبته الشرطة عند مدخل مدينة بركة السبع.

وعند عرضها على نيابة شبين الكوم الكلية التي باشرت التحقيق معهما قررت النيابة اخلاء سبيل الام ليلي الفار بضمان مالي الفي جنيه وحبس وفاء مكي اربعة ايام جددها قاضي المعارضات بمحكمة قويسنا الي ١٥ يوما اخري علي ذمة التحقيق.

وكان فكري احمد والد الخادمة مروة قد تلقي بعض المحاولات من جانب الفنانة المتهمة لعرض مبالغ مالية كبيرة عليه مقابل تنازله وتصالحه معها لكنه رفض واصر على حفظ حق ابنته واتخاذ جميع الاجراءات القانونية التي تحفظ لابنته حقها.

الجريمة وفروعها...

هتك عرض!

النيابة العامة وجهت للمتهمين وفاء مكي ووالدتها عدة تهم بانهما هتكتا عرض الخادمة مروة فكري احمد عبدالحميد بالقوة بان امسكت بها والدة الفنانة المتهمة وفاء مكي وشلت مقاومتها وقامت الاولى بتجريدها من ملابسها وكشفت عوراتها ولامست مواضع عفتها مستخدمة في ذلك سكين ساخن حالة كون المجني عليها لم تبلغ ست عشرة سنة كاملة وخادمة لديهما بالاجرة.

تعذيب بدني!

كما احتجزتا مروة فكري احمد عبدالحميد بدون امر احد الحكام المختصين وفي غير الاحوال المصرح بها قانونا داخل مسكنهما وقامتا بتعذيبها بدنيا بان امسكت بها الثانية وشلت مقاومتها وقامت الاولي بكيها بسكين ساخن وضربها بعصا ومحاولة نزع اظافر اصابع يديها باداة كماشة فاحدثتا بها اصاباتها الموصوفة بالتقرير الطبي الشرعي المرفق باوراق القضية.

فرار من العدالة!

ووجهت النيابة للمتهمين الفنان احمد محمد السيد برعي وابن خالتها السيد انور ابو الفتوح الفار تهمة علمهما بوقوع الجنايتين موضوع المتهمتين الاولي والثانية واعانا مرتكبتيها علي الفرار من وجه القضاء بإخفاء ادلة الجريمة وذلك باصطحابهما للمجني عليها مروة فكري وهي في حالة اعياء شديد من اثر اصاباتها الموصوفة بالتقرير الطبي الشرعي في سيارة المتهمة الاولي والقيا بها في الطريق العام.

ووجهت النيابة للمتهم الخامس ايمن عبدالحميد طليق المتهمة وفاء مكي تهمة الاخفاء.. حيث اخفي بنفسه المتهمتين وفاء مكي ووالدتها والصادر في حقهما امرا بالقبض عليهما لاتهامهما بارتكاب الجرائم موضوع التهم سالفة البيان مع علمه بذلك بان قام بإيوائهما بمسكن استاجره لهذا الغرض.

أدلة الثبوت

واستمعت النيابة العامة للشاهدة الاولى مروة فكري احمد عبدالحميد ١٥ سنة ومولودة ومقيمة بابنهس مركز قويسنا شهدت بانها والشاهدة الثانية شقيقتها هنادي فكري احمد يعملان خادمتين بالاجر لدي المتهمة الاولي وفاء مكي وانه علي اثر مشاهدة الشاهدة الثانية للمتهمة الاولى بغرفة نومها في وضع مخل بصحبة رجل اجنبي عنها واخبارها لزوج الاخيرة المتهم الخامس بذلك قامت بالتعدي علي شقيقتها الشاهدة الثانية بكيها بسكين باماكن متفرقة بجسدها وقامت المتهمة الثانية بامساكها هي







الاخري من ساعديها وتمكنت بذلك من شل مقاومتها وقامت المتهمة الاولي بتجريدها من ملابسها وكشفت عنها عوراتها وملامسة مواضع العفة منها بكيها بسكين بأماكن متفرقة من جسدها وضربها علي راسها بعصا ومحاولة نزع اظافر اصابع يديها باستخدام كماشة واحتجازها بدورة مياه مسكنهما وكررت المتهمة الاولي وفاء مكي التعدي عليها انذاك وبتاريخ ٢٠ تشرين الاول قام المتهمان الثالث والرابع بالاتفاق مع الاولى علي التخلص منها وامدتهما بسيارتها وقاما باستقلال تلك السيارة والقيا بها في الطريق العام وهي في حالة اعياء شديدة وقررت الشاهدة الثانية هنادي فكري ١٦ سنة امام جهات التحقيق بمضمون ما شهدت به شقيقتها مروة.

في المحكمة: ١٠ سنوات سجن لوفاء مكي!

وقبل اسابيع جرت محاكمة المتهمين وقضت محكمة للجنايات على الممثلة المصرية وفاء مكي بالحبس عشر سنوات مع الشغل والنفاذ بعد إدانتها بتهمة تعذيب خادمتين وهتك عرض إحداهما.

وقال حضور في القاعة ان محكمة جنايات شبين الكوم قضت ايضا بمعاقبة كل من والدتها ليلى عبد القادر الفار والممثل أحمد البرعى وابن خالتها السيد الفار وزوجها السابق ايمن الغزالى بالحبس سنة مع الشغل.

وكانت النيابة قد اتهمت وفاء ووالدتها بتعذيب الخادمتين الشقيقتين بالضرب المبرح وهتك عرض احداهما باستخدام سكين ساخن ومحاولة نزع اظافر يديها.

وقال الشهود ان قاعة المحكمة ازدحمت بالمواطنين منذ الصباح الباكر لحضور جلسة النطق بالحكم في القضية التي اثارت الراي العام منذ اعلنت وقائعها قبل نحو شهرين. واخذ اقارب المجني عليهما في الهتاف بفرح بعد النطق بالحكم.

ولم يستغرق نظر الدعوى سوى جلسة واحدة، ثم ارجئت للنطق بالحكم.

وقال الدفاع عن وفاء مكي انه سيطعن في الحكم امام محكمة النقض.

وقضت المحكمة ايضا بالزام الممثلة ووالدتها والفار والبرعى بالتعويض المؤقت لوالد الخادمتين.

وادين باقي المتهمين بمعاونة وفاء مكي ووالدتها على الفرار من العدالة ونقل احدى الضحيتين في حالة اعياء شديد والقائها فى الطريق العام.

استقبال وفاء مكي بالغناء والزغاريد في سجن القناطر!

كادت وفاء مكي أن تتسبب في مشكلة داخل سجن النساء بالقناطر بسبب الاستقبال الحاشد الذي قامت به نزيلات السجن، اللاتي تحرشن بها انتقاماً منها بسبب جريمتها البشعة في حق خادمتيها.وكانت وفاء مكي قد وصلت سجن القناطر لقضاء مدة الحبس التي قررها قاضي المعارضات لمدة أسبوعين على ذمة التحقيقات معها. ونقلتها سيارة الترحيلات الضخمة حيث تم تفتيشها بحثاً عن اية متعلقات مخالفة ثم سلمت ملابسها الخاصة التي كانت ترتديها عند حضورها السجن وهي بنطلون أسود وبلوفر.. وقامت إدارة السجن بتسليمها اللابس الرسمية للسجينات وهي طرحة وجلباب ابيض.وفور احتيازها بوابة الإدارة إلى داخل فناء السجن للذهاب إلى مكانها في عنبر السجينات الجدد فوجئت بتجمع نزيلات سجن القناطر اللائي تجمعن فور علمهن بقدومها وقمن بعمل «زفة بلدي» لها وهن يغنين «يا حلوة يا بلحة مقمعة.. شرفتي اخواتك الأربعة»، وحاولت العديد منهن التحرش بها وتوجيه السباب لها رداً على جريمتها بتعذيب خادمتيها.. مسؤول امني بوزارة الداخلية تلقى تقريراً من إدارته اكد التقرير عدم وجود اي تمييز في المعاملة وعدم وجود اية استثناءات والاقتصار على الطعام والإقامة الميري وكذلك نقلها من السجن للنيابة والعودة بواسطة سيارة الترحيلات.

المحاكم تعج بقضايا الفنانات وخادماتهم

بقلم: فلورا محمد

اصبحت المحاكم المصرية واقسام الشرطة تعج بقضايا الفنانات وخادماتهم.

وقد تكون ابرز هذه القضايا، قضية (الفنانة وفاء مكي) التي دخلت سجن النساء على إثر ضربها لخادمتها (مروة وشقيقتها)، وقد جاءت هذه الحادثة، من بعد أن اصبحت ظاهرة استعانة الفنانات المصريات بالخادمات الفلبينيات موضة في السنوات الأخيرة.

ومن اشهر الفنانات اللواتي يستعن بهن (نبيلة عبيد ، فيفي عبدو وليلى علوي).

نبدأ بالفنانة فيفي عبدو، التي استعانت بثلاث فلبينيات لصاحبتها في تنقلاتها بين المنزل وعملها إضافة إلى الإشراف على منزلها. وقد كانت الأمور تمشي على ما يرام، إلى أن اكتشفت (فيفي عبدو) اختفاء مصوغاتها الثمينة التي تصل قيمتها إلى ١٠٠ الف جنيه.

ففي ذات يوم عادت الفنانة المذكورة، إلى منزلها ونادت على خادماتها، لحمل حقائبها عنها، لكنها فوجئت بعدم وجود واحدة منهن في المنزل.

على إثر ذلك اكتشفت اختفاء مصوغاتها، فما كان منها إلا أن اتصلت بمباحث الجيزة لتبلغ عن اختفاء الخادمات مع المصوغات.

وبعد مدة من حملات البحث والتفتيش عنهن اكتشفت المباحث أن الخادمات موجودات في السفارة الفلبينية، وقد ارسلت الفنانة كتاباً إلى السفارة، تشرح فيه أسباب هروب الخادمات من منزلها كما تطلب فيه من السفارة ضرورة مثول الخادمات امامها، لسؤالهن عن سبب الهرب، لكن السفارة رفضت تسليم الخادمات إلى المباحث كما رفضت طلب فيفي عبدو وطلبت منها إعادة جوازات سفر الخادمات، التي في حوزتها.

وعند سؤال الخادمات عن سبب الهروب أجبن، بأن السبب هو معاملة الفنانة السيئة لهن، فهي تحرمهن من الطعام و تعاملهن بصورة مهينة.

وقد انتهت هذه الحادثة بالسماح للخادمات بالعودة إلى بلادهن.

وتستمر هذه الظاهرة في مصر، وفي مباحث مصر.

حيث تلقت المباحث بلاغاً عن الفنانة مها أبو عوف، حيث أفادت الخادمة بأن الفنانة مها أبو عوف كانت تعذبها وتتهمها تهماً باطلة، وتقوم أيضاً بضربها بقسوة شديدة.

لكن لم يكن أمام الفنانة مها أبو عوف سوى الإنكار والإدعاء بأنها كانت تعامل خادمتها معاملة طيبة.

أما قصة تعذيب وضرب الخادمات التي برزت في الصحف عن الفنانة ليلى علوي فقد تحولت الى قضية عالية وتدخلت منظمات دولية عديدة للدفاع عن الخادمات.

بالنسبة للفنانة (وفاء مكي) التي ذكرناها في بداية حديثنا، فتعتبر معاملتها لخادمتها (مروة واختها) كارثة حقيقية -فمن يرى (مروة) والجروح والقروح المنتشرة على جسدها، نتيجة التعذيب يدرك حجم الكارثة التي عاشتها تلك الفتاة التي تبلغ من العمر (١٨سنة) بسبب التعذيب الذي تعرضت له من وفاء مكي.

وفاء مكي عروس كل موسم.. وعرسها في هذا الموسم كان في سجن النساء، ولم تكن في سجن النساء لأداء دور فيّ فيلم، بل لجريمة ارتكبتها بحق خادمتها مروة.

الطريف في الأمر أن السجينات استقبلنها بأغان فرحة ومرحة تظهر ما وصلت إليه من شهرة، لكن ليس كفنانة وإنما كإنسانة تعشق قمع الأخريات.

نبدأ من حكاية الصغيرة مروة.

لا نريد في البداية إدخال أم مروة في هذه الحكاية، ولكن يكفي القول بأن الاثنتين تعرضتا للتعذيب على يد الفنانة العظيمة .

لم تجد وفاء مكي مبرراً لما فعلته بمروة سوى الإدعاء بأنها كانت مشاكسة وعنيدة، لكن ضآلة جسد مروة وفقرها لا يوحيان بذلك، إضافة إلى أن الجروح التي تحولت إلى قروح وندوب تدل على وحشيتها (وحشية مكي) لا على إنسانيتها، ناهيك عن كيها جسد الخادمة بالمكواة الكهربائية. وما قالته (هنادي ١٧ سنة) شقيقة مروة التي كانت تعمل مع اختها، إن تلك الفنانة كانت تعاملنا في البداية معاملة حسنة، ولكنها سرعان ما بدأت تعاملنا بطريقة وحشية، حيث كان ابسط ما تفعله بنا هو توثيقنا بالحبال وكينا بالسكين ونحن نتوسل إليها للإعفاء عنا، لكن توسلاتنا كانت كلها هباءً منثوراً وفي بعض الأحيان، كانت والدة الفنانة تشارك ابنتها في حفلات تعذيبنا وفي إحدى المرات ضربتني ضربة جارحة، تسببت في جز فروة راسي.

وقامت بحبسي وتحت الضرب المبرح والحروق الموجعة امرتني أن أسجل لها شريطاً بصوتي، اعترف فيه ظلماً بأني من قام بسرقة مصوغات ذهبية منها، مع اني لم اسرق منها شيئاً وعندما ساءت حالتي وأوشكت على الموت، قررت الفنانة مكي التخلص مني، فاتصلت بابن أخيها وشخص آخر، حيث نقلاني ليلاً بسيارتها إلى قريتي، حيث قاما برمي في الطريق وذهبا.

أكد التقرير الطبي للمستشفى الذي تعالج به مروة بأنها مصابة بأنيميا حادة إضافة إلى هبوط حاد في الدورة الدموية، ناتجة عن كدمات قديمة ادت إلى تجمع دموي شديد تحت فروة الراس.

نحن لا نريد بحث موضوع مروة تحديداً ولكن هذه هي مشكلة الخادمات الصغيرات اللواتي يجور الزمان عليهن وعلى عوائلهن.

وخلال المدة التي قضتها الخادمة الصغيرة (اية خادمة) في بيت مخدومها، فهي ستكبر وتدخل مدخل النساء، وترى بعينيها وتسمع بأذنيها، كل السفالات والرذائل التي تتحلى بها العائلة التي تخدمها، ومن هنا تبدأ الانحرافات التي تحدث للخادمات عند تلك العوائل، حيث تضطر إلى السرقة وتتعلم موضة الجرائم الاجتماعية، وجرائم القتل.

تكبر الخادمة وهي تضمر الحقد للآخرين وللجميع، وذلك انتقاماً لطفولتها البائسة.

إن من يفتح صفحات الحوادث المصرية يرى أن اغلب الجرائم التي ترتكبها تلك الخادمات ليست من اختراعهن، بل كثيراً ما تنقلب ضدهن، فهن وحيدات وضعيفات ولا يجدن من يدافع عنهن وأوّل فرصة تتاح لهن، يقمن بارتكاب جريمتهن.

لا شك أن عائلات الخادمات يتحملن جزءاً كبيراً من المسؤولية، وذلك لأنهن يرمين بناتهن بيد كل من هبّ ودبّ.

سؤال أخير لتلك الفنانة المجرمة.. عفواً... العظيمة.. وفاء مكي.. هل تعذيب مروة كان حلاً لمشاكل تعانين منها.

نصر حامد ابو زيد

النقد والنقض في حرب الكراهية بين الإسلام والغرب

× بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر صار حديث «الإسلام» في أوروبا بصفة عامة، وفي هولندا بصفة خاصة، هو العنوان المفضل في كل قنوات الإعلام المكتوب والمسموع والمرئي على السواء. وليس معنى هذا أن موضوع «الإسلام» كان موضوعا هامشيا في أي وقت من الأوقات خلال السنوات العشرين الأخيرة، وتحديدا منذ حدث «الثورة الإسلامية» في إيران ونجاحها في إزالة عرش الطاووس سنة ١٩٩٧، لكنه كان حاضرا دائما بدرجات ونسب تتفاوت وضوحا وخفوتا حسب الأحداث أو بالأحرى الحوادث التي تتواتر انباؤها قادمة من اي ركن من أركان العالم الإسلامي الفسيح. لكن الأمر في السياق الحالي جد مختلف، فالحدث الذي أعطى حديث «الإسلام» مركز الصدارة بهذه الدرجة من الحدة لم تات انباؤه من داخل العالم الإسلامي، بل كان حدثا حيا بالصورة شاهده ملايين المشاهدين يحدث في كل من «نيويورك» و«واشنطن».

انشا هذا السياق واقعا مختلفا للحديث عن الإسلام، وطرح بالتالي أسئلة مغايرة لتلك التي كانت تُطرح عادة في ندوات الحوار سواء عبر قنوات الإعلام أو داخل المؤسسات الدينية أو الأكاديمية في الغرب. بينما كانت الأسئلة قبل الحادي عشر من سبتمبر تتعلق غالبا بهموم غير المسلمين وبقضايا «الأقليات» و«المرأة» و«حقوق الإنسان» في الإسلام، فإن هذا السياق الجديد استعاد بأثر رجعي أسئلة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر عن «الإسلام والعنف»، مفهوم «الجهاد» و«انتشار الإسلام بالسيف»، «الإسلام والتخلف و«معاداة الحضارة والتقدم والتفكير العلمي.. إلخ.

ورغم أن دلالات حدث الحادى عشر من سبتمبر ما تزال في حاجة إلى كثير من التحليل والمناقشة لسبر أسبابه الفعلية، أعني الأسباب العميقة في بنية النظام العالى، وفي نسق أيديولوجية «العولمة»، وما يرتبط بها من عملية تدفق المعلومات والأموال وسهولة الحصول على تكنولوجيا الحرب والأسلحة، وعلاقة ذلك كله بالتحول الهيكلي في بنية «الإرهاب» من قوى محلية غاضبة، تقوم بعملية هنا وهناك، إلى قوة دولية مدمرة، فإن رد الفعل السريع انشغل بالبحث عن «الفاعل» من أجل تحديد المسؤولية الجنائية والقانونية. ولما كانت الأرض ممهدة من قبل لتنصيب متهم سبق اعتباره «العدو الجديد» للنظام العالمي في كتابات صمونيل هنتنجتون عن «صراع الحضارات»، فما أسرع ما تم وضع «الإرهاب»، الذي يرفع راية الإسلام، موضع الاتهام. هذا رغم أن الحديث يدور دائما حول «الإرهاب الدولي»، وهي ظاهرة تتجاوز حدود الأديان والثقافات وتحتاج إلى تحليل أعمق لمكوناتها وعناصرها وتاريخها.

وإذا كان رد الفعل في العالم الإسلامي يميل إلى تفسير هذا الميل في الغرب لرد ظاهرة الإرهاب إلى «الإسلام» وحده بوصفه اى بوصف هذا الميل تعبيرا عن موقف عدائي أصيل ومتاصل ضد «الإسلام» وما يمثله من قيم، فإن هذا التفسير لا يقل بساطة، واخشى أن اقول سطحية، عن مفهوم «صراع الحضارات» عند هنتنجتون. لقد اختصر هنتنجتون «الغرب» في «أمريكا»، مثله مثل فوكوياما صاحب نظرية «نهاية التاريخ»، ضاربا عرض الحائط بالفروق الثقافية والتاريخية بين «أوروبا» و«امريكا»، ووضع هذا الغرب بوصفه كتلة واحدة في مواجهة كتلات أخرى جغرافية وعرقية ودينية، دون تمييز بين هذه التصنيفات.

والسؤال هو: هل يمكن تفسير الموقف الراهن باعتباره تعبيرا عن «كراهية» و«عداء» متاصلين ضد الإسلام والمسلمين، أم أن على الباحث أن يتحدى مثل تلك الإجابات السهلة، لأنها جاهزة ومريحة، ويبحث عن الأسباب الأعمق لتفسير الموقف الراهن؟ وكيف يمكن للباحث الموضوعي مهما حاول أن يتخلص من الأحاسيس والمشاعر والانفعالات المعقدة التي تضغط على عقله وتشل أحيانا قدرته على التحليل الهادئ. لعلي لا أعبر فقط عن تجربتي الشخصية حين أذكر انني حال مشاهدتي على شاشة ال CNN لحدث انهيار المبنى الأول من مركز التجارة العالمي، وما تلاه من اقتحام الطائرة للمبنى الثاني ثم انهياره هو الآخر بعد دقائق، تبادر إلى ذهني فورا حالة رد الفعل المتوقعة ضد هذا الفعل الإجرامي البشع بكل المقاييس، والمرفوض بكل المعايير والأعراف الإنسانية. لكنى وفي نفس اللحظة لم أستطع أن أمنع عقلي من مقارنة رد الفعل المتوقع والمبرر بحالة رد الفعل «البارد» الهادئ والمحايد والموضوعي ضد القتل اليومي للفلسطينيين، والذي كان العالم كله يشاهده على نفس القناة. صرخت في أعماق نفسي: سيهتز العالم كله غضبا للدم الأميركى، نفس العالم الذي لم تحركه مشاهد الدم الفلسطيني الذي يسيل يوميا منذ اكثر من عام كامل. اليس الدم هو الدم؟ ام أن الدم الإنساني يكتسب قيمة تتوقف على محل الميلاد والجنسية ولون البشرة؟ اي عالم هو عالم الألفية ثالثة؟ وما معنى «حقوق الإنسان» و«حوار الحضارات» و«حوار الأديان»؟ ما أسهل أن ننصِّب من «الغرب» مجرما نصوِّب له سهام كراهيتنا، ونُنَفِّس في كراهيته عن مشاعر غضبنا وإحباطنا. لكن الأصعب ألا نستسلم لسَورة الغضب، التي هي في النهاية سمة من سمات الضعف وقلة الحيلة، بل والعجز.

استدعى حدث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ أخبار أحداث الانتفاضة الفلسطينية في أيلول ٢٠٠٠، التي كانت قد صارت جزءا من زادنا اليومي في الغربة، نتابعها بالصوت والصورة، ونتابع حالة البرودة العاطفية التي تُقابَل بها أنباء الانتفاضة ومشاهدها الحية في الدوائر السياسية والثقافية هنا. بالنسبة لنا كان لون الدم في أعيننا ورائحة الدم ملء انوفنا، والحزن يعتصر كل اهتزازة في مشاعرنا وعواطفنا.

إن المقولة المريحة، التي مفادها أن الغرب هكذا دون تمييز أو تحديد يكره الإسلام ويتآمر ضد المسلمين، يمكن بلا شك أن تجد سندا لها في بعض حقائق التاريخ الحروب الصليبية والجغرافيا القضاء على الامبراطورية العثمانية وإلغاء الخلافة والاقتصادية المتمثلة في نهب ثروات الشعوب في فترة المد الامبريالي. تلك شواهد تُستدعي دائما لتأكيد مقولة العداء الغربي المتاصل للإسلام والمسلمين. لكن مقولة العداء الأصيل تلك لا تشرح لنا علاقات «الصداقة» بين «الغرب» وكثير من الأنظمة السياسية في العالم الإسلامي، خصوصا تلك التي تعتبر نفسها ويعتبرها الكثيرون في الغرب والشرق على السواء انظمة «إسلامية».

ومن المؤكد أن مقولة الكراهية الأصيلة للإسلام والمسلمين لا تصمد في تحليل التحالف الإسلامي الأمريكي للقضاء على الشيوعية، التي كانت تعد شارة الإلحاد. في هذا التحالف ضد الشيطان الأحمر وضع الغرب يده في يد الإسلام، ووضع المسلمون يدهم في يد الغرب «المسيحي» للقضاء على الإلحاد عدو البشرية، فاين كان العداء المتاصل؟ اليس هذا التحالف هو الذي سمح للإرهاب بتكوين «قاعدته» في افغانستان، وذلك حين لم تمانع كل الأنظمة السياسية السماح للمجاهدين الإرهابيين محليا بالسفر إلى افغانستان؟ من هنا هو المسؤول ومن هنا هو المجرم ومن الضحية؟

ابتكار العدو

هل كانت الحرب ضد الجمهورية الإسلامية وضد نظام الخميني حربا ضد «الإسلام»، وهي حرب ساعدت في إشعالها قوى محلية «إسلامية» كثيرة؟ وهل كانت حرب «تحرير» الكويت ضد الاحتلال العراقي حربا مع «الإسلام» وضد العلمانية؟ الم تشارك في هذه الحرب دول إسلامية كثيرة يدا بيد مع قوى الغرب بقيادة الولايات المتحدة؟ ليس معنى ذلك باي وجه من الوجوه محاولة تبسيط العلاقة المعقدة تاريخيا وجغرافيا و«سياسيا وثقافيا بين «الغرب» و«العالم الإسلامي» باتساع رقعته الجغرافية وتعدد أبنيته العرقية والثقافية. إن التبسيط المخل يتركز في هذه المعادلة الساذجة بين «إسلام» يبدو ثابتا وساكنا ومفهوما وبين «غرب»، يبدو كذلك ثابتا وساكنا ومفهوما. هذا ما يحاوله هواة الصيد في الأيديولوجيا بينما يعلنون موتها ونهاية التاريخ. إذا سلمنا بمقولة «نهاية التاريخ» فمن السهل التسليم بوجود إثبات ثابتة ساكنة مثل «الغرب» و«الإسلام».

في جذر الفلسفة الأميركية يمكن أن نتلمس أسبابا لهذا الحرص على نصب عدو ما، يكون جاهزا حين تتعرض الأمة الأميركية الناشئة التكوين والهشة التاريخ والقابلة للتشظي لخطر ما حقيقي أو وهمي. إن نمط التفكير الأميركي مبنى معرفيا على أساس الفلسفة البراغماتية، التي وضع أسسها كل من «تشارلز ساندرز بيرس» (١٨٣٩ ١٩١٤) و«وليام جيمس» (١٨٤٢ ٤١٩١). وهي فلسفة تركز على مدى «الفائدة» العملية المباشرة للأفكار، فالفكرة تكون «صحيحة» إذا كانت فقط «نافعة»، وتكون على العكس «زائفة» إذا لم يكن لها مردود نفعي مباشر. وليست الفلسفة البراغماتية مجرد رد فعل للفلسفة المثالية التي تؤمن بالأفكار بوصفها «حقائق» مستقلة ذات وجود موضوعي، بل هي تبالغ في ربط مفهوم «الحقيقة» ربطا مباشرا بالفائدة العملية، أو «تحقيق المنفعة».

ولما كانت فكرة أن «الإسلام عدو» فكرة نافعة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وزوال خطر التحدي الشيوعي سياسيا وعسكريا وأيديولوجيا، فقد أصبحت الفكرة «حقيقة» بقدر ما تحققه من نفع. أما لماذا يحتاج الواقع الأميركي إلى «عدو» فهذا سؤال آخر يجد إجابته في التكوين التاريخي لهذا المزيج المعقد من الجماعات والمصالح والصراعات، المعروف بالمجتمع الأميركي. إلى اي حد يمكن المقارنة بين هذا التكوين التاريخي للولايات المتحدة والتكوين التاريخي لدولة «إسرائيل»، فهذا سؤال آخر يكتسب شرعيته من حقيقة أن شكل التماسك الاجتماعي السياسي الوحيد يتحقق فقط في حالة وجود «خطر». فإذا لم يكن ثمة خطر حقيقي فعلي فلا بد من اختلاق حالة «خطر»، تتطلب بدورها تعيين «عدو». هل يساعدنا هذا الشرح لأسس الفلسفة الأميركية في فهم أيديولوجيا البحث عن عدو؟ وهل يشرح لنا لماذا أصبح هذا العدو هو «الإسلام» تحديدا، وذلك دون أن نبتلع الطُّعم الذي يراد لنا ابتلاعه؟

في أميركا يمكن أن نتلمس بداية تخلق مشاعر الخوف من الإسلام ابتداءً من نجاح الثورة الإسلامية في إيران، وما صاحبها من احتلال السفارة الأميركية في طهران واحتجاز عدد من الدبلوماسيين والعاملين في السفارة. خلق هذا الحدث اهتماما متزايدا بالإسلام في الدوائر السياسية والأكاديمية الأميركية، لكن هذا الاهتمام انصب بصفة أساسية على استراتيجية تجميع المعلومات التي من شأنها أن تساعد صانع القرار السياسي في التصدي لمشكلات التعامل مع العالم الإسلامي في إيران وتركيا والعالم العربي من جهة، وفي جنوب شرق آسيا من جهة أخرى. وبعبارة أخرى يمكن القول إن الغايات النفعية هي التي حددت النهج الأميركي الغالب في الدراسات الأكاديمية للإسلام، وحصرتها في إطار المداخل السوسيولوجية والأنثروبولوجية والعلوم السياسية. وهذه المداخل على أهميتها تتجاهل البعد التاريخي للفكر والثقافة الإسلامية، وهو بعد لازم وحتمي لفهم الإسلام الحي، اي الإسلام كما تمارسه المجتمعات الإسلامية المختلفة عرقيا وثقافيا. وفي تركيز المناهج الأميركية على دراسة الإسلام الحي معزولا عن سياقه التاريخي يكمن «سوء الفهم» العويص في الأوساط السياسية المسؤولة عن صناعة القرار. وكم كان حجم الفضيحة مرعبا حين فسر الخبراء عبارة «توكلت على الله» التي وردت على لسان الطيار المصري المسكين بأنها تعني إقدامه على «الانتحار»! إنه ليس جهلا باللغة، بل هو جهل بالتاريخ والثقافة والتراث الذي تعد اللغة وعاءه الجامع.

هذا عن الوضع في أميركا من حيث علاقتها بالعالم الإسلامي من جهة، ومن حيث طبيعة المداخل التي فرضتها هذه العلاقة على دراسة الإسلام من جهة أخرى. الوضع في أوروبا وهي مكون رئيسي في مفهوم «الغرب»، الذي تعد أميركا مكونا من مكوناته يختلف. ويكفي أن نذكر أن الاهتمام بالإسلام وتاريخه وآدابه يعود إلى بدايات انبعاث المد الإسلامي داخل حدود الامبراطوريتين القديمتين الرومانية والفارسية منذ أواخر القرن السابع وبدايات القرن الثامن. وقد واكب هذا التداخل الجغرافي تلاقح ثقافي

اتخذ في البداية شكل للساجلات الدينية.

من للفيد في هذا السياق الإشارة إلى أن بدايات السجال المسيحي الإسلامي مذكورة في القرآن الكريم في سورة آل عمران بصفة خاصة، حيث تسرد قصة السيد المسيح بدءا من ميلاد السيدة مريم حتى رفع السيد المسيح (الآيات من ٥٣ ٦٠) ثم تنعطف الآيات التالية (٦١ وما بعدها) مشيرة إلى الحوار الذي دار بين النبي عليه السلام ووفد نصارى «نجران» القادمين من «اليمن» الذي كان آنذاك تحت حكم «الحبشة» الخاضعة بدورها للكنيسة الرومانية. في هذا السياق يتبيّن منطق القرآن الكريم في حالة وصول الحوار إلى طريق مسدود، تسليم الأمر إلى «العلم الإلهي» بالدعوة إلى الابتهال إلى الله بأن يصب لعنته وغضبه على «الكاذبين» (فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين).

هذا المنطق القرآني المحايد والموضوعي ظل منهج المسلمين في الاستجابة للتحديات اللاهوتية التي كان يطرحها المفكرون النصارى نذكر من أوائلهم «يوحنا الدمشقي» ١٣١هـ/٧٤٩ الذي نشأ وتربّى وتعلّم وعمل في بلاط الخلافة الأموية في دمشق، ولم يمنعه ذلك من تحدي صدق نبوة محمد عليه السلام ومن تحدي مصداقية القرآن الكريم ورفض كل المفاهيم القرآنية عن طبيعة السيد المسيح وحقيقته. بل يمكن القول إن كتابات «يوحنا الدمشقي» أشهر لاهوتيي عصره وآخر آباء الكنيسة، عن الإسلام والقرآن وعن نبي الإسلام هي التي وضعت الأساس اللاهوتي للنقاش الذي ما يزال صداه مستمرا حتى الآن بين اللاهوتيين المسيحيين وممثلي الفكر الإسلامي. ومع ذلك فلم نسمع عن أي مضايقات تعرّض لها «يوحنا الدمشقي» في عقيدته أو في شخصه. لم نجد سوى الاهتمام بكتاباته والرد عليها ومناقشة أطروحاته(١).

هذا الحوار، أو بالأحرى السجال، القديم الجذور، بدأ يأخذ شكلا منظما في القرن الثاني عشر حيث تمت ترجمة القرآن إلى اللغة اللاتينية لأول مرة في طليطلة سنة ١١٤٣. صحيح أن هذه الترجمة لم تُنشر إلا بعد ذلك بحوالي أربعة قرون سنة ١٥٤٣ وذلك بتأييد ومساندة «مارتن لوثر»(١٤٨٣ ١٥٤٦) المصلح البروتستانتي المعروف. كان الهدف من الترجمة هو إتاحة معرفة بالقرآن تمكن رجال اللاهوت من «الدحض» و«الرفض»، وهي الحاجة التي تزايدت مع تزايد خطر التوسع العثماني رغم انحسار الرقعة الجغرافية للإسلام بسقوط «غرناطة» ١٤٩٢ تطور الاهتمام الأكاديمي بالإسلام وتاريخه وآدابه في أوروبا واتخذ مسارات مختلفة ومنحنيات شتى معروفة لكل من درس تاريخ الاستشراق. ورغم كل السلبيات التي يمكن تتبعها في الدراسات الاستشراقية، وهي السلبيات التي حللها بكفاءة منقطعة النظير الدكتور إدوارد سعيد في كتابه المعروف، فإن الخدمات التي أسداها المستشرقون للثقافتين العربية والإسلامية لا يمكن تجاهلها.

من الجدير بالذكر أن ترجمة القرآن بهدف الدحض والرفض من منظور لاهوتي، لم تمنع «التأثر»، ويكفي أن أشير هنا إلى دراسة رائدة بعنوان «أثر الإسلام في إصلاح المسيحية» للمرحوم الشيخ أمين الخولي، وهي دراسة تتبع بدقة تاريخية وبمنهج تحليلي الكيفية التي تسربت بها الأفكار والمفاهيم الإسلامية حتى ساهمت في بلورة حركة «الإصلاح الديني» التي تمثلت في كتابات مارتن لوثر، الذي كان يعتبر الإسلام، كما يتمثل في التوسع العثماني، «عدوا» لابد من التصدي لخطره. هذا من ناحية التأثير الإسلامي في العالم المسيحي، ومن الناحية الأخرى، ناحية تأثير الدراسات الاستشراقية في المفكرين العرب والمسلمين، تكفي الإشارة إلى الاهتمام في الثلاثينيات من القرن الماضي بترجمة كل ما ينشر عن الإسلام في الغرب من أجل الدخول معه في حوار علمي. النموذج الواضح لهذا «الحوار» يمكن متابعته في الترجمة الأولى لدائرة المعارف الإسلامية، التي توقفت للأسف عند حرف «العين». هل يجب التذكير بأن دائرة المعارف الإسلامية تصدر في الغرب، تصدرها مؤسسة «بريل» بمدينة «ليدن» بهولندا. وهي نفس المؤسسة التي أصدرت هذا العام المجلد الأول من الموسوعة القرآنية، التي يشارك في مجلس تحريرها وهيئة مستشاريها علماء وباحثون مسلمون وغير مسلمين. وقد كانت مجلة «المنار» التي كان يصدرها رشيد رضا وساهم في تحريرها الشيخ محمد عبده حتى وفاته عام ١٩٠٥ قناة اتصال بين الشرق والغرب حتى وفاة صاحبها، فكانت مفتوحة لكل الآراء فكتب فيها المبشرون المسيحيون، وكان يتولى الرد والتعليق على هذه الكتابات رشيد رضا نفسه أو غيره من العلماء المسلمين.

السجال

هكذا يمكن القول إن «السجال اللاهوتي»، الإسلامي المسيحي، الذي بدأ مبكرا جدا في القرن الثامن، تطوّر بالتدريج إلى حوار بين طرفين تبادلا مواقع القوة، لكن هذا «الحوار» لم يتخذ شكلا منظما إلا في منتصف القرن العشرين وبعد صدور الوثيقة الأولى عن «حقوق الإنسان» سنة ١٩٤٨، ففي بداية الخمسينيات تم إنشاء اللجنة الدائمة للتعاون بين المسلمين والمسيحيين Continuing Committee for Muslim Christian Cooperation (CCMCC)) ، وهي اللجنة التي قامت بتنظيم مجموعة من اللقاءات بين بعض ممثلي القيادات الدينية من الجانبين في لبنان. وبالمثل نظم كل من «الفاتيكان» و«المجلس العالمي للكنائس» لقاءات مماثلة، هذا بالإضافة إلى المؤتمر الذي نظّمه العقيد القذافي في ١٩٧٠ واللقاءات التي نظمها «مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية» في تونس، ولقاءات «مؤسسة آل البيت» في عمان.

والآن وبعد هذه الجهود المشكورة من الجانبين لماذا تبدو الصورة قاتمة؟ ولماذا لم تمتد جدوى الحوار الرسمي والأكاديمي لتمارس أي فعالية تذكر على مستوى وعي المواطن العادي، المسلم وغير المسلم على السواء، في المجتمعات الغربية؟ لماذا يظل خطاب الأمير تشارلز خطابا نخبويا، ولماذا تظل عبارات جورج بوش الابن وتوني بلير والرئيس الفرنسي شيراك عن التمييز بين الإسلام دينا وثقافة وحضارة وبين «الإرهاب» عبارات بلا مردود في سلوك مواطنيهم في أميركا وإنكلترا وفرنسا؟ وأخيرا لماذا هذه الفجوة بين صورة الإسلام في «الإعلام» وبين الصورة في الخطابين السياسي والديني الرسميين؟ تلك أسئلة آن أوان مواجهتها مواجهة شجاعة.

أعتقد أن جزءا جوهريا من الشجاعة المطلوبة هو شجاعة مواجهة النفس بالنقد، الذي لا يجب التقليل من شأنه لمجرد أنه صادر من آخرين. إن «الآخر» ليس بالضرورة عدوا أصيلا، بل هو بدرجات متفاوتة «مرآة» تتجلى فيها صورة «الأنا». وعلى ذلك يجب علينا عدم المراوغة للتهرب من الإجابة عن السؤال التالي: لماذا يستشهد المسلمون دائما بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تبرز الوجه السلمي المتسامح للإسلام ويتجاهلون النصوص الأخرى التي تحض على القتال والقتل والإرهاب؟ وهو سؤال أصبح يثار كثيرا بعد الحادي عشر من أيلول، خاصة مع تزايد حجم الإجابات الجاهزة، سواء ذات الطابع الدفاعي/ الاعتذاري apologetic أو ذات الطابع السجالي polemic.

في الإجابات الدفاعية/ الاعتذارية يتم تجاهل النصوص التي تحض على القتال والتربص للمشركين في كل مكان، أو يتم اللجوء إلى توظيف مقولة «النسخ» رغم كل ما تثيره من مشكلات من الوجهة اللاهوتية، فالنصوص التي تحض على القتال والتربص بالمشركين نزلت بعد النصوص التي تؤكد التسامح والمساواة بصرف النظر عن اللون أو اللغة أو حتى العقيدة. في الإجابات ذات الطابع السجالي يقوم المحاور ببيان أن العنف ظاهرة موجودة في كل الأديان وفي كل الثقافات، ولعله يستشهد بمدى العنف الذي مارسه الصليبيون باسم المسيح لا ضد المسلمين وحدهم بل ضد المسيحيين الشرقيين واليهود معاً. وحين يؤكد المحاور حقيقة وجود العنف في كل الأديان وكل الثقافات فإنه يكاد يصل إلى تخوم تبرير العنف.

ومن أهم عناصر الشجاعة في مواجهة النفس أن يعترف رجال السياسة والعلماء والمثقفون في العالم الإسلامي بأن ثمة مشكلة يعاني منها العالم الإسلامي، تتمثل في ظاهرة وجود تفسيرات للإسلام يمكن استخدامها تبريرا لقتل الأبرياء. ولا بد من الاعتراف بأن هذه التفسيرات ستظل معوقا من معوقات التقدم والازدهار والترقي ما لم يبدأ العلماء والمثقفون في العالم الإسلامي في توظيف منهج النقد التاريخي في دراسة التراث وتحليله. ولا بد من الإشارة هنا منعا لسوء الفهم الناشئ عن الالتباس أن «النقد» لا يعني «النقض» والهدم. ولا يمكن القول إن بنية «العقل الإسلامي» ضد «النقد» ومع التسليم والإذعان كقيم مطلقة، ذلك أن الحديث عن عقل إسلامي خارج محددات الجغرافيا والتاريخ من جهة، وبمعزل عن الشروط الاجتماعية/ الثقافية للمجتمعات الإسلامية بمرجعياتها التاريخية المختلفة من جهة أخرى، حديث ميتافيزيقي لا يستند إلى أسس واقعية. لعل الأكثر واقعية أن نبحث عن علة هذا الفزع العام من منهج «النقد»، خاصة حين يطال أياً من الظواهر الدينية في التاريخ الحديث، في أزمة «الحداثة» و«التحديث» وإشكالياتها النابعة من سياق العلاقة الملتبسة بين العالم الإسلامي من جهة، وبين أوروبا بصفة خاصة والغرب بصفة عامة من جهة أخرى. ربما نجد في هذه العلاقة مؤشرات للإجابة عن بعض الأسئلة الحائرة. لماذا كان ممكنا مثلا في القرن التاسع الميلادي لمفكر موسوعي مثل جلال الدين السيوطي (ت ٩٠٩ هـ) أن يسرد الرأي القائل بأن القرآن الكريم أوحيَ إلى محمد عليه السلام بالمعنى فقط وأنه هو الذي وضع صياغته باللغة العربية، ولم يعد ممكنا اليوم مجرد مناقشة هذا الرأي أو حتى حكايته؟ لماذا إذا ذكر مؤرخ مجرد ذكر الحقيقة التاريخية المعروفة أن محمداً، عليه السلام، فشل في دعوته في مكة حيث تعرض هو وصحبه لاضطهاد غير محتمل من قريش، ومن ثم لم يجد مناصا من الهجرة إلى يثرب، تهيج الدنيا ويحتج المحتجون فيحاكم الرجل ويحكم عليه بالسجن؟ ولماذا ينجرح الشعور الديني بصدور رواية أدبية أو نشر قصيدة شعرية، أو عرض لوحة فنية أو رواية سينمائية، ويحشد الخطباءُ العامةَ في تظاهرات احتجاج ضد ما لم يقرأوا أو يشاهدوا؟ ما سر ذلك العداء العجيب للفنون والآداب، خاصة فنون الموسيقى والغناء، كأن ترتيل القرآن الكريم لا ينتمي إلى فن الأداء الصوتي، وكأن القرآن نفسه ليس نصا أدبيا وفنيا راقيا بامتياز؟ وأخيرا لماذا نحرم ثقافتنا من فنون المسرح والأداء بوضع محاذير ضد ظهور بعض الشخصيات التاريخية؟ في البدء انصَبَّ التحريمُ على ظهور الأنبياء، ثم أخذ ينسحب تدريجا على الصحابة وآل البيت، والآن توضع المحاذير ضد الممثل أو الممثلة الذي يشخص دور شخصية مهمة من التابعين، كأن يقال مثلاً إن عليه، أو عليها، أن يجعل من هذا الدور آخر الأدوار التشخيصية. أليس معنى ذلك أن التمييز بين «الشخصية» و«الممثل» الذي يشخصها غائب غيابا تاما من أفق الوعي العام؟ إنه التوحيد التام بين «المثل» و«المثول»، سواء في اللغة بين الألفاظ والمعاني والدوال والمدلولات أو في الواقع بين «الفكر» و«الشخص»، أو في الأداء الفني والأدبي بين «المتخيل» و«الواقعي». وكأن الثقافة الإسلامية ما تزال في مرحلة التفكير البدائي «السحري»، الذي لا فارق فيه بين اللغة كنظام رمزي وبين ما تمثله وترمز إليه من دلالات، ولا بين «الممثل» والدور الذي يمثله والشخصية التي يقدمها، ولا بين العمل الفني أو الأدبي وبين «العالم» الذي ينبثق عنه، أو الفنان الذي يبدعه. يبدو هذا كله غريبا في ظل ثقافة دينية انطلقت من آفاق مرجعية تراثية رحبة، انبثقت بصفة أساسية من «قرآن» تأسست دعوته على العقل نقيضا للجهل والتعصب وضيق الأفق المسمى «جاهلية»، وعلى «العدل» نقيضا للظلم الذي يتأسس على قوة «الجهل» في كل مناحي الحياة، وعلى «الحرية» نقيضا للعبودية بكل معانيها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

النقد

إن التردد في تقبل منهج النقد التاريخي للتراث يرتبط بغياب قيمة «النقد» من أفق الحياة العامة بوصفه شرطا أوليا للمعرفة الحقيقية، أي المعرفة التي تنبثق من معطيات المعلوم إلى آفاق المجهول. وغياب «النقد» كقيمة إيجابية يمكن أن يفسر هذا التوجس من الديموقراطية باسم الإسلام. ويجعل من الصعب على المواطن في الغرب تصور إمكانية التعايش بين الإسلام والديموقراطية. وحين تُذكر الديموقراطية تُذكر حقوق المرأة، اعتمادا على شواهد الحال في مجتمعات إسلامية كثيرة.

علينا في ممارسة الحوار ألا نكون أقل شجاعة في نقدنا للآخر، وللغرب السياسي، خاصة حين يتصل الأمر بالكيان الصهيوني وممارساته القمعية ضد شعب فلسطين. إن «إسرائيل» هي نقطة ضعف أوروبا السياسية والثقافية، وليست نقطة ضعف أميركا وحدها. علينا أن نذكر الغرب السياسي والثقافي بأن «المشكلة اليهودية» لم تُحل حين تم تصديرها لفلسطين استنادا إلى دعاوى لاهوتية سرعان ما تتهاوى أمام سلاح النقد التاريخي. وإذا كانت الكنيسة قد أصدرت وثيقتها البابوية بتبرئة اليهود من دم المسيح عليه السلام، فكيف يمكن أن يكون لهؤلاء اليهود، الذين لم يقتلوا السيد المسيح، لأنهم لم يكونوا موجودين آنذاك، أن يكون لهم حق في الأرض التي لم يعيشوا فيها أبدا؟ وإذا تبنّينا النهج السجالي لقلنا إن حقهم في العودة إلى أرض الأسلاف أرض الميعاد لابد أن يقارنه تحملهم لمسؤولية الجريمة التي ارتكبها أسلافهم، فالميراث لا يتجزأ. علينا أن نكشف للغرب السياسي أن انتماءه الديني المضمر يجعل من «إسرائيل» طفل العالم المدلل. لكنه ليس الانتماء الديني المضمر فقط، بل يضاف إليه «عقدة الذنب» إزاء اليهود.

وبصرف النظر عن نهج التحاور واستراتيجياته وآلياته، فمن الضروري أن يكون حواراً نقدياً بنّاءً، لا مجرد نقد للآخر وتبرئة الذات. وفي تقديري أن الأمر ليس أمر عداء متأصل ضد الإسلام في الغرب، بقدر ما هو غياب لروح الحوار النقدي المتبادل، والمستند إلى درجة عالية من الشفافية المنهجية. إن مشكلاتنا مع الغرب هي مع سياسات الغرب ومصالحه الاقتصادية، وفي القلب من هذه السياسات والمصالح «الكيان الصهيوني». دليلي على ذلك مسألة «تجريم» النقد التاريخي إذا اتصل بموضوع المحارق النازية، وإذا اتصل بالحقوق التاريخية لليهود في أرض فلسطين. حين يتصل الأمر بإسرائيل يصبح الغرب شرقا حيث يصبح «النقد» جريمة.

(عن «الكتب، وجهات نظر» القاهرية)

التحولات الدمقراطية ودور النخبة الثقافية في العالم العربي

تتمة من ص ١١

والتعاقدات الاجتماعية. إن الأنظمة المستبدة لم تدعم الدولة ولا قوت الأمة ولكنها غطت بالعكس على تناقضاتهما ومنعتهما من النمو والتطور. وهذه التناقضات هي التي قضت على النظام الاستبدادي ذاته قبل أن تتفجر داخل الأمة. أما بخصوص الطبقة الوسطى، فالنخب العربية الدمقراطية التي تنتمي جميعا إلى هذه الطبقة تعتبر أن النظم الاستبدادية في طريقها إلى القضاء الكامل عليها إن لم تكن قد فعلت ولا تشعر أبدا أن مصيرها معلق بها، بقدر ما تشعر بأن تغيير هذه الأنظمة هو طريق التحرر والخلاص والنمو الوحيد لها. أما التساؤلات التي تثيرها هذه النخب فهي من طبيعة أخرى لا يعبأ بها أصلا من يستبعد من ذهنه خيار الدمقراطية.

وهي تشمل:

-١العلاقة بين الدمقراطية وضمان السيادة الوطنية، أي كيف العمل حتى لا تترجم الدمقراطية بتزايد نفوذ الدول الأجنبية الكبرى وتلاعبها بالمصير الوطني.

- ٢ العلاقة بين الدمقراطية والمسالة الاجتماعية وضمان أن لا يكون التقدم الذي تحققه مجرد تقدم على مستوى الحريات ولا يضمن دمج الطبقات الشعبية والفقيرة في العملية الدمقراطية. أي كيف تتحول الدمقراطية من ديمقراطية سياسية)وهذا ليس أمرا لا قيمة له(إلى ديمقراطية اجتماعية.

- ٣العلاقة بين الدمقراطية والحركات الاسلامية، أي كيف يمكن للديمقراطية أن تتجنب أسلوب الاقصاء والاستبعاد لطرف من الأطراف الاجتماعية من دون أن تساوم على طابعها المواطني القائم على حيادية الدولة مذهبيا وتعاملها المتساوي مع جميع المواطنين.

- ٤العلاقة بين توطين الدمقراطية وأشكال الصراعات الإقليمية، اي كيف يمكن تطوير وتعميق، بل تحقيق الدمقراطية في إطار من الصراع العربي الاسرائيلي المستمر والضاغط ومن الصراعات العربية العربية.

فالدمقراطية بحاجة كي تستقر وتزدهر إلى بيئة مستقرة وسلمية. لا يعني ذلك أنه لا توجد لدى هذه النخب الدمقراطية او بعضها بالأحرى تحفظات. لكنها تختلف حسب التيارات العقيدية المختلفة. فتحفظ اليساريين عموما يتركز على خطر استخدام الدمقراطية للتغطية على تهميش الأغلبية الشعبية. وتحفظ العلمانيين يدور حول خطر أن تكون وسيلة لصعود الاسلاميين إلى السلطة. لكن، لأن النخب الحاكمة تردد التحفظات التي تضمنتها ورقة الرميحي فليس هناك مندوحة من التامل فيها بجدية والرد عليها.

١- ففيما يتعلق بالتحفظ الأساسي الذي يشير إلى ما تحمله الدمقراطية من مخاطر بالنسبة للشعوب النامية وغير الناضجة قوميا او ذات الدولة الضعيفة فهي قائمة. لكن الواقع أن ما نقوله عن مخاطر الدمقراطية ينبغي قوله عن مخاطر كل انماط الحداثة. فهي كلها، من الصناعة إلى الدولة الحديثة مرورا بكل اشكال البضاعة والاستهلاك تاتي بآثار جانبية قد تكون مدمرة للمجتمعات. وقد حصل ذلك أيضا مع المجتمعات الغربية التي أعيد تشكيلها على ضوء العصر الصناعي والراسمالية. وقد دمرت الصناعة الحرفة والانتاج المحلي في الدول ما قبل الصناعية، كما كان الحال في الهند والبلاد العربية. ومكنت أوربة الصناعية من السيطرة على هذه الدول وخلقت الاستعمار والتبعية. وبالمثل، أدى إنشاء الدول الحديثة إلى تفكيك الأمم السابقة أو إعادة بناء امم لم يكن لها وجود، وبالتالي إعادة تشكيل المجتمعات السياسية بقدر ما فتتت الأسس التقليدية للامبرطوريات أو السلطنات السابقة. وأكبر منطقة عانت من ذلك هي المنطقة العربية ودول الخليج الصغيرة هي أكبر تعبير عن لا عقلانية التشكيلات التي أفرزها توسع نطاق انتشار نموذج هذه الدولة الحديثة شبه الاستعمارية معا. والدمقراطية التي هي نمط من أنماط الحداثة تزعزع أركان الدول والوطنيات الضعيفة التي نشات بعد الاستعمار ولم يكن لها اي وجود من قبل وسوف تطرح إعادة بناء الفضاءات السياسية ايضا.

لكن السؤال هو اولا :هل نستطيع أن نوقف حركة تاثير الصناعة والدولة الحديثة والدمقراطية، وثانيا: هل نعتبر أن الدمقراطية والصناعة والدولة الحديثة انماطا تحمل، بالرغم من التهديدات، قيما ايجابية أفضل من الأنماط التي سبقتها ام لا؟

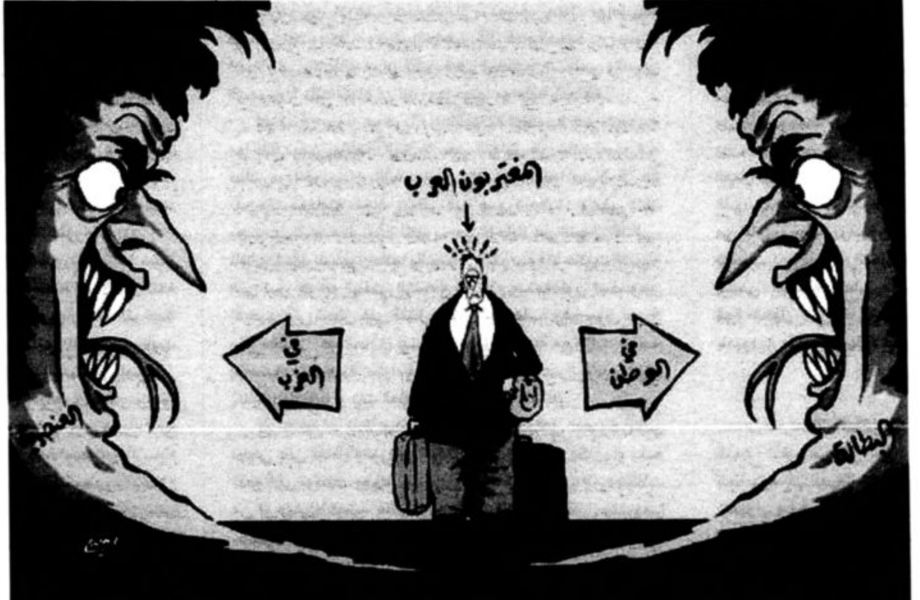
إذا كان الجواب نعم على السؤال الثاني فالموضوع يصبح ، كيف نوطن هذه القيم ونحول مجتمعاتنا من البنيات والهياكل القديمة غير الفاعلة وغير المجزية إلى البنيات الحديثة. وليس صحيحا ان وضع هذه المجتمعات، والعرب منهم، كان أفضل قبل نشوء الدولة الحديثة لا من الناحية المادية ولا من الناحية السياسية ولا من الناحية الاجتماعية ولا من الناحية الأخلاقية. لقد كانت مجتمعات اقل تبعية للخارج بالتاكيد لكن كان الفرد أكثر تبعية بكثير للسيد الإقطاعي أو السلطان وأكثر اعتمادا على الظروف المناخية، وأكثر فقرا ومرضا وجهلا وتوحشا. ويطرح توطين الأنماط الجديدة، إذا اعتبرناها حاملة لقيم إنسانية افضل، مشكلة السيطرة على النموذج الجديد. وعندئذ لا تكون المشكلة هي المفاضلة بين الدمقراطية والاستبداد والاستبداد المستنير ولكن معالجة المشاكل الحقيقية والمخاطر التي تثيرها عملية التحويل، سواء أكانت تتعلق بالتحديث أو دمقرطة الحياة السياسية. والسؤال يكون عندئذ : ما هي تصوراتنا لإزالة الآثار الجانبية أو التخفيف منها لإدخال نمط جديد من التنظيم أو الانتاج. وبالنسبة للتحفظ الثاني المهم، المتعلق بارتباط الدمقراطية أو نجاحها بدرجة تطور معينة للمجتمعات ووجود طبقة وسطى واعية فهو يكمل ذاك التحفظ الذي يقول إن الدمقراطية فكرة مستوردة ومفروضة في النهاية من الخارج ولذلك من الصعب توطينها.

وبصرف النظر عن معرفة كيف ومن يحدد درجة تطور المجتمعات وما هي نسبة الطبقة الوسطى في المجتمع الصالح لتطبيق الدمقراطية فإن السؤال الذي يطرح هنا هو كيف تنشا أنماط للحكم السياسي وما علاقة هذه الأنماط بالفعل بتطور أو درجة تطور المجتمعات الاقتصادي أو الاجتماعي او حتى الثقافي. ويبدو لي أنه يوجد هنا تصور مبسط يتجاوز التاريخ عندما يصور أن لكل مجتمع نمط حكمه السياسي.

فالواقع أن انماط الحكم تنشا في حضن مجتمع ما أو بعض المجتمعات بسبب تضافر عوامل مختلفة، وينشا كطفرة، ثم لا يلبث أن ينتشر في العالم كله. هذه هي جدلية كل تطور حضاري ، لا تعيد كل المجتمعات اختراع العجلة والدولة والصناعة والحاسب الاليكتروني. إنها تعمم انتشاره. فالابداعات التاريخية المادية والسياسية مثل نظم الحكم الجديدة تفرض نفسها على المجتمعات التي لم تبدعها حتى لو كانت ظروفها الخاصة ليست ناضجة لها تماما.

وهذا هو فحوى كل ما تعيشه مجتمعاتنا من أزمات. فلم تكن مجتمعات العرب في منتصف القرن العشرين ناضجة لقيام جمهوريات ديمقراطية ومع ذلك فقد اختارت النخب نمط الحكم الدستوري الديمقراطي بعد الاستقلال بنفسها لأنها أدركت كغيرها أنه هو النموذج الصالح اليوم الذي يستجيب لقيم العصر. ولم يكن ذلك خطء.

واليوم نحن نعمل المستحيل لتوطين انماط التقنية الحديثة، خاصة الحاسب الالكتروني والانترنت مع العلم اننا في مستوى علمي أقل بكثير من ذاك الذي انتجها، لأننا نعتقد أن ذلك ضروريا لنا من أجل البقاء في العالم والتفاعل معه والتبادل من المعايير ذاتها. ونحن بحاجة إلى توطين كل انماط التطور العلمي والتقني والسياسي والأخلاقي بالقدر نفسه. ونحن نكافح من أجل توطين مفهوم حقوق الانسان بالرغم من أن ما نعيشه في مجتمعاتنا، وربما بسبب ذلك أيضا، هو نفي جذري لمفهوم الفرد والمواطن وحقوقه وسيادته وكرامته. ليس اختلاف النمط الحضاري عن تجربتنا التاريخي سببا في رفضه إذن. المهم هو النظر إلى الظروف الخاصة عند تطبيقه وإعادة اقلمته مع هذه الظروف. ودرجة تطور المجتمعات لا تلغي ديناميكية انتشار الابداعات الحضارية. ومهمة النخب الاجتماعية هي أن تهيء لهذا الانتشار افضل الظروف لا أن تقف في وجهه لأنه غير متفق مع ما هو قائم في مجتمعاتها. في هذه الحالة الأخيرة لو فعلت تحكم على مجتمعاتها بالجمود وتكون رافضة للتقدم والتطور ومسايرة الحضارة. هناك في نظري موقفان خاطئان تجاه الدمقراطية ومتفقان بالرغم من تعارض طروحاتهما. الموقف الرافض للديمقراطية كليه لأنه يتصورها مصدرا للتهديدات والمخاطر والفساد والانحطاط، والموقف القائم على الايمان الساذج بها باعتبارها وصفة تشفي جميع الأمراض. فإذا لم تكن صالحة لإزالة التخلف والجهل والمرض ولبناء الأمة والدولة وطرد الاسرائيليين من الأراضي العربية المحتلة فهي لا قيمة لها ولا تهمنا. فهذا الموقف يريد وصفة تبرر له الاستقالة التاريخية الكاملة. الدمقراطية ليست وصفة سحرية لمعالجة جميع علل المجتمعات، ووجودها لا يغني أبدا عن بلورة استراتيجية اقتصاددية وجيوسياسية وعلمية وتقنية وعسكرية لتحقيق التنمية والتحرير. إنها مثلها مثل المكاسب الحضارية الأخرى، تجيب على أسئلة محددة وتحل مسائل محددة ايضا، تتعلق أساسا بأسلوب ممارسة السلطة وما يرتبط به من تصور لحريات الأفراد ودورهم ومشاركتهم في القرار السياسي ومسؤوليتهم، اي بتكوين الفرد المواطن أو كمواطن. وهي تحتاج كي تتوطن إلى أن نستثمر فيها وأن نضحي من اجلها. وليست قادرة على تقديم تضحيات للتنمية او للتحرير. هي مهمة إذا اعتبرنا ان تحويل الأفراد من رعايا خانعين إلى مواطنين مسؤولين مفيد اجتماعيا واقتصاديا ومبرر اخلاقيا او بالأحرى مطلوب اخلاقيا. ومشكلة بعض النخب العربية هي انها تتردد بين التشكيك بصلاح الدمقراطية أصلا كفكرة والأخذ بها كوصفة. نعم هي غير صالحة لحل جميع مشاكل المجتمعات. لكنها تعبر عن تطور نظرة جديدة للانسان تضعه في إطار المشاركة وتراهن على عمقه الأخلاقي لايجابي.



اشكاليات قانونية واخرى في عمل لجنة اور

بقلم: مروان دلال

وصلت لجنة اور في عملها مرحلة استجواب قيادات سياسية عربية، وذلك بعد ان استمعت الى شهود عيان على مظاهرات اكتوبر، الى افراد الشرطة قيادات الشرطة والمستوى السياسي الاسرائيلي. كما استمعت اللجنة الى خبراء عن العرب تم استدعائهم من قبلها. وهي ما زالت في مرحلة ما قبل اصدار الانذارات لمن قد يمس حقوقه استمرار التحقيق معه امام اللجنة.

ومرحلة الاستماع الى شهادات القيادات السياسية العربية تشهد اشكاليات قانونية وغيرها من شأنها ان تؤثر سلبا على عمل اللجنة بشكل شامل.

الاشكاليات في عمل لجنة اور

*** مجال عمل لجنة اور**

لجان التحقيق الرسمية في اسرائيل تعمل بموجب قانون لجان التحقيق لسنة (١٩٦٨). واسباب اقامة اللجنة بموجب هذا القانون هي حدوث امور ذات اهمية جماهيرية بالغة تشكل حاجة للتحقيق فيها. وتشير التجربة الاسرائيلية في هذا المجال على ان سبب هذا الحدث هو الحكومة او مؤسسات تابعة لها، والتي ادى ادعاؤها في حدث عيني الى عدم ثقة واسعة من قبل المواطنين. فلجنة التحقيق الرسمية التي اعقبت حرب ١٩٧٣ اقيمت لفحص كيف ان الحكومة والجيش لم يتنبأ حدوث الحرب، ولجنة التحقيق التي حققت في المذابح في صبرا وشاتيلا فحصت مسؤولية الحكومة والجيش، ولجنة التحقيق التي حققت في مقتل رابين فحصت اهمال الشاباك في حراسته. هذا التفسير لدور لجان التحقيق الرسمية في اسرائيل، اي التحقيق بصدد افعال الحكومة واذرعتها اللاّئمة يتبناه ايضا قانونيون اسرائيليون مختصون في مجال لجان التحقيق.

عينت لجنة اور يوم ٢٠٠٠/١١/٨ وعرف مجال عمل اللجنة فحص اسباب الصدامات بين مواطنين وقوات الشرطة. كما شمل مجال عملها فحص مسالة التحريض الذي ادى الى نشوب المظاهرات. وكما كان متوقعا، فان خانة التحريض خصصت للقيادات السياسية العربية، هذا اذا فرضنا اننا نوافق القاموس السياسي للجنة اور ومن نصبها. اي الحكومة، لمعنى التحريض وتبعاته. ومن الجدير بالذكر انه لم يتضمن مجال عمل لجنة الفحص التي عينت قبل لجنة التحقيق الرسمية مسألة ما يسمى بالتحريض. ولعل ابرز مثال لكون لجان التحقيق الرسمية تحقق في فشل حكومي لا غير هو لجنة التحقيق التي شكلت بعد اغتيال رابين. فهناك لا احد يستطيع انكار وجود التحريض من قبل المستوطنين قبل الاغتيال. الا ان مجال عمل اللجنة اقتصر على فحص فشل الشاباك في حراسة رئيس حكومة.

ورغم التوجه الفوري، عند اعلان مجال عمل اللجنة الى رئيس الحكومة حينها ورئيس المحكمة العليا اهارون براك الذي عين اعضاء اللجنة، بخصوص اشكالية شمل موضوع التحريض في مجال عمل اللجنة، الا انهما لم يستجيبا لهذا التوجه. نفس الشيء حدث مع التوجه الى اعضاء لجنة اور عند تعيينهم، وذلك رغم وجود امكانية في قانون لجان التحقيق تخولهم بالتوجه الى الحكومة وطلب تعديل مجال عمل اللجنة. وقد تم اعلامه بهذه الامكانية الا انه حتى الان يبدو ان لجنة اور اختارت عدم استعمال صلاحيتها هذه.

*** الاستناد الى المخابرات (الشاباك) كمصدر لمعلومات اللجنة**

يبدو جليا ا ن لجنة اور استعانت بأكثر من مصدر لتلقي المعلومات حول القيادات السياسية العربية، ابرزها الشرطة وجهاز الاستخبارات، كذلك اعتمدت اللجنة، ايضا، على تقارير الصحف العبرية. وهذه كتلك لم تكن دقيقة. فالاولى، اي تقارير الشرطة والمخابرات التي ترجمت الصحف العربية الى العبرية لم تلتزم الدقة او النزاهة. حتى لو فرضنا انهم يملكون المعرفة باللغة العربية ورموزها. اما الصحافة العبرية، فامتازت بالمبالغة او بالتلفيق. وبرزت غبطة القاضي اور احيانا لظنه امتلاك هذا الكم من المعرفة. ولكن شتان ما بين اقتباسات، واحيانا مغلوطة، وبين المعرفة. وقد نكون بحاجة الى مقالة اضافية للتعليق على النمط الاستشراقي للشق المهيمن في لجنة اور في التعامل مع القيادات السياسية العربية. ولكن الان يمكن القول انه لا شك ان احدى سمات الاستشراق السلبي هي التعلق ببعض الكلمات لا غير لفهم سياقها السياسي.

الاشكالية القانونية الابرز في الاستناد الى معلومات من المخابرات او الشرطة ان هذه اجسام حكومية وعليها بالتالي التصرف بمساواة ونزاهة تجاه كل المواطنين. وان رغبا بتقديم مواد عن الاخلال بالنظام، فعليهما تقديم المواد عن كل من اخل النظام. وان ارادت تقديم مواد عن ما يسمى بالتحريض، فعليهما عمل ذلك مقابل العرب واليهود على حد سواء. يبدو واضحا من اسئلة لجنة اور ان عمل المخابرات والشرطة هو في اتجاه واحد فقط.

اشكالية قانونية اخرى بالاعتماد على مواد تقدمها المخابرات هي تجربة لجان تحقيق سابقة مع افادات لهذا الجسم. في اكثر من مرة ادانت هيئات اسرائيلية رسمية كذب المخابرات امام لجان تحقيق مختلفة. في لجنة لنداو سنة ١٩٨٨، التي فحصت اساليب تحقيق الشاباك على اثر قضية عزت نافسو، كذب المخابرات الاسرائيلية وفي تلخيص تقرير مراقبة الدولة السري لسنة ٢٠٠٠، الذي فحص اساليب التحقيق التي استعملتها المخابرات الاسرائيلية لقمع الانتفاضة الاولى، اقرت مراقبة الدولة ان الشاباك ما زال يمارس الكذب امام هيئات رسمية واخيرا، في قضية رجل الشاباك اهود ياتوم فقد كان واضحا مدى كذب الرجل على ضوء جريمة القتل التي ارتكبها ضد معتقل فلسطيني. كيف يمكن الاعتماد على مصداقية هذا الجسم اذا وهو ان لم يقتل او يعذب العرب علنية فانه ينكر ذلك كاذبا امام هيئات اسرائيلية رسمية؟!

*** نمط اسئلة اللجنة للقيادات السياسية العربية**

اسهبت اللجنة في اقتباس المقاطع الصحفية من الصحف العبرية والعربية، والتي تتعلق بتصريحات السياسيين العرب. وشملت اسئلة اللجنة اسئلة سياسية لا علاقة لها بموضوع عملها. اكثر من مرة سالت اللجنة القيادات السياسية حول مضامين برامج احزابهم السياسية. ورفضت هذه القيادات هذا النمط من الاسئلة، وبحق . ولم تسال اللجنة ايا من الشخصيات السياسية الاسرائيلية التي مثلت امامها عن مضامين برامج احزابهم، وهي ليست مخولة بذلك. لكن، قد نستنتج من السكوت الرضى، وتلاحم ذات الشق المهيمن سياسيا مع ابرز الشخصيات السياسية الاسرائيلية التي تم التحقيق معها.

كما بات معلومًا اليوم فان احدى النقاط المفصلية امام اللجنة هي مسالة استخدام القناصة ضد المتظاهرين المدنيين ومدى علم المستوى السياسي الاسرائيلي بذلك. وادعى افراد هذا المستوى كالجوقة، مثلهم مثل قيادة الشرطة، بانهم علموا باستخدام القناصة ضد المتظاهرين عندما برز الامر امام اللجنة فقط نذكر، بناء على اسئلة لجنة اور للقيادات السياسية العربية، بأن امامها كما هائلا من الصحافة العبرية والعربية، خاصة من تلك الفترة في بداية اكتوبر، ولا شك عندنا، ان امام لجنة اور صحيفة شعبية مثل يديعوت احرونوت، بتاريخ مهم لعمل اللجنة كيوم ٢٠٠/١/٣ في خبر هذه الصحيفة الذي يصف ما جرى في وادي عارة في اليوم السابق، على صفحة ٤، كتب بشكل واضح ان «الشرطة حاولت اسكات مصادر رمي الحجارة بواسطة اطلاق رصاص القناصة». وبالعبرية وذلك اضافة لاخبار اخرى عن اطلاق رصاص حي من قبل اشرطة. يمكن الاستفهام اذا لماذا لم يسال اي من القيادات السياسية الاسرائيلية، او اي من قيادات الشرطة، عن هذا الخبر في يديعوت احرونوت، لمحاولة نقض ادعائهم بجهل حقيقة استخدام القناصة واطلاق الشرطة الرصاص الحي باتجاه المتظاهرين.

التجربة الايرلندية

في ١٩٧٢/١/٣٠ خرجت جماهير ايرلندية في مدينة ديري للتظاهر ضد الحكم البريطاني. المظاهرات الجماهيرية تحولت الى رمي للحجارة تجاه الجنود البريطانيين. هؤلاء اطلقوا النار باتجاه المتظاهرين وقتلوا ١٣ واصابوا نفس العدد من بين المتظاهرين. بعد هذا الحادث اقامت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق مكونة من رئيس المحكمة العليا في بريطانيا. كانت استنتاجات لجنة التحقيق ان المتظاهرين اطلقوا النار باتجاه الجنود البريطانيين الذين اضطروا حينها الى استعمال سلاحهم. بعد ٢٦ سنة، اقيمت لجنة تحقيق ثانية لفحص ما جرى اثناء المظاهرات في ديري الايرلندية. هذه اللجنة اقيمت بعد ضغط متواصل من عائلات القتلى في تلك المظاهرات.

حدد مجال عمل لجنة التحقيق الثانية بحيث يتمركز في الحقيقة الاهم وهي مقتل متظاهرين مدنيين. وعرف مجال عمل اللجنة بأنه «التحقيق في الاحداث التي جرت يوم الاحد، ١٩٧٢/١/٣٠ والتي ادت الى الموت خلال المسيرة في ديري، اخذين في الحسبان كل معلومات جديدة لها علاقة بهذا الحادث في ذلك اليوم.» وتتركب لجنة التحقيق من قاضي المحكمة العليا في انجلترا، وقاضيين من خارجها، واحد من استراليا والثاني من كندا. كما ان لعائلات القتلى الكثير من الحقوق امام هذه اللجنة، منها حق توجيه الاسئلة للطرف الآخر. وكانت تجري جلسات لجنة التحقيق في ديري ذاتها، وليس في لندن.

ما زال امام لجنة اور الكثير من العمل، لا سيما مرحلة اصدار الانذارات والتحقيق مع المنذرين من بعدها، ولا شك ان من خلال جلسات لجنة التحقيق هذه تم الكشف عن امور قد تكون من البديهيات للمواطن العربي الفلسطيني، ولكنها ما زالت تفاجئ المجتمع اليهودي كل مرة من من جديد. كذب الشرطة وعنصريتها وعنفها مثال على ذلك. مثال آخر هو استمرار تنصل المستوى السياسي الاسرائيلي من مسؤوليته عما جرى في اكتوبر ٢٠٠٠. مع ذلك، هناك اشكاليات جدية (ولم نتكلم بعد عن الظرف السياسي السيء الذي تعمل لجنة التحيق ضمنه في عمل لجنة اور التي قد تنتج الحاجة في اقامة لجنة تحقيق ثانية تتمركز بالاهم، مقتل ١٣ متظاهرا مدنيا واصابة المئات من العرب الفلسطينيين في اسرائيل.

• الكاتب محام من مؤسسة عدالة •



دراسة

الجوانب العملية والروحية في شعر روبرت فروست

بقلم: الدكتور منير توما

يعتبر روبرت فروست (١٨٧٥-١٩٦٣) الممثل الحديث الرئيس لتقاليد نيوانجلاند الشعرية في امريكا. وبصورة اكثر دقة، يمكن القول انه يعبر عن شخصية مواطن نيوانجلاند اكثر من غيره من شعراء تلك المنطقة، وهو يجسد بشخصيته وشعره شخصيته اليانكي (احد ابناء نيواجلاند بالولايات المتحدة الامريكية) النموذجية من حيث الاقتضاب، حقيقة الامر، المحافظة وامتلاك القدرة والطاقة الهائلة للعمل. وفي شخصيته يشبه فروست المزارع الامريكي اليانكي الذي يظهر في العديد من قصائده. وبصورة مشابهة فان معظم قصائده (معانها ليست جميعها) تعالج امورا تقع في نيوانجلاند وتتناول شخصيات نيوانجلاند النموذجية التي تشمل وتتضمن المزارعين والسكان الريفيين. ومع ذلك، فلا يوجد هناك اي شيء ضيق او محدود فيما يتعلق بانتماء فروست للمنطقة، فهو لم يتخذ اتجاها سياسيًا متعصبًا لمنطقته كغيره من كتاب الجنوب، كما ان ذلك لم يمنعه من تقدير مناطق اخرى. لقد قضى فروست عمليا معظم حياته في مدن كبيرة او مدن جامعية، وقد عاش لمدة ثلاث سنوات في انجلترا، وهناك كتب عددًا من قصائده كقصيدة «مرة بجانب المحيط الهادي»

(once by the pacific)

ترتكز على ذكرياته عن كاليفورنيا. ان تعلق فروست بمنطقته نابع من كون نيوانجلاند قد زودته بمادة غزيرة تتناسب وشخصيته وطريقته الشعرية، وليس لكونه متزمتًا عنيفًا لاسلوب منطقة معينة دون غيرها من المناطق.

لقد كان روبرت فروست متفردًا عنيدًا وثابتًا مما جعله بعيدا عن البدع والاساليب المعاصرة في الشعر. فبالرغم من سعة اطلاعه وقراءاته المتعددة، فانه في الحقيقة، لم يتاثر ادبيا بغيره من الكتاب. ويعود سبب ذلك الى عدم ثقته الغريزية بالاستعراض الادبي الذي انتهجه بعض الشعراء الذين اختلقوا متعمدين في شعرهم الغموض هادفين من وراء ذلك ترك الانطباع بانهم يبتغون الاصالة في الادب. وهكذا فان لغته مستقاة كليًا من لغة الاقليم البلدية. انه يتجنب اللغة العامية القاسية التي كان في بعض الاحيان يستعملها «ساندبرغ». لقد كانت لهجته شبيهة بتلك اللهجة العذبة الناعمة لمزارع نيوانجلاند الذي كان ينظر الى الحياة بنوع من التفاؤل الظريف المشوب بشيئ من المرارة والسخرية. وقد كان لدى فروست الشعور الحسن، ليس فقط تجاه خصوبة الارض والعلاقة الودودة بين الانسان والتربة، وانما ايضا تجاه النموذج الصموت لمزارع نيوانجلاند الذي هو نفسه اصبح اخيرًا مثله، علمًا بأنه مولود في الغرب. ان في شعر فروست القليل من البيان والالقاء الصناعي الشعري، كما وانه لا يمتاز بالتظاهر الشعري اطلاقًا. ان الجو معدوم الجهد لشعره مضلل وخادع، اذ ان جماله وبساطته بالفعل هما نتيجة انتباه حذر وحساس للتفاصيل. فهو مثل الشاعر الانجليزي الرومانطيقي «وليم وردزورث» يستميت لتحقيق لغة طبيعية تعبيرية في شعره. وفي الوقت ذاته، فان فروست ليس من دعاة الطبيعة باسلوب «زولا»، او حتى «شتاينبك»، انه ليس لديه الرغبة في ان يخرج من الارض ما هو غير فاتح للشهية، وما هو وحشي وقاس، او ان يصدم احاسيسه قرائه. ولقد قال مرة: «هناك صنفان من الواقعيين. الاول هو من يعرض كمية لا بأس بها من القذارة مع البطاطا ليبين انها بطاطا حقيقية، والصنف الثاني هو من يرتضي بالبطاطا المفرشاة النظيفة. وانني اميل ان اكون من الصنف الثاني، اذ انه بالنسبة لي، على الفن ان يقدم الشيء الذي ينقيه وينظفه، ويجرده ويقشره لياخذ ويكتسب شكلاً او مبنى مناسب».

ان وراء الشعر البلدي البسيط لفروست، يكمن عمق استعاري اخاذ. ان فروست لم يكن على الاطلاق شاعرا «ميتافيزيقيا» او «فلسفيا»، ومع ذلك فان هناك معنى في كل قصيدة من قصائده، وهذا المعنى لم يكن تافها ابدا، ففي مقدمته لمجموعته الشعرية الصادرة عام ١٩٣٩ كتب قائلا: «ان القصيدة تبدأ ببهجة وسرور وتنتهي بحكمة». وعند قراءتنا لشعره، نجد ونعي بشكل ثابت تلك الحقائق النهائية: الحياة، الموت، الطعام، العمل، الكراهية والصداقة، الجنس وايقاع الطبيعة. ان الكثير من قصائده تدور حول الحيوانات، ولكن فروست لا يتعاطف معها بالطريقة التي تعامل بها الرومانطقيون، انه مهتم بشكل رئيسي، وتقريبا بصورة كلية، بالانسانية، اما حياة الحيوان فهي مثيرة للاهتمام لديه فقط حين تزوده بنوع من المشابهة للمشاكل البشرية.

انه مؤمن بالحياة الارضية الدنيوية دون زخارف خارقة للطبيعة، فهناك توتر وانفعال محدد لمبدأ المتعة (اللذة او السعادة هي الخير الاسمى في الحياة). ولتقدير حسيّ لتجربة الانسان بكونه حيا، في شعره. ومع كل ذلك فانه ليس لديه كراهية مروعة او بغضاء رهيبة للموت. وفي بعض قصائده مثل: «بعد قطف التفاح» - (after apple picking)، و«واطئ ورقة الشجر» (A Leaf - Treader) فانه يعبر عن قبول غير بطولي وميال للاذعان عن النهاية الحتمية والتي لا مناص منها لجميع الاشياء الحية. وغالبا ما يعقد في شعره مقارنة ما بين رغبة الموت وغريزة الحياة وحب البقاء (كما يتمثل ذلك في قصيدته «التوقف عند الغابة في مساء مثلج») -

stopping by woods on a snowy evening

او المقارنة بين الروح والمادة، اللانهائي والارضي الدنيوي والفوري (مثل قصيدة «البتولا» او «شجر القضبان» birches وكباقي الشعراء، فان فروست واع بشكل ثابت الى الصراعات والمقارنات في العالم حوله، وفي حالته فان التضرع ثنائي الشعب غالبا ما يأخذ شكل العملي (الدنيوي، المادة) مقابل الروحي او غير المادي (غير الملموس). ان الفكرة، بالطبع، والتي يعبر عنها بوضوح في قصيدة birches حيث يستنتج الشاعر بأن على الانسان ان يتسلق مرارا باتجاه السماء ولكن يجب عليه دائما ان يعود الى الارض، وانه «لشيء جيد ان نذهب وان نرجع». وهناك توتر اخر يظهر خلال شعره وهو المزاج الفردي (individualism)، ان رغبته في الوقوف لوحده، واتخاذ قراراته الذاتية الخاصة، تؤدي به الى ما هو بالفعل فوضى فلسفية. وخير تعبير عن هذا الامر نجده في قصيدة «الجدول الجاري غربا» west -running حيث ان تيار المياه العاكس يستخدم كنظير ومماثل لرغبة الفرد بأن «يسبح ضد التيار»، وهذه الفكرة المركزية تظهر بشكل او بآخر، سواء اكانت كامنة او محددة، في معظم اعماله. ومن الجدير بالاشارة هنا الى انه مع بساطة روبرت فروست الشعرية، فانه لا ينحدر الى الشرح والتفسير، بل يترك للقارئ عبارة بليغة موجزة ومحكمة يلمح له بها بحيث يُمكنه ان يفهمها او يسيء فهمها كما يهوى، او ان يفسرها وفقا لحكمته المتكونة من تجربته الذاتية.

ولا يفوتنا عند الحديث عن افكار روبرت فروست ان نتطرق الى موقفه من الطبيعة. فالطبيعة عنده هي مصدر معظم القيم. ان كل قصيدة كتبها تقريبا تتضمن حسا من حقيقة الطبيعة كجمالها، تهديدها، ومعناها بالنسبة للانسان. انه يرى تنوع امزجة الطبيعة، ففي قصيدة «التوقف عند الغابة في مساء مثلج» stopping by the woods on a snowy evening مثلا، نرى المتكلم اي الشاعر يتوقف عند غابة يجذبه جمال منظرها والثلج يتساقط عليها، فيدفعه ذلك الى الرغبة في اطالة وقفته للاستمتاع بجمال الطبيعة الذي يثير فيه مشاعر داخلية:

لمن ترى هذه الغابة اظن انني اعرف
وعلى كل فان منزله في القرية
ولن يراني في وقفتي هنا
لأتامل غابة تمتليء بالثلج.

ان القضية الرئيسية في هذه القصيدة تتمثل في السؤال التالي: لماذا يتوقف الشاعر عند هذه الغابة؟ ان الجواب يكمن في اغراء الظلام له. ذلك الظلام الذي يتعذر اختراقه، كما وان الغابة المغطاة بالثلج فجأة عنصرا لاغراء الجمال واغراء الموت:

لا بد وان حصاني الصغير يستغرب
توقفي حيث لا منزل ريفي قريب
ما بين الغابة والبحيرة المتجمدة
في اشد ليالي السنة ظلمة

ان المنظر يسحر المتكلم بجماله، ويثير فيه رغبة في الموت باعتباره راحة من عناء وهموم الحياة، فالموت والجمال المحيط بالغابة يشتركان في صفات البرودة والظلمة والعزلة. ان المتكلم اي الشاعر يعبث ويلهو بهذا الاغراء، ولكنه يقرر ويدرك ان الحياة لها متطلبات وهناك نشاطات وفعاليات يجب ان ينجزها، وانه لا يستطيع ان يطيل وقفته التاملية رغم ما يمنحه ذلك من متعة ورغبة فيه. ان الغابة تدعوه بجمالها، ولكن لديه التزامات عليه ان يؤديها قبل ان ينام او



يستسلم للموت. وهو بذلك يكون قد تجه صوب الحياة:

الغابة رائعة، حالكة وعميقة
غير ان لدي وعود يجب ان افي بها،
واميال اقطعها قبل ان انام
واميال اقطعها قبل ان انام.

ان الطبيعة هي مصدر الحكمة، كما انها مصدر الفرح والسرور والبهجة بالنسبة لفروست، ففي قصيدتي: fiether far out nor in deep for once then something يصور الشاعر الماء (بئر او البحر) كمصدر الحقيقة الممكن للانسان. وعلاوة على ذلك فان الطبيعة تتشخص في نظر فروست لما هو بعد الحياة. فقصيدة «بعد قطف التفاح» (after apple - picking) تفترض ان «سماء او جنة» المزارع المسن سوف تصبح ببساطة حلم الفعاليات والنشاطات التي كونت حياته. ان الاشياء الطبيعية ايضا تقوم بدور رفاق الانسان في شعر فروست، ففي قصيدة «شجرة على شباكي» (tree at my window) يصور لنا الشاعر العلاقة بين انسان وشجرة كانا قد شاهدا تأثيرات العواصف النفسية والطبيعية في بعضهما.

ومن حيث ان فروست يعطي الطبيعة قيمة كبرى، فانه قد يتبادر الى الذهن انه سوف يكون ناقدا للانسان ولكن العكس هو الصحيح، على اية حال، ان الانسان، في راي فروست، يرتكب كثيرا من الاخطاء، ويعمل من نفسه اضحوكة في بعض الاحيان خادعا نفسه، لكنه لا يزال مخلوقا ذا قيمة متفردة ومتميزة. ان الكثير من قيمة الانسان تكمن في فرديته وتناقضاته، فقصائد مثل «مقبض الفاس» (the ax - helve) و«فالق النجمة» (the star - splitter) تتناول رجالا عنيدين مستقلين يمتازون بالصلابة ويشقون طريقهم الخاصة في الحياة.

وقصيدة «الجدول الجاري غربا» (west - running brook) تشير ضمنا الى انه ما كان ليوجد انسان اطلاقا فيما لو لم يكن هناك شعور لديه بالتناقض والاستقلال. ويرى فروست ايضا اهمية العلاقات الانسانية، فالفكرة المحورة في قصيدة «الدفن بجانب البيت» (home burial) هي سوء التفاهم والتعاسة التي قد تنشأ حين يتحادث شخصان من بني البشر حول اهداف متعارضة. وقد كتب فروست كثيرا حول موضوع الموت. فقصيدة out, out هي احدى اهم قصائده المؤثرة والمثيرة للمشاعر حول فكرة الموت، فهي تتناول القصر الكلي للحياة وعجز عائلة ثكلى عن عمل اي شيء لاحد ابنائها الذي مات وقضى نحبه.

ان شعر فروست يقيم الدليل على انه كان يؤمن باله معين من نوع خاص، وانه يتمسك ويلتزم بشعور صارم للقيم، ولكن معتقداته ليست تلك المعتقدات التي يؤمن بها المسيحي التقليدي.

انه يرفض الفكرة المتعارف عليها للجنة، فعلى سبيل المثال، في قصيدته «بعد قطف التفاح» يفترض بأن حياة الانسان بعد الموت شبيهة لسبات حيوان ما، وليست اكثر من اي شيء اخر سوى حالة من حرمان وتعطيل مؤقت للحياة والنشاط او ارجاء للحيوية والاحياء. وهو ايضا يرفض الارثوذكسية الصارمة التي يراها في معظم الاديان. وقصيدة «البيت الاسود» the black cottage بين افكار القس المتشكك، رجل الله الذي يتوجب عليه ان يعرف لماذا يؤمن بالطريقة التي يؤمن بها، ولكن بدلا من ذلك يضع معظم ايمانه ضمن العادات والتقاليد الانسانية. ان قيم فروست النهائية تتمحور وتتركز في استقلال الانسان غير القابل للتهشم، وفي الطبيعة نفسها.

ويتطرق روبرت فروست في شعره الى العلاقات بين الناس، وخير مثال على ذلك قصيدة «ترميم السور» (mending wall) التي تمتاز بالرمزية حيث تصف هذه القصيدة ما حصل بين جارين من المزارعين التقيا في احد ايام الربيع لكي يرمما السور الذي يفصل بين ارضيهما. ويدور الحديث بينهما اثناء عملية الترميم، عن الاسوار وضرورتها. فالمتكلم اي الشاعر لا يريد السور ويعتبر وجوده غير طبيعي وغير ضروري بل ويشكل اساءة لمشاعر الجيران. اما الجار فيختلف موقفه ويناقض موقف الشاعر المتكلم. وفي نهاية المطاف يشبه الشاعر جاره بانسان العصر الحجري المتوحش والمتحجر التفكير. وهنا يقصد الشاعر رمزيا للحواجز التي يقيمها الناس فيما بينهم ما ذلك الا نوع اخر من الالعاب الخلوية، لا اكثر،

لاعب على كل جانب
حيث السور قائم نحن لا نحتاج اليه:
فبستانه كله صنوبر وجهتي كلها تفاح
وشجرات تفاحي لا يمكنها ابدا ان تعبر
وتأكل اكواز الصنوبر من تحت شجراته، اذ اقول له هذا لا يجيب الا «الاسوار الجيدة تؤدي الى كون الجيران طيبين».

وفي نهاية القصيدة، نرى بأن السور قد صبح رمزا، وان المزارعين قد تحولا الى شخصيتين رمزيتين تمثلان وجهات نظر متعارضة بشأن الحرية والقيود، التفكير السليم وصلابة الراي، التسامح والعنف، الحضارة والتوحش ويستدل من القصيدة انها تخاطبنا بالاسلوب غير المباشر حيث ان النغمة فيها غير ملتزمة، ولا نخطيء اذا قلنا ان المعنى الذي يقصده الشاعر فيما يمثله السور، يظهر بوضوح بارز ولا يحتاج الى الكثير من التمحيص والتحليل:

قبل ان ابني سورا عليّ ان اسأل لاعرف
ماذا اسيج وما الذي اتركه خاج السور
ومن الذي يمكن ان اسيء اليه
ثمة شيء ما لا يحب الاسوار،
ويريد ان يهدمها يمكنني ان اقول له «الجن»
ولكنه ليس الجن تماما، وافضل
ان يقولها هو بنفسه اراه هناك،
يحضر حجرا وقد قبض عليه من اعلاه
في كل يد، وكأنه همجي مسلح من العصر الحجري
انه يسير في الظلمة كما يبدو لي،
لا اعني ظلمة الغابات وظلال الاشجار فحسب
لن يستطيع تجاوز قول ابيه،
ويعجبه استحسانه له كثيرا
ويقول ثانية: «الاسوار الجيدة تؤدي الى كون الجيران طيبين»

ومن هنا يتضح ان السور قد قيم وارتفع ليمثل كل ما هو بدائي، خائف، غير عقلاني وعدائي في اعماق نفس الجار. ويقابل ذلك شيء اعلى يعرفه فروست في داخله الا وهو الرغبة في ان لا يكون وحيدا داخل اسوار النفس، بل ان يكون مع سائر ابناء العالم.

اما المفارقة فتكمن هنا في كون الشاعر يساعد الجار في ترميم السور بعد كل ذلك. وهذا هو التعليق الحزين للشاعر اخيرا حول الظروف البشري الانساني بكل ما يحمله من معان كونية.

خاتمة:

ولا بد لنا في ختام هذه الدراسة ان نشير الى ان روبرت فروست هو اكثر شعراء القرن العشرين شهرة وشعبية في امريكا، وقصائده تظهر في الكثير من الكتب المدرسية الامريكية وفي العديد من المختارات الشعرية العالمية. وقد نتج فروست خلال عمره الشعري الطويل تراثا شعريا غنيا ومتنوعا، فهناك القصائد الغنائية التي تصف منظرا او موقفا او حدثا طبيعيا (nature lyrics) مثل قصيدة «التوقف عند الغابة في مساء مثلج» او قصيدة «بعد قطف التفاح» وغيرها ومما يثير الانتباه اثناء قراءة قصائده، التشابه او التباين بين الحالة النفسية الداخلية للمتكلم والوضع الخارجي، وهذا ما عبر عنه فروست بأنه «المناخ الخارجي والداخلي». وهناك قصائد السرد الدرامي الطويلة الى حد ما مثل قصيدة «الدفن بجوار البيت» حيث تتناول هذه القصائد بموضوعاتها معاناة المزارعين وسكان الريف ومآسيهم. وهو في جميع هذه القصائد يركز على اهمية الفرد وحمايته من المجتمع، كما وانه واقعي الى حد كبير في نظره الى الطبيعة. ولا ننسى ان نؤكد ان لفروست الكثير من قصائد التاملات والتعليق على الحياة ومظاهرها المختلفة كما سبق ورأينا. وعلينا ان ننوه هنا الى انه بالرغم من تباين القصائد التي كتبها فروست من حيث موضوعاته واشكالها الشرية، فان هناك ما يوحدها ويميزها عن الآخرين، وهذا العامل الموحد هو مايسمى persona او شخص المتكلم في القصيدة او القناع الذي يرتديه الشاعر في القصيدة حيث يظهر المتكلم كشخص بسيط، غني بتجاربه وحكمته، شديد التأمل في الحياة، سريع البديهة يتمتع بحس فكاهي مرح احيانا ومتشائم ووقور احيانا اخرى، وهذا يعكس اعتقادفروست ان حياة الريف ببساطتها هي الملجأ من تعقيدات وضغوط الحياة، وبالرغم من التصاق فروست بالريف وبالمزرعة وترابها واناسها، الا انه استطاع بابداعه وانتاجه الادبي المتميز ان يصبح شاعرًا عالميًا يستمتع بأدبه القراء في مختلف انحاء المعمورة.

كلمات لا تحترق

نبيل عويضة

الدوري

احسدك ايها الدوري القادم من عشك مع خيوط الصباح من بيتك القائم على غصن شجرة الزيتون الخضراء، تحط على شجر الخروب والبلوط والصنوبر تبحث عن قوتك وقوت عائلتك في كل مكان. لا تعترف بالحدود المصطنعة التي زرعوها في الارض تعترض طريقك. ولا تعترف بالاوامر والقيود التي طبعت وعلقت ونشرت في كل مكان.

تخترق الحواجز والموانئ وقواعد الصواريخ، تطير الى حيث تشاء، تتسابق مع النسور الحديدية على اشكالها المختلفة وحين تقترب من اعشاشها وترى الموت بانتظارك تفافلهم وتطير على مستوى انخفاض الارض لتدخل بين الاشجار والاغصان تحط على غصن مريح وتروح تزقزق نشيد نصرك. الارض بكاملها والفضاء الرحب ملك امنا الارض. وانت، انت ابنها ايها الملاك الطائر، لك كل حبها وحنانها.

تذكر يوم دخلت تلك الحديقة الكبيرة وصدمتك الشباك الحديدية التي يعيش بداخلها العديد من عائلاتك، واخرون لا يحسنون الطيران بل السير على اربعة ارجل وبعضهم يقف على رجلين؟

قلت لي: كيف تكون الحديقة على هذا النحو تجمع الاسد والحمار، الطير والافعى، الاسماك والانسان. غريب امر هذه الحديقة؟!

قلت لك: انها من صنع اصحاب النسور الحديدية الذين يملكون وسائل تبصق النار فتحرق الاخضر، تطلق كرات نارية تدمر البيوت وتقتل الطيور.

فاجبتني: اعرفهم.. لقد اسروا اسرتي وقدموها طعاما للافاعي.

قلت: امعقول؟!

فقلت: بلى! وطرت بعيدا، دون وداع. ثم عدت لتقول لي: كل سكان الحديقة سجناء! وعدت الى الفضاء.

من مرّ عين الحياة تشرب وتشكر عطاء الماء. تأكل من الاشجار والسهول والحقول، وتشكر عطاء الاكل. تغني. تبني بيتك وتغني. يوم تروح في مهمة الى جدتي، تعود الي وفي منقارك دمعتا حنين واشتياق. وحين تهرب من عيني دمعة تحملها، قبل ان تحتضنها الارض، لتعود بها الى جدتي.

قوة العضلات البشرية ضعيفة امام اسلوب حياتك. نار الكراهية والحقد والحرب لا تصل الى حرارة قلبك وحبك. كبرياء الناس اصغر بكثير من حبة قمح في ارضك.

انت، انت القوى هنا وهناك. انت، انت ابن النسيم المتنقل في رحاب الارض يحمل رحيق ازهارها عبر الجسور، وعبر القطع الحديدية المزروعة هنا وهناك. انت الصورة الصغيرة والاهم التي تكمل الصورة الكبيرة.

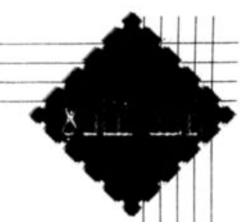
سمعت صباحا ان دوريا اصطدم بقطعة حديدية طائشة، وسقط ارضا جريحا.

وسمعت ايضا ان اصحاب القطع الحديدية يبحثون عن الدوري الجريح ليحاكم، لكنه اختفى. وبعد ايام سمعت ان الدوري الجريح عاد الى بيته الى شجرة الزيتون جريحا ينزف دما، ليموت فيه.

في صباح اليوم التالي اعتقل اصحاب القطعة الحديدية شجرة الزيتون. وصدموا حين رأوا بقع الدم على العش وعلى اغصان شجرة الزيتون. وحين نظروا الى الارض رأوا بقع الدم على الارض وعلى ملابسهم ذعروا.

يقال ان بقع الدم لا تزال الى يومنا هذا.





من ذاكرة العيون

زاهد عزت حرش

الليدي دي بنتشي



اسم اللوحة : جينفرا دي بنتشي
صاحب اللوحة : ليوناردو دي فينشي
تاريخ انجازها : ١٤٧٤- ١٤٧٦
مقياس اللوحة : ٣٧/٣٩ سم
تقنيات العمل : الوان زيتية (شحمية) على خشب
مكان اللوحة : National Gallery of Art Washington CD

يقول ليوناردو دي فينشي عن الرسم : « ان هدف الرسم والتصوير هو , ان نجعل من اية مساحة بيضاء مسطحة , مرآة لشكل نافر خارج من احواء ذلك المسطح » .

ان صورة الليدي جينفرا دي بنتشي هي اللوحة الاولى من لوحات دي فينشي الثلاث , الاتي رسم فيهن نساء فاتنات .. بعدها تأتي لوحة « تشتشيليه جلراني » سنة ١٤٨٥ , والثالثة اللوحة الاكثر عبقرية على مر العصور .. « الموناليزا » التي رسمها سنة ١٥٠٣ . وفي هذه الاعمال الثلاثة تتجلى قدرات دي فينشي الفذة , وعبقريته في صياغة فلسفته الجمالية وعلاقتها مع الابعاد الروحية الكامنة داخل رموز وايحاءات سيماء وجوه مرسوماته .

لقد حجبت الموناليزا بحضورها الآخاذ وسطوتها الجامحة , كل مساحات الرؤية المتاحة للبشر , فلم تترك لنا من المقدرة متسعاً للوقوف بصمت امام الكثير من اعمال هذا النابغة العبقري .. ولوحة الليدي جينفرا دي بنتشي , هي احدى حالات التحدي الصارخ للموناليزا وحضورها الازلي .

ان روعة تقاسيم وملامح الوجه الملائكي في لوحة الليدي دي بنتشي , تصل بالمتلقي الى حالة من الشعور بالاغتصاب الكلي لمقدراته الذهنية والاستيعابية , الوعيية واللا وعيية ..! ذلك من فرط ما يكمن في ثناياها من روعة وعظمة جمالية لتكوينها الانساني والانشائي المذهل .

ان قسمات وسيماء وجه هذه الفتاة , ونظرتها الذاهبة الى ما ورائية المنطقة المتاخمة لموقع رؤيتنا لها , تحمل في مكنوناتها شفافية حزن وتجهم متوحشين في سطوة الحسن الكامن فيها ..! وفمها المعوسج بنقباض يسير , يدندن بشكوى ساحرة مستقاة من احاسيس ومشاعر غاضبة بعزة ووقار .. اما رأسها فائق الجلال والكمال والجاثم فوق قصب عنقها المنتصب بكبرياء .. هو استكمال لمشهدية ضمام فتحة عينيها لتأكد انها اسرت الفنان دي فينشي باحتباسها انفاس روحها الدافئة داخل انفاسه العميقة الصامتة .

«لقد كان في ليوناردو نفسه صفات الاسد والقديس معاً . فقد كان يستطيع بالفعل ان يلوي نعل الحصان بيديه , وكان من عادته ان يشتري العصافير السجينة في الاقفاص لكي يطلق سراحها ... لهذا فان ليوناردو باظهاره ان القديس والاسد رفيقان حقيقيان في (اعماله) , انما يهدي الناس الى طريقة يشفون بها انفسهم . غير انه ليس بالمعلم المصر على النصح . فهو يحرك القلب اكثر من العقل . » من كتاب (افاق الفن) الكسندر اليوت ترجمة جبرا ابراهيم جبرا

يمكننا ان عدنا الى تاريخ وانجازات هذا العملاق ان نستمر في الكتابة عنه الى ما لا نهاية .. الا انني في هذه المحاولات ارغب في تسليط الضوء على الاعمال الخالدة .. بقليل من الكلام وكثير من التامل .

ظلال عشق

هو العيد يا اميرتي
يأتي الينا هو العيد
يسرق من عمرنا عام آخر
ويهدي لنا عام جديد
بكأس نبيذ .. وامل بعيد
فكل عام وانت حبيبتي
اكتبها اليك بدم الوريد
على الاشجار والطرقات
وفوق اقبية الجليد
كل عام وانت حبيبتي
ان اردت , وان لم اريد
فانت سكنت ايامي .. وصرت
مبعث الفرح الوحيد

محمد حلمي الريشة

أجاصُ الاقاصي

اجاصُ الاقاصي
يطعالني ويطّلعُ عليّ ؛
انا توهانُ المفترض
وهو تقتيرُ الانكشاف .

*

يهدهدُ يقظتي بمعدن الضلوع الدمث
ولا تتبخرُ حرارةُ الروح عن ستارة الرؤيا ؛
هكذا امتعضتُ من فورة العمر الشقيِّ
وهويرتلُ احشاءهُ الساخنَةَ دونَ زوال اوراقه .

*

في هذه الغابة - الغواية
لعنة تعابثُ حدَةَ مائي برغوة غياهب تتسطحُ عليه ،
فأتمرسُ - مجدداً - ضد قصور نبله
فانا لم ادركْ براعمهُ المريضةَ بعدَ .

*

واذ يندفعُ مطري المر هذه الليلة
- دونَ سحب مطهرة-
ترف نارٌ نهمةٌ كرشاقةٌ شبق
فوق سجادة الجسد . . تصطّليه .

*

كالذي يتلذذُ بانخطافات الحواسِّ
نحوَ عاصمها ؛
ذلكَ الصدى الذي يرددُ رخيمَ لوني
بنحول بريَّته .

*

ازاءَ هذه المفاتنُ المقنعةُ بقرصاتها السقيمة
اخترعُ مبالاة من وضيء الشعور
لعل عينًا نقيةً - هي فرصَةُ استرخاءِ -
تنالني من انتثاري الثري .

*

او شوشُ كرنفالَ اللوحة التي تتسطرني ؛
يتداخُ مغناطيسها المزغّبُ بكهرباء آهاتِ متمططةِ
فوقَ شراع شساعتي الضئيلِ
بكل يسر ورهفة

*

مزينٌ بآنٍ بعدَ آن بعدَ تموجَ السطحُ
بضباب مُرمر جائع لإلتهامه ،
والفمُ عصفورٌ ضئيلٌ
امامَ هذه الفداحة . . يريقني .

*

كأن وهما يداجي اباريقَ البريق التي ما انسكبتْ
على منحدر البزوغ ،
وكأن هو ترويض الذراعين

على مراودة الظمأ .

*

ارشقُ طلائي المتهافتَ خارجَ قماشة الحياة ،
وهو يتدلى شفرات دغل داخل غيابةَ غيابه ؛
لمَ كل هذا الجهد في الفرّاغ اللعين
ايتها الفطرةُ الذاوَية؟

*

سأطيع صبري الذي يمتصُّ عرق حيويتي الفائضة
الى اجل ،
لعل كنوزهُ المتقافزة - مثل قطط حبيسة -
تليقَ ذاتَ يوم بمفاتيح جذوتي .

*

لكمْ انتَ هذه الفرصةُ العصيةُ
ايها القيثارُ الذي يشدُّ اوتارهُ بين كلماتي وكمائنه ؛
انكَ تبهرُ سكينتي المستوحشة
حد انني عاقبتُ الجمالَ بوقاحة نصرة .

*

اعبرُ الي اثرا على بطنِ ابيضَ
ولا تجدني خطاي ،
واعصرُ نفيري المتشاهقَ حزناً
فتجفُ اناي .

*

الازرقُ يمتلئُ تشنجًا
من عافية تجرجرُ ساقيها في مكانهما
والقلب يقلبُ شفتيه بعضةٍ مختلسة .

*

ربما مرةَ واحدةً تكتنفني
بمحاذاة منزل يقظ الظلمة
اقوى بها نغمّة مهموسة
امام نهار الابتسامة المعدنية .

*

ثم جذبني بخذره المتورد مثلَ عطرِ
يتخثرُ في دمه الأقحوانَ
فهذه المساماتُ التي تتحي
ويُ من نقرات سأمه الكثيفِ
تشرنقنى برائحة او صافه الصائبة .

*

سيكونُ - او هكذا امنيٌ النفسَ - كتابَ النشوات
على سرة سيمته العالية ،
اذ لا ابهى ولا أدنى
من افتتان كهذا .

*

اكثرُ المرايا تنقعُ الشبهَ بماء فضيتها
ثم الى زوال ،

اما مرآتي الخليةُ الطبع
فتتطبعُ باثري المختفي .

*

افتشُ - بسرية - عن اسراره الموبقة
فهذه الغياهبُ تعلمني حكمةَ التحديق بانكفاءِ
الحدقتين
على مائهما
كأنهما سهمان الى غشاء .

*

لم تعد فصولي رحبةَ الغوص داخلَ اقاليمي
الجائزة ؛
ثمة دوامةٌ لزجةُ التفكير
تلتصيقُ ببلور قطبها الاوحدِ
بلا مجاز .

*

حيثُ انهُ خلفَ كل احتمال
اصوبُ نأيي الارعشَ نحوَ افتراضِ عذوبته ؛
ذلك السجنُ الذي لم يبق بعدُ
بشقوة الرأس .

*

كلما ادخلُ شرفتي الفاترة
كلما تواطأتْ مخيلتي مع طقوسه الحالمة :
فكرةٌ جافةٌ
وانخطاف بليل

*

تنفجرُ الثمرةُ مثل فقاعة مدهشة
لان ما يدركه الفمُ النابتُ باشتهاءِ وحشي
يتناثرُ في فضائي القاني
كجدارِ مصباحِ نزق .

*

الهواءُ يلاعبُ جُملتي
وانا المزُ توأم طعمه بخاصية شرعتي . .
كامدةٌ شعلتي السَيجها صقيعُ علتي المألوفة
حيثُ رحابةُ العالم ضيقةٌ على الروحِ الولدَ .

*

مع اكتمال الالم اللازورديّ
ونضوج حَباته بعيدًا عن قطاف اللعاب ،
اصرخُ في بريتي الممسوسةِ الغبَار :
اين انت يا مفترَضي؟

*

كأنهُ معضلةٌ ولا حلٌ
كأنني هاويةٌ ولا اصل
كأننا اضطجاعُ المسافة النابية
بين شفرتي جرح .

«توهج الكلمة» وادراك المعنى

بقلم: وليد الفاهوم

• ما حدث عام النكبة فجر في فلسطين عامة وفي صفورية خاصة مكنونات الاخ والصديق طه محمدعلي فسالت هذه الصراعات والمكنونات المخزونة خلال سنين في وعيه ولا وعيه، سالت شعرًا وقصصًا واقاصيص شعرية.

واجتمع هذا كله فجر لدى الاخ والصديق رياض كامل كتابه دراسة في لغة الشعر عند طه محمد علي تحت عنوان «توهج الكلمة» وجاءت المقدمة والتمهيد وباقي فصول الكتاب فجرت لديّ بعض ملاحظات، لا اريد لها ان تبقى بيني وبين رياض.

فكما ان الصوت بحاجة للصدى فإن اي ابداع بحاجة الى ردة فعل، ولن انسى ما قاله لي مرة احد الاصدقاء النقاد: اي يا اخي طول عمرنا نكتب عنكم فلماذا لا تكتب عنا؟.

اجل، معه حق! لكنني حين علمت المادة وجهزت نفسي عدلت عن الفكرة ولم ارد اقحام ذاتي الادبية فيما لا يعنيني.. لا سيما انني خنت من قسوتي وعدم تسامحي في الادب! فعلى الناقد ان يمتلك ادوات النقد والا يطرح الفكر جزافا .. لأن للنقد اصوله ومدارسه ورحم الله امرأ كان لا يعرف.. قال: اني لا اعرف!

وعملية النقد هي في رأيي عملية ابداعية في نهاية المطاف وان كانت تعتمد على أسس اما اذا كانت دراسة نقدية فكم بالحري. حين تتم اضافة الناحية العلمية.

لذلك وهنا لا انوي كتابة نقد على النقد انما ابداء بعض الملاحظات كما قلت سابقا.

أولها ان الناقد الحقيقي والموضوعي يحاول ان يكون موضوعيا ولا يمكن له ان يتخلى عن ذاتيته في نقده «الموضوعي». وان عملية النقد ذاتها هي عملية ابداعية ذاتية مؤسسة على ابداع الآخر.. وعلى الناقد ان يكون ذا علم بموضوع ابداع الآخر ان لم يكن موازيا للنص الاصلي ثقافة ودراية وادراكا فانما ارقى.

على الناقد ان يغوص في الذات البشرية وفي خبايا ومكنونات النص الاصلي.. ومن هنا «خطورة» عملية النقد ومسؤوليتها فوقع الكلمة احيانا اقوى من وقع حد السيف. ولا اعتقد ان العرب وحدهم قالوا: لكل مقام مقال، اذ ما معنى ان نقول: ان فلانًا محدث لبق؟ إلا لأنه ينتقي الكلمات انتقاء ولا يضعها إلا في موضعها. فالكلمة.. لغة التخاطب، اهم مكونات الصلة بين البشر والتواصل فيما بينهم هي في الاساس لغة التواصل فيما بين الانسان وذاته.. ولا يمكن للانسان ان يصل الى اعماقه بدون الكلمة ولا يمكن له ان يترجم احاسيسه وانفعاله بدو الكلمات مهما تعددت اللغات.

و..«لعل احد اهم اهداف هذه الدراسة هو التاكيد على دور الكلمة في القول الشعري، واهمية انسجامها مع بعضها البعض في تناسق تام، لان الكلمة - كل كلمة - (كما يقول رياض في صفحة ٥٧) لها معناها المعجمي المألوف، لكنها في القول الشعري الناجح تحمل ايحاء وشكلا جديدين.. المهم كيف تقال ومتى، وما مدى علاقتها باخواتها».

وهذا في اعتقادي لا ينسحب على القول الشعري وحسب، انما على اي ابداع آخر، يحضرني الآن قول نزار قباني وتسميته لديوانه «الرسم بالكلمات» .. فالرسم بالكلمات غير مقصور على الشعر ان في البيان لسحرا ولغة القرآن خير شاهد على ذلك وخطباء الجاهلية وصدر الاسلام شاهد آخر.

فالعلاقة الفهمية للنص هي علاقة تقع مسؤوليتها الاولى على المبدع الاصلي. بينها هذا المبدع مع المتلقي سواء أكان قارئًا او سامعًا او مشاهدًا او ناقدًا. والكلمة بعد قولها او نشرها تصبح مشاعًا. فالمبدع يقول كلمته ويمضي، يقطع علاقته بها. حتى ان بعض المبدعين الكتاب حين يعيدون قراءة ما ابدعوا فيما بعد تتملكهم الدهشة وكان انسانا آخر هو الذي ابدع هذا النص او ذاك. فيقول: احقا انا الذي كتب هذا؟!

هذا المبدع ساعة التجلي، يقول ما لا يمكن قوله في حالة ابداعية اخرى ويعبر عما لا يمكن التعبير عنه بشكل مباشر، كان يفضح ويكشف مكنوناته وصراعاته الداخلية قبيل ساعة انفجارها كصمام امان ا و كجهاز دفاع نفسي او كمتنفس والا انفجرت في داخله واحدثت دويا ودمارا نفسيا. انه يبدع لاستعادة عملية التوازن وانسجام النفس.

من هنا وحسب ما اعتقد تنبع جرأة الطرح والتعبير عن المكتوب بحيث تكون اليات اللغة طيعة، وامكانات البوح لديه اما صراحة او ضمنًا واما عن طريق الهذيان.

وهكذا قد يكون النص الاصلي او الكتابة الاصلية ابداعًا فيكون النقد ابداعًا على ابداع، وليس الضرورة ان تكون كل كتابة ابداعًا.

صحيح ما يقوله رياض ان «عملية النقد الحقيبة تفرض حالة من المشاركة الفعالة وهي في الاساس عملية ابداع موازية لعملية الابداع ذاتها التي قام بها المنتج»(ص٧).

فحين ينفذ النقد الى مكنونات ولا وعي المبدع الاصلي فانه بذلك يفسر او يكشف اسرار النص وكوامنه ودوافعه وانبثاقه وتشظياته من داخله الى الخارج او من لا وعيه الى الوعي او من الظلام الى النور. وهذه العملية النقدية هي عبارة عن عملية استكشاف مبنية على عملية الاستكشاف التي قام بها المبدع الاصلي في لا وعيه.

من هنا وحسب ما اعتقد لا يمكن تفسير النص الاصلي بمعزل عن ذات المبدع وتحليله وبمعزل عن بيئته والغوض في خباياه وخفاياه بدون الغوض في اعماق النفس البشرية للمبدع وتاريخه الشخصي والعام وظروفه وظروف بيئته التي انتجته او كل ما احاط ويحيط به سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا كما سلف. وهذا صحيح حتى لو تعاملنا مع هذا المبدع الاصلي كميت لأنه لا يمكن التعامل مع هذه البيئة وهذا المحيط الا كخلايا تعج بالحياة، فالحياة مستمرة، اكثر من ذلك - الموت لا يغيب الحضور.

تكمن خطورة الناقد الحاذق في عملية الكشف هذه. فانا ككاتب، مثلا اريد ان اكشف للقارئ المحتمل من واحد الى عشرة ولا اريده مثلا ان يعرف الرقم الحادي عشر. ربما ايضا انا ذاتي لا اريد ان اكشف هذا الرقم الصعب واحاول اخفاءه عن ذاتي فادفعه الى داخل الداخل.. بلا وعي مني لهذه العملية.

ومن هنا مسؤولية كلمة الناقد كبيرة كما جاء ومن هنا ايضا نرى ان الناقد احيانًا اقل شعبية من المبدع الاصلي. فهذا المبدع له متلقٍ او قارئ عادي او غير عادي، محب معجب او غير معجب، وهذا المتلقي عادة في حالة ازدياد، اما الناقد فله قسم من قراء المنقود بالاضافة الى القارئ المتميز.. والمتميزون قلة!

اعتقد انه في كلتا الحالين ينوجد المتلقي او القارئ او الناقد ساعة مولد النص.. وينوجد في تصور المبدع اثناء مولد النص وربما قبل بنائه اثناء عملية المخاض. واعتقد ان لعبة الكتابة. اي نوع من الكتابة هي عملية تفريغ شحنات اولا وقبل كل شيء تخص المبدع ذاته بهدف تواصله مع ذاته اولا ومع الآخرين بالتالي اما لتحريضهم من اجل التغيير او لتنويرهم. اذن كل كتابة هي عبارة عن لعبة فنية شخصية وعامة مجتمعية نحبها بقدر ما تدهشنا! هكذا ادهشنا رياض في «توهج الكلمة» بعد ان بنى على فجاءة ودهشة طه ابن صفورية وابن الناصرة وابن فلسطين.. طه الانسان ابن هذا الزمان بمره ومرارته الذي يؤكد لنا دائما انه لا زالت هنالك نقطة ضوء في آخر النفق.. والكلمة تتوهج اكثر حين ندرك معناها!

شكيب جهشان

كان وبعضُ اخواتها

(عن الذاكرة والتراب)

«عن سعسع التي صارت ساسا»

اذكرُ من وطني
توته
كانت تحضُن حاره
اذكر ستّي
تتقلّى حدَّ التنور
تقلعُ كاره
تطبخُ كاره
تُلقي في فرجي ملتوته
وسعَ الكاره
اذكرُ جدّي
يتفجر في وجه الناطورْ
ويلم عليه الحارة؟!

*

اذكرُ من وطني طابه
وحكايات
وبنانير
اذكر شبابه
وشباها وثّاباتٍ وعصافير
وطني توته
وطني ملتوته
وطني طابه
وطني شبابه

*

اذكرُ من وطني ندبًا
فوق العين
اذكرُ في الليل نداءاتِ الحوّاطْ
اذكرُ عشا في جفنِ الدارِ
دفينًا كالتدبين
اذكر نعمانَ الفرّاط
يغفو في حضنِ الامسيه
اذكرُ فتحيّه
تتبرّد في آب اللهابْ
في عبّ الخصّ
والوالهُ عبدُ الثوابْ
ياكل فتحيهْ
يشربُ فتحيّه
ويعيني لصٍ ..!
وطني عشٌ
ندبُ
حوّاط
وطني نعمانُ الفراط
وطني فتحيه
وطني خصٌ
وطني عِليّه

***

صار الطحلبُ مستاسا
والطابةُ والشبابةُ والتوته
والملتوته
صارت «ساسا»
العشُ الدافئُ والحوّاطُ وفتحية
والخصُّ ونعمان الفراط
والعليّه
صارت ساسا
والظلمةُ صارت اكداسا





الرحلة ما قبل الاخيرة للفلسطينيباد

توفيق فياض

وكالعادة.. فكلما شدت الطائرة في مطار تونس رحالها واقلعت بي، الا وشعرت بحزن عميق يتملكني، ووجع ناعم في القلب ينخزني، وكأني افارق الارض لاول مرة. لآخر مرة. فانزوي طفلا اضاع امه ذات ليلة من ليالي الشتات في جبال جنين ووديانها قبل خمسين عاما، والعصابات اليهودية تزرع الارض خلفنا نارًا ورعبًا وموتًا، وارضًا يبابًا.. فالتصق بجدار الطائرة وانكمش وعيناي لا تزالان تتعلقان بالارض التي بدأت تبتعد وتبتعد، والطائرة التي قدت على زرافها ثوب السماء وصرخت. لا تزال تجوح وجدا وتجوح، فتنقبض روحي وتدمع عيناي، واحس فجأة بندم مفاجئ ومعذب لهذا السفر، واتمنى لو ان قوة خفية تحملني من الطائرة وتعود بي الى الارض ثانية.

اهو العمر الذي يرحل بك يا ترى.. ام هو الشيب الذي غزا القلب والمفرقين ايها الكهل الفر منك.. اهو الموت الذي بت تحدسه نهارك وتلتقيه ليلك.. ام هو الحب والعشق لمنفاك الوطن، تونس؟ فيا ايتها الجميلة الودود المتمطية على ضفاف اللازورد والسندس، ما الذي فعلت بهذا الفلسطيني المرحل التائه المستوطن الراحل فيك منذ ربع قرن خلا.. وخوفه من صدك الآتي ذات يوم لا محالة.... يؤرقه ويعذبه.. وانت الجميلة يا تونس دومًا.. وانت الساحرة الفتية دومًا.. وهو العاشق الكهل العابر الساكن فيك.. المرحل العائد الراحل دوما... ايقظني حنين الطائرة النائخة لعناق الارض ثانية، من سنة طفلة على مقلتي.. اعشق تلك اللحظة التي تصرخ فيها الطائرة ولها للارتماء في حضن المطارات فوق صدر الارض.. وكنت دائما.. اعشق.. ومنذ الطفولة حنين النياق المتعبة النائخة.

كانت عيناي لا تزالان ترنوان الى الاسفل نحو الارض.. والارض من تحتي مشاعل ضوء ازلية.. تمتد وتمتد.. مشعل يتلوه مشعل.. يتلوه مشعل.. ومنذ المشعل الاول في معابد آمون وتوت عنخ امون.

ومنذ المشاعل الاولى في فسطاط عمرو، بل ومنذ اشتعال القمر الاول على جبين النيل.. انها القاهرة... القاهرة.. ام العواصم والمدن.. رف قلبي جذلا.. رف حبا وحنينا وانينا.. رف وجعا.. فقد كنت يا قاهرة بكر ما رايت من مدن الدنيا بعد حيفا.. ومن لم يلق ذات مرة حيفا.. لم يلق يا قاهرة في حياته على الارض من مدن الدنيا مدينة.. فكنت، وليشهد الله حبي الاول بعد حيفا وبعد القدس.. وقاتلتي كنت. ووجعي الدائم وانيني وحنيني الى كرمل حيفا الذي انتزعتني من فوق قمته.. ومن دروب الصنوبر فيه.. ثم انكرتني.. فالصنوبر نابت في جسدي، ورشح عبيره المتفجر من عيون جلدي كان اقوى.. ولكنك ستظلين يا قاهرة حبيبتي.. وسيظل النيل يجري في عروقي الى ان يصب في الاردن.. ويجرفني الى ضفاف بحيرته...

اعادت الي اليافطات المشيرة الى المسافرين عبورا ذاكرتي.. كنت قد نسيت تماما ان القاهرة هذه المرة لم تكن الا محطة عابرة في رحلتي.. واني وصديقي الكاتب الفلسطيني يحيى يخلف، الذي سالتقيه هنا في طريقنا الى بلاد اللبان والطيب والبخور... تلك التي تمتد عند اطراف اقصى ذاكرة للطفولة على ضفاف البحار اللامتناهية... واساطير التكوين وجلجامش واوتنابشتيم وحكايا السندباد، واسياد البحار والملوك الاوائل، والفاتحين والسلاطين والطهر والمها والايائل.. بلا مجان.. بلا مازون.. بلاد عمان.

جميلة هي اللحظات التي يلتقي بها الانسان صديقا عزيزا عليه بعد فراق طويل، وبعد ان كان المنفى قد جمعهما لسنين طويلة.. وطويلة جدا.. لا يهم اين ومتى.. فاي مكان في العالم المنافي... وان كان بحجم غرفة في فندق، يصبح في غمرة اللقاء وطنا دافئا.. وحنونا، واي زمان وان كان لحظة، عمرا كاملا يصبح ويمتد ما بين انسداد الدجى على المفرقين، وانبلاج المشيب.. وخاصة اذا كان هذا الصديق هو يحيى يخلف.

كنت قد التقيته لاول مرة عام ١٩٧٤ في مخيم اليرموك في دمشق، بعد ابعادي من فلسطين بعدة شهور، آتيا اليها من القاهرة مرورا ببيروت. كانت تلك هي الليلة الاولى التي تدثرني بها دمشق وتاخذني الى حضنها لاول مرة في حياتي.. وفي بيته هو. كان صديقنا الشاعر الرقيق الحالم دوما، احمد دحبور، قد حملني اليها من بيروت، واخاله على راحتيه يومها فرحا بذلك النورس الذي حط فوقهما ورذاذ الموجة في بحر حيفا لا يزال يقطر من جناحيه ملحا وشذى.. وحيفا هي الحبيبة التي لا حب قبلها.. لا حب معها.. هي النبض الذي يسري في عروق احمد.. هي العمر.. هي الشعر.

لم ادر كم من الوقت امضيت في الطريق الى دمشق برفقته، وكذا المسافة التي قطعت.. هكذا هي رفقة احمد، ولكنني اذكر انه قد باغتني ذلك المساء ببردى، وبذراعي صديقي الكاتب العاصفة، رشاد ابو شاور. المشرعتين كضفتي نهر ليضمني الى صدره العريض للورق حبا ودفئا.. افلت من حولي ذراعيه.. ظلتا مشرعتين.. تاهت من الدهشة عيناه. سأل: اين تركت الحطة والعقال؟

اين قمبازك وحزامك ايها الفلاح الذي عرفناك من خلف الحدود واسلاك الشوك والموت؟!

تحسس جنبي باحثا وهو لا يزال يسال: اين شبابتك؟ اين المجوز والبرغول الذي كنا نسمع من هناك في المراعي خلف اغنامك؟؟! كان جادا في سؤاله.. وحين ابتسمت له حائرا، تقوضت مقالع ضحكته. واشرع للريح ذراعيه ثانية.. ذراعان نهران كانتا له مشرعتين.. بردى والاردن.. مدينتان كانتا..دمشق وحيفا.. والصدر المنبلج عن قميصه مرجان. ابن عامر والغوطة، عجبت، واحببت يومها بحب ذلك الثالوث المتدفق وطنا وابداعا ومنفى، دمشق اكثر.. وعشقت الكتابة اكثر. ولم نفترق بعدها. الا حين فرقتنا بيروت اولا.. لتجمعنا تونس من بعدها، فتفرقنا اوسلو وبعد مقام طويل هذه المرة.. ثانيا.. فاحمد الى غزة... ويحيى الى رام الله وما بينهما القدس الحرام.. ولكنهما الوطن. اما رشاد، فقد قادته الدروب الى عمان.. واشهد انك يا عمان وطن، وان كان دونه ودونهما الاردن الحرام.. وانا الباقي في تونس وحدي.. فهل انت التي القمتني يا تونس ثديك حين اضاعني الظعن وارتحل.. ام انني انا هو الذي على صدرك ارتمي، وتحت ثوبك، حينما الظعن ابتعد؟ اهي الوطن انت يا تونس؟ افلسطين انت وان كان دوني ودون الثلاثة البحر والصحراء والغور وفلسطين الحرام؟! احوب العواصم كلها.. اقطع البحر.. اقطع الصحراء.. اقطع الغور حتى لا يفصلني عن فلسطين غير فلسطين.. غير ما يفصل القلب عن وريده، وغير ما يفصل الروح عن الروح.. فاليك من ثم ارتد.. واليك اعود..

استضافتنا مصر للطيران في فندقها القريب من المطار، والذي قد حولته بخبرتها الطويلة وتراثها الى منزل دافئ لكل عابر سبيل على متنها، حتى ليخال كل من تعيش القاهرة فيه وتسكنه. وكانه حط الركاب في خان الخليلي.. فانت لست في القاهرة.. ولكنك في حضنها وانفاسها تغمرك بدفئها، ونبض قلبها يهدهدك.. وخرير نيلها يمنحك الاحساس بالسكينة والخلود.. كل شيء من حولك يقول لك انك في مصر..

انك بين اهلك وناسك.. دا انت شرفت وآنست.. بيتك ومطرحك. وحين تستانف الرحيل تطير مصر كلها معك ومن نيلها الى نيلها.. ثم تخال وانت فوق السويس للحظة ان حشدا من الشهداء عظيم يحرس خطوك، ويحمل الريح التي تحملك.. فتنسى موتك الساكن فيك.. ويطير معك.

لم ننم تلك الليلة.. فقد وصل يحيى متاخرا، فجلسنا لنبدأ حديثنا القديم من حيث انقطع، ومنذ تركني في تونس وحيدا وعاد لكي يستحم مع النهر في البحيرة.. جسد يطفو على الماء في بحيرة طبريا وقلب يغرق في بحر تونس.. حنين جمر يئن عند ملمس الماء بالماء هناك، ولظى يعن على الموج ثمة عند ملمس البحر بالبحر.. رحل وكانه لم يرحل..ثم عاد وكانه لم يعد. من سمخ التي تغسل قدميها على شاطئ بحيرة طبريا في فلسطين قبل خمسين عاما، الى رام الله رحل.. من رام الله عاد ورحل.. من عمان رحل.. من دمشق رحل. ومن بيروت ومن الجزائر ومن ثم من تونس رحل، والى رام الله وبعد اكثر من ربع قرن عاد. ومع كل السبايا الى الوطن البلاد عاد.. ولاول مرة في التاريخ يسبى المشردون من وطن.. الى الوطن.. ولكنه، اشهد انه الوطن.. اسبيا كان فيه، اسجنا، ام شهادة كان، ام عودة فهو الوطن.. هو فسلطين.. هو النهار وبحيرة طبريا وهو سمخ.. وسمخ هي سمخ وان لم يبق فيها غير محطة القطار القديمة المهجورة.. وذكريات تعشش مع السنونو وتسحب فوق الماء.

كانت القاهرة تزف لرواية العربية في ليلتها السابعة. ليلتها الاخيرة.. والكثر من عرسانها وان كان في الصيوان متسع لم يشهدوا عرسهم... ولكنهم فرحوا، فها هي القاهرة التي غابت الاعراس عن دارها طويلا، تعود وتشرع للأهل والاحباب بعد طول يتم ابوابها، تحدثنا عن هذا العرس طويلا. تحدثنا عن الرواية العربية وعن همومها العربية التي اثقلتها فناءت بحملها، واضاعت في كثير من الاحيان وسط الضباب الذي يغشى امتنا، طريقها.. تحدثنا عن الهم الفلسطيني الذي اختفى او كاد وسط هذه الهموم في الرواية العربية وفي كل اشكال الابداع الاخرى الا الفلسطينية منها، فقادنا الحديث الى فلسطين مرة اخرى.. والى آخر اخبار بحيرته التي تعيش خلف الريح.. قال وقد غرقت كل احزان الدنيا الساكنة في عينيه في لجة الماء، «لقد انتهيت من كتابة الجزء الثاني».. ثم راح يحدثني عما استجد من اخبار عمته وكل اولئك الذين تركهم في الجزء الاول منها.

اتسعت عيناه القا.. تنامى الشباب فيهما.. تقاطر الفرح فيهما، تقاطر الحزن والوجع الخصب القفر الموت الحب الحياة العودة... اكتشفت وللمرة الالف ان وطن الكاتب هو روايته.. وان فلسطين تتناسل فينا وتتوالد الى ابد الابدين.. ثم انتقل، وبدون مقدمات، وراح يحدثني عن كل من حضره من الكتاب والشعراء والرسامين التشكيليين هناك في الداخل.. في فلسطين.. حدثني عن محمد علي طه.. وعن محمد نفاع وعن سحر خليفة وعن عزت الغزاوي وعن شيخنا طه محمد على وعن سميح القاسم وحنا ابو حنا.. لم ينس كاتبا واحدا.. لم ينس شاعرا واحدا.. لم ينس رساما واحدا.. وحين ادرك انني قد غبت عن الحديث.. وعن كل اولئك المبدعين الذين يعيشون في الوطن.. راح يحدثني عن ذلك السائق الفلسطيني، النصراوي، والذي كان يقله من مدينة جنين في الضفة الغربية الى مدينة الناصرة المحتلة منذ عام ١٩٤٨، كيف انه التفت الى قرية تتلفع بالقمح والزيتون في مرج ابن عامر على يساره وقال: «هذه مقيبلة».. ثم راح يحدثه بحب كبير وحسرة عن ولد فلسطيني.. عن كاتب عاش وترعرع وكتب في تلك القرية ذات يوم .... الى ان حملوه في الحديد ذات ليلة، «انت تعرف بالطبع من هم».. والقوة في صحراء سيناء خارج الوطن وقبل اكثر من عشرين عاما... ومنذ ذلك اليوم لم يعد.. صمت يحيى قليلا، ثم روى، ان السائق صمت برهة من الزمن ثم قال وعيناه تتعلقان بموج القمح» يقول الناس في قريته انه يعيش الان في تونس، وانت كما يبدو ممن عادوا الينا من تونس.. انه الكاتب توفيق فياض.. فهل رايته هناك.. هل تعرفه؟!

صمت يحيى.. صمت السائق النصراوي.. غصصت وجعا.. غصصت حنينا.. اردت ان اصدق روايته.. صدقها. كان لا بد وان اصدقها... ثم انقضى الليل... وعند شهقته الاخيرة.. وبلمح من بصر، بطرفة حلم.. مرت بنا تخطر.. كان ثوبها الطويل المعرق يرفل على كاحليها.. وجيدها المهور من عسل وابنوس يزيد من امتشاق قدتها.. تلفتت نحونا.. خوى نسر عينيها المجنحتين بالكحل فوق قلبي وطار به.. صرخت من وجدي.. يا نفرتيتي قتلتني ... تبسمت واختفى. كان يحيى لا يزال شاخصا بعينه حيث غابت.. فخلتني للحظة في الكرنك، وخلته قد من حجر.

• كاتب من فلسطين يقيم في تونس



مركز
العامر
للمفروشات
بادارة صالح عامر واولاده
مركز العامر للمفروشات عامر على مدى الايام
اجمل تشكيلة من غرف النوم والصالونات والمطابخ، المحلية والمستوردة بالجودة المعروفة
التسليم فوري
طاولة سفرة
خشب (עץ מלא)
+ ٦ كراسي
بدل 8900
6500
طقم صالون ايطالي
٣+٢+١ جلد صافي
وخشب بلوط
بدل 14600
8800
الكمية محدودة
طقم صالون الماني
٣+٢+١
4800
* إمكانية الدفع بشروط خاصة الحملة حتى نفاذ المخزون
مركز العامر للمفروشات
بفرعيه:
صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرمئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
صالة العرض في البقيعة ٠٤/٩٩٧٦٩٤٥
اسعار ملائمة للجميع مفروشاتنا توصل الى بيوتكم اينما كنتم اسعار خاصة للتجار
مفروشات صالح عامر أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة